

الدكتور شوقي أبو خليل

أطلس الفكر العربي

أماكن . أقوام . أعلام



دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطلس القرآن

أماكن أقوام أعلام

الدكتور شوقي أبو خليل

أطلس القرآن

أماكن أقوام أعلام

دار الفكر
دمشق - سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

الرقم الاصطلاحي: ١٤٢١،٠١١
الرقم الدولي: ISBN: 1-57547-848-X
الرقم الموضوعي: ٩٧٠، ٢٢٠
الموضوع: القرآن وعلومه، مصورات وأطالس
العنوان: أطلس القرآن
التأليف: د. شوقي أبو خليل
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
لوز الألوان: زكوزراف أمة - دمشق
التفيل الطباعي: المطبعة الهاشمية - دمشق
عدد الصفحات: ٣٣٦ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ٥٠٠٠ نسخة
جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسروع والحاسوبي وغيرها من
الحقوق إلا بإذن خطي من
دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦
هاتف: ٢٢٣٩٧١٧ - ٢٢١١١٦٦
<http://www.fikr.com/>
e-mail: info@fikr.com



إعادة

٢٠٠٣هـ - ٢٠٠٣م

١ / ٢٠٠٠م

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله
وأصحابه ومن والاه، وبعد..

ففكرة هذا الأطلس الذي تضمّن مصوِّرات عن الأماكن والأقوام
والأعلام المذكورة في كتاب الله العظيم، بدأت في ذاكرتي منذ عام
١٩٩٠ م، حينما نظرت إلى مصوِّرٍ لشبه جزيرة العرب، فعثرت فيه
على مكان سُجِّل إلى جواره (قبر هود)، شرق مدينة تريم في
حضر موت، فتساءلت: حينما يقرأ المسلم القرآن العظيم، وتُقرأ قصة
هود عليه السلام، هل يخطر بباله أين عاش هود؟ وإذا سمع بالأحقاف،
فهل يعرف أين موقعها؟

وغت الفكرة في أثناء زيارتي لمعبد النار قرب مدينة بأكو في
(أتشكاية)، وتساءلت أيضاً: يقرأ المسلم في كتاب الله اسم الجحوس
والصَّابئين.. فهل يتصوَّر أين كان الجحوس؟ وأين عاش الصَّابئة؟ وهل
لها من باقية؟

وبقيت الفكرة تنمو حتّى نضجت تماماً واكتملت، وأصبح منهجها
واضحاً، ومخطَّطها تاماً، فبدأت مشروعِي مستعيناً بالله متوكِّلاً عليه،
فكان هذا العمل الذي لم يُسبق في العالم الإسلامي وإن كتب فيه
المؤرخون، وأخرجوا مصنفات على شكل معاجم لغويّة خاصة
بالأماكن، مع عدم شمولها، وصرفوا النظر عن الاهتمام بالمصوِّرات

والخرائط، ككتاب الرمحشري (الجيال والأمكنة والمياه)، وكتاب الفريق يحيى عبد الله المعلمي (الأعلام في القرآن الكريم)، وعكفت على قراءة كتاب الله قراءة تتبّع، فاستخرجت الآيات التي ذكر فيها الأماكن والأقوام والأعلام كافة، ورحت أرسم مصوّراتها مع شرح لها مختصر.

وهذا لا يعني أنّه لم تعرّضني في أثناء العمل عقبات، وقد دُلّلت، منها ما يتعلّق بسدرة المنتهى، وأصحاب الأعراف، وأصحاب اليمين، والكواثر، وتسليم...، وإبليس، وأبو لهب، والأسباط، وأصحاب الشمال.. وتساءلت أين مواقعها في المصوّرات؟! فهذه وأمثالها كانت قد أُغفلت.

والعقبة الكبرى التي وقفت أمامها: أنّ عدداً من كسب (قصص القرآن)، وحتى بعض التفاسير، اعتمدت الإسرائيليات التي استُقيت من التّوراة، فهل تُعتمد؟

فكان الجواب عن هذا التساؤل حاضراً على التّو: لا، بل يجب أن نأخذ ما ورد في مصادرنا الموثوقة فقط، فلا اعتماد على التّوراة في تفسير القرآن أمر خطير، ومع ذلك فإن لم نجد ما يخالف عقيدة المسلم، استؤنس بها من قبيل قول من الأقوال، واحتمال من الاحتمالات يتردّد، وهذا نادر جداً.

وفي حال تعدّد الآراء حول أمر ما، أوردتها كلّها ورجّحت أحدها إن كان في معرض الإيراد ترجيح مدعم بدليل.

ومن العقبات: من أين أبدأ؟

لقد اتّبعْتُ التسلسل الزمّني، في مصوِّرات الأنبياء وشروحها، وفي السيرة النبويّة الشريفة كما وردت في القرآن العظيم، ولكن بحسب تسلسلها الزمّني أيضاً، والكشاف الموسّع في نهاية الأطلس؛ يرشد القارئ إلى مطلبه يُيسّر.

هذا، وليس (أطلس القرآن) كتاب قصص للأنبياء، أو أحداث رواها القرآن العظيم، كما أنّه ليس كتاب تفسير، فكتب قصص الأنبياء، وقصص القرآن متوافرة جيّدة، وكتب التفسير طيّبة متعدّدة، لكنّنا هنا قبالة أطلس جغرافي للقرآن العظيم، فيه المصوِّر الملوّن، والشرح اللازم له فقط.

وأضفت للفائدة عند كلّ مصوِّر إحصاء لورود الاسم في كتاب الله، وبعض الآيات الكريمة المنتقاة، المتعلّقة بالموضوع، والمختارة بدقّة، يحدّد المراد باختصار.

ووضعت البحار والمدن الهامّة والحديثة بوضعها اليوم، ليعرف القارئ المكان بدقّة، فالأماكن التاريخيّة مع اسمها القديم، عمل اتّبعته في (أطلس التاريخ العربي الإسلامي)، ولكن لم أغفل عن رسم مصوِّر يوضّح مساحة

الخليج العربي خاصّة قبل ٥٠٠٠ سنة، ليتصوّر القارئ وضعه آنذاك
ويقارنه بوضعه الجغرافي وحدوده اليوم.

وهناك بعض الإحالات - وهي قليلة - على مصوِّرات تحدّد
المطلوب، فلا داعي للإعادة والتكرار.

ووضعت بعض الصُّور في أماكنها المناسبة، رجاء الفائدة الأعم
والأشمل، كأنّها وسيلة توضيح موظّفة.

هذا عملي في (أطلس القرآن) الذي أدّعي أنني لم أُسبق لمثله على ما
أعلم، فأسأل الله تعالى التوفيق، فهو من وراء القصد، فخدمة كتابه
المنزّل على قلب الحبيب المصطفى المختار ﷺ شرف عظيم سامق لمن
يقوم بها، وحسبه أنّ الله جلّ شأنه ألهمه وأعانه على خدمة كتابه
الكريم، وفي ذلك شرف، وأيُّ شرف هو؟!

ولا أنسى هنا أن أذكر بالشكر والعرفان رعاية دار الفكر لهذا
الأطلس الذي شجعت عليه منذ الخطوات الأولى من تأليفه، وقدمت
كل ما يحتاج إليه من اهتمام ليخرج في أبهى حلة؛ كعهدنا بها في
كتبها دوماً.

والحمد لله أولاً وآخراً

دمشق الشّام ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ

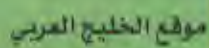
الموافق ٢١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠ م

الدكتور شوقي أبو خليل

جنوب

بلاد ما بين النهرين

عام ۳۲۰۰ ق.م.



عام ۳۵۰ ق.م

كان محتوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخليج العربي ومجرى دجلة والفرات

في الأزمنة القديمة، حسب نشرة

مديرية الآثار العامة في بغداد

آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذكر اسم آدم عليه السلام في القرآن خمساً وعشرين مرة في خمس وعشرين آية، هي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧
آل عمران	٣	٣٣، ٥٩
المائدة	٥	٢٧
الأعراف	٧	١١، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ١٧٢
الإسراء	١٧	٦١، ٧٠
الكهف	١٨	٥٠
مريم	١٩	٥٨
طه	٢٠	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٢١
يس	٣٦	٦٠

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ، وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ، وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، فَأَزَلَّهُمَا
الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ، فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي
هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخَافُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

[البقرة: ٣٠/٢، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨]

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا، وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى، فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا
عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى، إِنَّ لَكَ أَلَّا
تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى، فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبُولُ، فَأَكَلَا
مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى، قَالَ اهْبِطَا
مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ
هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿٣٩﴾ [طه: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩]

[١٢١، ١٢٢، ١٢٣]

جاء في (الدُرُّ المَشْهُور): ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا﴾ عن ابن عباس: آدم وحواء وإبليس والحَيَّة، ونزل إلى أرض يقال لها (دجسا) بين مكة والطائف، وقيل: هبط آدم بالصفاء، وحواء بالمروة، وورد عن ابن عباس أيضاً: أنه هبط في أرض الهند.

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال: أُهبط آدم بالهند، وحواء بجُدَّة، فحاج في طلبها حتى أتى (جمعاً) - وهو مزدلفة، وهو المشعر، سُمِّي جمعاً لاجتماع الناس به - فازدلفت إليه حواء، فلذلك سُمِّيَت المزدلفة.

وأخرج الطبراني وأبو نعيم في (الحلية)، وابن عساكر عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((نزل آدم عليه السلام بالهند))، وأورد ابن عساكر أن آدم لما أُهبط إلى الأرض هبط بالهند.

وجاء في الطبراني عن عبد الله بن عمر: ((لما أُهبط الله آدم أُهبطه بأرض الهند، ثم جاء مكة، ثم خرج إلى الشام فمات بها)).

ومن محمل الروايات: هبط آدم إلى الأرض، ونزل في الهند، (جزيرة سرنديب، سيلان) على جبل يُقال له بَوَذ، يقول ابن بطوطة في رحلته: ليس مرادي منذ وصلت هذه الجزيرة إلا زيارة القدم الكريمة، قدّم آدم عليه السلام، وهم - في جزيرة سيلان - يسمونه (بابا)، ويسمّون حواء (ماما).. والشيخ أبو عبد الله بن خفيف - رحمه الله - هو أوّل من فتح طريقاً إلى زيارة القدم.

أَمَّا قَبْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: دُفِنَ فِي جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ، وَقِيلَ: فِي جَبَلِ
 بُوذْ حَيْثُ هَبَطَ، وَقِيلَ: أَعَادَ نُوحٌ دَفْنَهُ بَعْدَ الطُّوفَانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ..
 وَنَرَجِّحُ مِمَّا أوردَهُ الطَّبْرِي وابن الأثير واليعقوبي: أَنَّ آدَمَ بَعْدَ أَنْ غَفَرَ
 اللَّهُ لَهُ، حَمَلَهُ جَبْرِيلُ إِلَى جَبَلِ عِرْفَاتٍ، وَعَلَّمَهُ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، وَأَنَّهُ تُوَفِّيَ
 وَدُفِنَ عِنْدَ سَفْحِ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ.

* * *

- | | |
|--|---|
| - الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ فِي التَّفْسِيرِ بِالْمُنْتَوَرِ ٥٥/١ | - مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَايْسَ عَسَاكِرِ |
| - رَحْلَةُ ابْنِ بَطْوَيْطَةَ ٥٨٤ و ٥٨٥ | ٢٢٤/٤ |
| - قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ لَايْسَ كَثِيرٌ ٣٤ | - مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٦٣/٢ و ٢١٥/٣ وَهْنًا: |
| - قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ (المُسَمَّى: الْعَرَائِسُ) لِلتَّلْعَلِيِّ | ((وَفِي سَرْتَدِيبِ الْجَبَلِ الَّذِي هَبَطَ عَلَيْهِ آدَمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ الرُّهُونُ)). |
| ٣٦ | |
| - قِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ لِلطَّبْرِيِّ ٣٨ | - الْمَعْجَمُ الْمَفْهَرَسُ لِلْأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ٢٤ |
| - الْقَامُوسُ الْإِسْلَامِيُّ ٥٦/١ | - الْمَعْجَمُ الْمَفْهَرَسُ لِمَعَالِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ٣٨ |

ابننا آدم

(قابيل وهابيل)

وردت قصتهما في سورة المائدة ٢٧/٥ - ٣١، وهي:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سُوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سُوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

نرجح أنَّ أحداث القصة حدثت بمكة المكرمة، لعيش آدم وحواء بها، لذلك ورد: هرب قابيل لما قتل هابيل إلى اليمن، جاء في الطبري: ((وهرب من أبيه آدم إلى اليمن)).

وبجبل قاسيون المشرف على مدينة دمشق من جهة الشمال مغارة تُدعى (مغارة الدَّم) مشهورة، يعتقد العامة أنَّ قابيل قتل أخاه هابيل عندها.

وعلى يمين الطريق الداهية من دمشق إلى الزبداني وبلودان، وعند
منطقة (التكية) جبل مشرف على وادي نهر بردى قبر طوله نحو خمسة
عشر متراً، يعتقد بعضهم أنه قبر هابيل.

* * *

- قصص الأنبياء - الطبري ٧٤

- قصص الأنبياء - ابن كثير ٥٢

- قصص الأنبياء - النحار ٢٢

- قصص الأنبياء - الثعلبي ٤٤

إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَام

ورد اسم إدريس، عليه السَّلَام، مرتين في القرآن العظيم، وهما:
﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٦/١٩ و ٥٧].

﴿وَأِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥/٢١ و ٨٦].

وُلِدَ إدريس بمصر، وسموه هِرْمِسَ الهرامسة، وهو اسم علم سُرياني، والهرْمُوس: الصُّلب الرَّأْي المُحَرَّب، مولده، عليه السَّلَام، بمدينة منفيس (منف)، وقيل: وُلِدَ ببابل؛ وهاجر إلى مصر، فلمَّا رَأَى النِّيل قال: ((بَابِلُون))، أي: نهر كنهركم، نهر كبير، نهر مبارك.

وقيل: أُنشِئَتْ في زمانه مئة وثمان وثمانون مدينة، أصغرها الرُّها، وهو أوَّل من استخرج الحكمة وعلم النجوم، ونُسِبَتْ إليه حِكْمٌ منها:
- لن يستطيع أحدٌ أن يشكر الله على نِعَمِهِ بمثل الإِنعام على خَلْقِهِ.
- إذا دعوتُم الله سبحانه فأخلصوا النِّية.
- حياة النفس الحكمة.

- لا تحسدوا النَّاسَ على مواتاة الحظ؛ فَإِنَّ استمتاعهم به قليل.
- من تجاوز الكفافَ لم يَغْنِه شيء.

- قصص الأنبياء - النُّجَار ٢٤
- اللسان: هرمس

- قصص الأنبياء - ابن كثير ٦٣
- قصص الأنبياء - التعلبي ٥٠
- قصص الأنبياء - الطبري ٨٠

نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَام

ورد ذكر نوح، عليه السَّلَام، في ثلاثة وأربعين موضعاً من القرآن الكريم، وهي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٢٢
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
الأعراف	٧	٦٩، ٥٩
التوبة	٩	٧٠
يونس	١٠	٧١
هود	١١	٢٥، ٣٢، ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨
		٨٩
إبراهيم	١٤	٩
الأنبياء	١٧	١٧، ٣
مريم	١٩	٥٨
الأنبياء	٢١	٨٦
الحج	٢٢	٤٢
المؤمنون	٢٣	٢٣
الفرقان	٢٥	٣٧

الشُّعْرَاءُ	٢٦	١١٦، ١٠٦، ١٠٥
العنكبوت	٢٩	١٤
الأحزاب	٣٣	٧
الصّافّات	٣٧	٧٩، ٧٥
ص	٣٨	١٢
غافر	٤٠	٣١، ٤٥
الشُّورى	٤٢	١٣
ق	٥٠	١٢
الذّاريات	٥١	٤٦
النّجم	٥٣	٥٢
القمر	٥٤	٩
الحديد	٥٧	٢٦
التّحريم	٦٦	١٠
نوح	٧١	١٦، ٢١، ١

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ، أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ، فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِإِدْنِ بَادِي الرّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ، وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا

إِنَّ أَخْرَجِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ
 وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ، وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ، وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا
 أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا
 فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ
 بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ
 أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، أَمْ
 يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَحْمِلُونَ،
 وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا
 كَانُوا يَفْعَلُونَ، وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا وَلَا تَحَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ
 ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ، وَاصْنَعِ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ
 سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ،
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ، حَتَّى
 إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ
 إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ، وَقَالَ ارْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَخْرَجُهَا وَمُرْسَاها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، وَهِيَ تَجْرِي
 بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ
 مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ، قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ
 قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ

مِنَ الْمُغْرَقِينَ، وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ، قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿هود: ٢٥/١١ - ٤٨﴾.

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ، فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ، تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ، وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ، فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٩/٥٤ - ١٦].

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا، يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا، وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ

جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا يُسَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
 اسْتَكْبَارًا، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
 إِسْرَارًا، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
 مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
 أَنْهَارًا، مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا، أَلَمْ تَرَوْا
 كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا، وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ
 الشَّمْسَ مِزَاجًا، وَاللَّهُ أَنْتَبَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا، ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا
 وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا، وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا، لِيَسْأَلُوكَ مِنْهَا
 سُبُلًا فِجَاجًا، قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالَهُ
 وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا، وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا، وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا
 تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا
 تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا، مِمَّا حَطَّيْنَاهُمْ أَغْرَقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا
 لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا، وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ
 الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
 كَفَّارًا، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ (نوح: ١/٧٨ - ٢٨).

كان قوم نوح في جنوبي العراق، حول موقع مدينة الكوفة حاليًا.

والجودي: جبل قُبالَة جزيرة ابن عمر، عند ملتقى الحدود السُوريَّة -
التركيَّة حاليًا، على الضَّفَّة الشرقيَّة لنهر دجلة، ويُرى جبل الجودي
بوضوح من بلدة (عين ديوَار) السُوريَّة.
ومَّا يُذكر من النَّاحية التَّاريخيَّة: أَنَّهُ مرَّ التَّاريخ القديم لبلاد الرَّاقدِين
بالعصور الآتيَّة:

١ - العصر الحجري القديم، اكتشف العالم (سويلي) آثار هذا
العصر عام ١٩٥٤ م.

٢ - العصر الحجري الحديث (حضارة جرمو) عثر العالم (بريد
وود) سنة ١٩٤٨ م على مركز هام من مراكز هذا العصر في قرية
(جرمو) الواقعة في غربي مدينة السُّليمانِيَّة، وأرجع العلماء تاريخَ هذا
المركز إلى نحو ٦٥٠٠ ق.م، أي إلى ما بعد ظهور المجتمعات القرويَّة بقليل.
وفي العصر الحجري الحديث ظهرت أيضاً حضارة عصر (تل
حَسُونَة)، ويقع جنوبي الموصل، ويرجع عهد هذا العصر إلى حوالي
عام ٥٧٥٠ ق.م، ووجد العالم (مالوان) سنة ١٩٣١ م نماذج مماثلة لـ
(حضارة تل حَسُونَة) في نينوى بالقرب من الموصل، واكتُشِفَ نماذج
أخرى من هذه الحضارة في أماكن متعدِّدة في شمالي العراق.

وفي (تل حَلَف) - قرب بلدة رأس العين السُوريَّة حيث ينبع نهر
الخابور - عثر العالم الألماني البارون (فون أوبنهايم) على نماذج مماثلة
لحضارة هذا العصر الحجري الحديث.

٣ - العصر النحاسي الحجري في وادي الرافدين، وتمثل حضارة هذا العصر في ثلاثة مواقع هامة، وهي على الترتيب:

- (تل العبيد) قرب مدينة أور القديمة جنوبي بلاد الرافدين، اكتشفته بعثة المتحف البريطاني برئاسة (الدكتور هول)، وتابع التنقيب المؤرخ (ليونارد وولي)، وعثر في (أور) على دُمَي من الطين ذات مغزى ديني.

- حضارة عصر أوروك (الوركاء)، عثرت عليها بعثة ألمانية.

- حضارة عصر جمدة نصر، اكتشف آثار هذا العصر العالم الأثري (لانكدون) سنة ١٩٢٠ م في تل صغير يقع بالقرب من مدينة (كيش) القديمة يُدعى (جمدة نصر).

وفي نهاية هذا العصر - كما تقول كتب التاريخ - حصل الطوفان العظيم الذي غمر بلاد (ما بين النهرين)، وقد أثبتت الحفريات التي حُفرت في أور وأوروك وكيش وشورباك.. حدوث فيضان عظيم بين عصر العبيد وعصر السلالات الأولى، فيضان عظيم حصل في آخر عصر جمدة نصر، ووجد العالم الأثري (وولي) طبقات كثيفة من الغرين في مدينة (أور) بعمق مترين ونصف، ووجد (وولي) آثار السكنى البشرية فوق هذه الطبقات وتحتها، واستنتج من ذلك أن هذا الغرين (الطمي) قد أتت به مياه فيضانات دجلة والفرات.

((وربما كانت قصة الطوفان المذكورة في الكتب المقدسة أقدم من هذا الطوفان بعصور كثيرة، فقد أرجعها العالم الأثري (كونتسو) نقلاً

عن العالم (دي مورغان) إلى العصر المطير [عصر البليوستوسين] الذي تبع عصر الجليد في نهاية الدَّور الرَّابِع، حيث هلك عدد كبير من النَّاس، وقد خَلَدَت الرُّقْمُ الَّتِي اكْتُشِفَتْ فِي مَكْتَبَةِ (آشور بانيبعل) هذا الطُّوفان...)).

ونقلت وكالات الأنباء المرئية (في الفضائيات) والمسموعة يوم الأربعاء ١٣/٩/٢٠٠٠ م خيراً مفاده: تمَّ العثور على مدنٍ كاملة مغمورة في قاع البحر الأسود، وقال العلماء المكتشفون: إِنَّهَا تثبت الطُّوفان كما ورد في الكتب المقدسة، وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (لندن) الخبر يوم الخميس ١٤/٩/٢٠٠٠ م ضمن برنامجها (جولة العالم هذا الصَّبَاح)، بعد أن بثَّت الفضائيات صور الخبر مساء اليوم السَّابق.

* * *

- | | |
|---|---------------------------------------|
| - الشرق الأدنى القديم، عبد العزيز عثمان | - قصص الأنبياء، النجَّار ٣٠ |
| ٢١٣ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٦٥ | ١٢٦٨ |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ٥٥ | - وكالات الأنباء العالمية مساء |
| - قصص الأنبياء، الطَّيْري ٨٦ | ١٣/٩/٢٠٠٠ م. |

هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَام

ذُكِرَ هُودٌ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَهِيَ:

السُّورَةُ	رَقْمُهَا	أَرْقَامُ الْآيَاتِ
الأعراف	٧	٦٥
هود	١١	٨٩، ٦٠، ٥٨، ٥٣، ٥٠
الشُّعْرَاءُ	٢٦	١٢٤

﴿وَالِىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
 إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ، يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى
 الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ، وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ
 السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُحْرَمِينَ،
 قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِنَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ
 لَكَ بِمُؤْمِنِينَ، إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
 وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، مَن دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا
 تُنْظِرُون، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
 بِنَاصِيَتِهَا إِن رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا
 أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِن
 رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ، وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا
 مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ، وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي

رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادُوا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا يُعَدُّ لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾

[هود: ٥٠/١١ - ٦٠].

﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ، وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ، وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ، قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ، إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ، وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ، فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ١٢٣/٢٦ - ١٤٠].

قال ابن عباس: إِنَّ هُودًا أَوَّلَ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ.

كانت مساكن عاد في أرض الأحقاف، شمال حضرموت، وفي شمال الأحقاف الربع الخالي، وفي شرقها عُمان، يعبدون الأوثان: ودًا، وسواعًا، ويَعُوث، وَيَعُوق، ونَسْرًا، [انظر مصوّر أماكن الأوثان والأصنام في شبه جزيرة العرب]، وقال ابن عباس: إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا صَنَمًا يُقَالُ لَهُ: (الهُتَار).

وقوم عاد الذين هلكوا هم عاد الأولى، أمّا عاد الثانية فهم سكّان اليمن من قحطان وسبأ وتلك الفروع، وقيل: هم ثمود.



ويقول أهل حضرموت: إِنَّ هوداً، عليه السَّلام، سكن بلاد
 حضرموت بعد هلاك عاد، إلى أن مات ودُفِنَ في شرقي بلادهم على
 نحو مرحلتين من مدينة تريم قرب وادي (برهوت).
 وله عليه السَّلام في فلسطين قبر لا تصح نسبته لهود.

* * *

- | | |
|---|-----------------------------|
| - قصص الأنبياء، النجَّار ٤٩ | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٩٣ |
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٣٩ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ٦٢ |
| - المعجم المفهرس لعاني القرآن العظيم ١٢٩٤ | - قصص الأنبياء، الطبري ١١٨ |

صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَام

ومساكن ثمود

ذُكِرَ اسم صالح، عليه السَّلَام تسع مرَّات في القرآن الكريم، وهي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
الأعراف	٧	٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧
هود	١١	٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٩
الشُّعراء	٢٦	١٤٢
النمل	٢٧	٤٥

﴿وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ إِلِيمٍ، وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْسُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لَهُمْ آمَنْ مِنْهُمْ أَنْتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ، قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ، فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٧٣/٧ - ٧٩].



مدائن صالح

يَوْمٍ عَظِيمٍ، فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ، فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ الشعراء:

[١٥٩ - ١٤١/٢٦].

مساكن ثمود قوم صالح الحجر (مدائن صالح) بين الحجاز والشَّام،
جنوب شرق أرض مدين التي تقع شرق خليج العقبة، ومساكنهم ظاهرة
منحوتة في الصَّخر.

عبدت ثمود الأصنام، فأرسل الله إليهم صالحاً، عليه السَّلام، واعظاً
ومذكراً، وكانت الناقة التي خرجت من الصَّخرة معجزته، فعقروها،
فأهلكوا بصاعقة، ونجا صالح ومن آمن بنبوته، ذهبوا بعد هلاك قومهم
إلى ناحية الرَّملة من فلسطين، وهذا أقوى الأقوال، لأنها أقرب بلاد
الخصب إليهم، والعربي يهيمُّ الماء والكلأ القريان لحاجتهما لرعي ماشيته.
ويقول أهل حضرموت: إنهم ذهبوا إلى حضرموت وأقاموا بها؛
لأنَّ أصلهم من تلك الناحية، أو من أهل الأحقاف، وهناك قبر يرون
أنه لصالح عليه السَّلام، وقال آخرون: إنهم أقاموا في ديارهم بعد
هلاك قومهم، وقيل ذهبوا إلى مكَّة وأقاموا بها إلى أن ماتوا، وقبورهم
غربي الكعبة.

* * *

- | | |
|------------------------------|---|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٠٦ | - قصص الأنبياء، الثَّخار ٥٨ |
| - قصص الأنبياء، الثَّعلبي ٦٨ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤١٠ |
| - قصص الأنبياء، الطَّبري ١٢٦ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٦٥٧ |

إبراهيم عليه السّلام

أبو الأنبياء - خليل الرحمن

ذُكِرَ اسم إبراهيم، عليه السّلام، في القرآن الكريم ٦٩ مرّة، في خمس وعشرين سورة:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٢٤، ١٢٥ (مكرر)، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨ (مكرر)، ٢٦٠
آل عمران	٣	٣٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٩٥، ٩٧
النساء	٤	٥٤، ١٢٥ (مكرر)، ١٦٣
الأنعام	٦	٧٤، ٧٥، ٨٣، ١٦١
التوبة	٩	٧٠، ١١٤ (مكرر)
هود	١١	٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦
يوسف	١٢	٦، ٣٨
إبراهيم	١٤	٣٥
الحجر	١٥	٥١
النحل	١٦	١٢٠، ١٢٣
مريم	١٩	٤١، ٤٦، ٥٨

الأنبياء	٢١	٦٩، ٦٢، ٦٠، ٥١
الحج	٢٢	٧٨، ٤٣، ٢٦
الشُّعراء	٢٦	٦٩
العنكبوت	٢٩	٣١، ١٦
الأحزاب	٣٣	٧
الصّافات	٣٧	١٠٩، ١٠٤، ٨٣
ص	٣٨	٤٥
الشُّورى	٤٢	١٣
الزُّحرف	٤٣	٢٦
الذّاريات	٥١	٢٤
النَّجم	٥٣	٣٧
الحديد	٥٧	٢٦
المتحنة	٦٠	٤ (مكرر)
الأعلى	٨٧	١٩

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ، قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ، قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ، قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ

بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ، فَجَعَلَهُمْ حُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ
يَرْجِعُونَ، قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى
يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، قَالُوا فَأَتَوْا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَشْهَدُونَ، قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا
إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ، ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ
يَنْطِقُونَ، قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ،
أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا
آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ،
وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَالِحِينَ ﴿[الأنبياء: ٥١/٢١ - ٧٢].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا حَضَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي
فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي
فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى
الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ

هَذَانِ وَلَا أَحَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ، وَكَيْفَ أَحَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ، وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٧٤﴾ [الأنعام: ٧٤-٨٣].

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ، قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ، قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ، أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ، قَالُوا بَلَى وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَاعْفُ عَنِّي لِأَنِّي كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٦٩/٢٦-٨٩].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَتَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي

زَرَعَ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ، رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ، رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿١٤﴾ [إبراهيم: ٤١-٣٥].

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ، فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تُصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ، وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ، قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ، قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُحَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ، يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٦٩/١١ - ٧٦].

وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِخَنْبُوبِي الْعِرَاقِ، وَاسْتَقَرَّ فِي مَدِينَةِ أَوْرُ الْكَلْدَانِيَّةِ، أَبُوهُ آزَرِبِنْ نَاحُورَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ عَمُّهُ، وَالْعَمُّ أَبٌ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ، مِنْ أَهْلِ كُوثَى - وَهِيَ قَرْيَةٌ بِسَوَادِ الْكُوفَةِ - وَوُلِدَ فِي كُوثَى أَوْ

إبراهيم عليه السلام

أبو الأنبياء
خليل الرحمن
نحو ١٨٠٠ ق م



بابل أو الوركاء، وفي كوئي كانت محاولة إحراق إبراهيم عليه السَّلام، وبعد إخفاق محاولة إحراقه؛ سار إلى حَرَّان (حاران) شمال أرض الجزيرة، ثمَّ إلى فلسطين ومعه زوجته سارة وابن أخيه لوط، ومع لوط زوجته أيضاً، وبسبب جذب في الأرض؛ انتقل إلى مصر في عهد الملوك الرُّعاة (الهيكسوس).

ثمَّ عاد مع لوط إلى جنوب فلسطين، وافتقرا حفظاً لعلاقة المودَّة والرحم، ليجد كلُّ منهما كلاً وسقاية لماشيته، فسكن إبراهيم في بئر السَّبع، وسكن لوط جنوب البحر الميت، والذي كان يُعرف بـ (بحيرة لوط).

سار إبراهيم عليه السَّلام مع زوجته الثانية (هاجر) إلى مكَّة، ومعها ابنها إسماعيل عليه السَّلام، وبعد تركهما هناك ﴿بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ وتفجَّر نبع زمزم، جاءت (جُرَّهم) عن طريق (كُداء).

مات إبراهيم عليه السَّلام ودُفِن في مدينة الخليل (حبرون) في فلسطين.

* * *

أرجع المؤرِّخون العرب إلى قسَمَيْنِ كبيرَيْن:

١ - العرب البائدة: وهم الذين بادوا ودَرَسَتْ آثارهم، مثل: عاد وثمود وجديس وجُرَّهم الأولى.

٢ - والعرب الباقية: وأرجعهم المؤرخون خطأ إلى فرعين رئيسيين هما:

- العرب العاربة وهم القحطانيون، وموطنهم الأصلي بلاد اليمن، ومن أشهر قبائلهم: جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير، وأشهر بطون كهلان: الأزد، ومنهم الأوس والخزرج، وأولاد جفنة (الغساسنة)، وطيء ومذحج، والنخع وعنس، وهمدان وكندة ولخم. وأشهر بطون حمير: قضاعة، ومن فروع قضاعة: يلي وجهينة، وكلب وبهراء..

- العرب المستعربة (أو المتعربة): وهم العدنانيون، قال بعض المؤرخين: سُموا بذلك لأن إسماعيل كان يتكلم السريانية أو العبرية، فلما نزلت جرهم (من القحطانية) عمكة وسكنوا معه ومع أمه؛ تزوج منهم، وتعلم هو وأبناؤه العربية، فسُموا بذلك: (العرب المستعربة)، وهم جمهور العرب من البدو والحضر الذين يسكنون أواسط شبه جزيرة العرب، وبلاد الحجاز إلى بادية الشام، حيث خالطتهم أخيراً في مساكنهم عرب اليمن بعد انهيار سد مأرب.

ومن أولاد عدنان: معد، ومنه تناسل عقب عدنان كلهم، وكان لمعد أربعة أولاد: إيباد، ونزار، وقنص، وأنمار، ومن نزار البطنان العظيمان: ربيعة ومضر.

نزلت ربيعة: من بلاد نجد إلى الغور من تهامة، وانتشر بنو مضر في الحجاز، وكنزوا كثرة عظيمة، فغلبوا على كثير من المواضع في نجد وغيرها، وانتهت إليهم رئاسة الحرم بمكة المكرمة.

وتشعبت مضر إلى شعبتين: قيس عيلان وإلياس، ومن قبائل قيس عيلان: هوازن وسُلَيْم وثَقِيف، وكان لإلياس ثلاثة أولاد تفرعت منهم بطون كثيرة منها: أَسْلَم وخَزاعة ومُزينة وعَمِيم وخزيمة والهون وأسد وكنانة، ومن كنانة: النَّضْر، ومن النَّضْر: مالك، ومن مالك: فِهْر وهو (قريش).

(العرب المستعربة) أسطورة ذكرها بعض المؤرخين فدرجت، مع أنَّ عصر إبراهيم وابنه إسماعيل عصر عربي قائم بذاته، ليست له أية صلة بـسُريان أو يهود، ويميّز الآن علمياً بين قوم إبراهيم، وقوم يعقوب (إسرائيل)، وقوم موسى، واليهود، والعبرانيين.

ونظراً لأهمية هذا الأمر نذكر التالي:

إنَّ مصطلح (العبري)، أو (العبراني) كان يُطلق في نحو الألف الثانية قبل الميلاد، وفيما قبل ذلك على طائفة من القبائل العربية في شمال جزيرة العرب في بادية الشام، وعلى غيرهم من الأقوام العربية في المنطقة، حتَّى صارت كلمة (عبري) مرادفة لابن الصحراء أو البادية بوجه عام، وبهذا المعنى وردت كلمة (الإيري) أو (الهبيري)، أو (الخبيرو)، أو (العبيرو) في المصادر المسمارية والفرعونية، ولم يكن للإسرائيليين والموسويين واليهود أي وجود بعد.

ومصطلح عبري أو عبراني لم يرد في القرآن الكريم مطلقاً، وإنما ورد فيه ذكر الإسرائيليين، وقوم موسى، ويهود (الَّذِينَ هَادُوا) أما كلمة عبري للدلالة على اليهود؛ فقد استعملها الحاخامون بهذا المعنى في وقت متأخر في فلسطين.

وأظهرت الاكتشافات الأثرية الأخيرة أنَّ كلمة (إسرائيل) كانت اسماً لموضع في فلسطين، وهي تسمية كنعانية، وبهذا المعنى وردت في الكتابات الفرعونية التي ترجع إلى ما قبل عصر موسى، كما أنَّ أسماء إبراهيم (إبراهيم) ويعقوب ويوسف، وردت في الكتابات الفرعونية، وهي تعود إلى ما قبل عصر موسى، ممَّا يدلُّ على أنَّها كنعانية أيضاً.

ومن الجدير ذكره في هذا الصدد، أنَّ فلسطين كانت أرض غربة لإبراهيم وولده إسحاق، وحفيده يعقوب (إسرائيل)، وذلك بتأكيد التَّوراة ذاتها، لأنَّهم كانوا مغتربين بين الكنعانيين سكَّان فلسطين الأصليين، وبخاصَّة بني إسرائيل الذين وُلِدُوا جميعهم في حرَّان، ونشؤوا فيها، وانتهى هذا الدَّور بعد أن هاجرت أسرة يعقوب إلى مصر، وانضمَّت إلى يوسف، واندجحت في البيئة المصرية وذابت فيها.

وهكذا.. فإنَّ مصطلح (إسرائيل) يُقصد به يعقوب حفيد إبراهيم وأبناؤه، ودورهم محصور في منطقة حرَّان، حيث موطنهم الأصلي الذي وُلِدُوا ونشؤوا فيه، أمَّا فلسطين فهي أرض غربتهم، وقد وُجدوا في القرن السَّابع عشر قبل الميلاد، وهو عصر إبراهيم ذاته، وكانت

اللغة في هذه المنطقة آنذاك، لغة واحدة (اللغة الأم) التي كان يتكلم بها أبناء الجزيرة العربية قبل هجرتهم إلى الهلال الخصيب، أي قبل أن تتفرق هذه اللغة إلى اللهجات المختلفة، كالكنعانية والآرامية والعمورية.. وهكذا كانت لغة العشائر الآرامية التي كان ينتمي إليها إبراهيم، هي اللغة ذاتها التي كان يتكلم بها الكنعانيون والعموريون في فلسطين، وهي قريبة جدًا من اللغة الأم.

أما (قوم موسى) فهم من الجنود الفارين - على أرجح الاحتمالات - تصحبهم جماعة كبيرة من بقايا الهيكسوس في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وهؤلاء كانوا يدينون بدين التوحيد الخالص، وهو غير دين اليهود الذي يدعو إلى عبادة الإله (يهوه) الخاص بهم، بوصفهم الشعب المختار.

وتعاليم موسى وشريعته كتبت بالهيروغلوفية، ولم يُعثر على أي أثر لها، ثم أخذ هؤلاء الموسويون بلغة كنعان وثقافتها وتقاليدها، منحرفين عن تعاليم موسى وشريعته، وهؤلاء هم الذين عُرفوا فيما بعد باليهود.

(يهود): تسمية أُطلقت على بقايا جماعة يهوذا، الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل سنة ٥٨٦ ق.م، وقد سُموا كذلك نسبة إلى مملكة يهوذا المنقرضة، واقتبس هؤلاء قبيل السبي لهجتهم المقتبسة من الآرامية، وبها دوّنوا التوراة التي بين أيدينا في الأسر في بابل، أي بعد زمن موسى بثمان مئة سنة، لذلك صارت تُعرف هذه اللهجة (بآرامية التوراة)، وقد استعملوا الحرف المسمّى بالربيع، وهو مقتبس من الخط

الآرامي القديم، وهذه بلا شك غير الشريعة التي أنزلت على موسى، ويمكن أن نطلق عليها اسم (توراة اليهود)، لتمييزها من (توراة موسى). وكان هؤلاء اليهود حينما دونوا التوراة قد استهدفوا تحقيق غرضين رئيسيين:

أولهما: تمجيد تاريخهم، وجعل أنفسهم صفوة الشعوب البشرية (الشعب المختار) الذي اصطفاه الرب من دون بقية الشعوب، ولتحقيق ذلك كان لا بد من إرجاع أصلهم إلى أقدم شخصية قديمة، أي شخصية إبراهيم، الذي كان صيته قد عم أرجاء العالم في تلك الأزمان، فسرّدوا تاريخهم ودونوه حسب أهوائهم بمهارة، وأضافوا عليه صبغة دينية ليضمنوا تقبله من أتباعهم، وهكذا أرجعوا تاريخهم إلى إبراهيم، وإلى حفيده يعقوب (إسرائيل)، وسُمّوا قوم موسى ببني إسرائيل على الرغم من كونهم ظهرُوا بعد إسرائيل بزهاء ست مئة سنة.

أمّا ثانيهما: فهو جعل فلسطين وطنهم الأصلي، على الرغم من تأكيد التوراة ذاتها على أنّ فلسطين هي أرض غربة لإبراهيم وإسحاق ويعقوب وأبنائه الذين ولّدوا في حرّان ونشؤوا فيها.

فإبراهيم - وابنه إسماعيل - ينتميان إلى القبائل الآرامية العربية، وهي تعود إلى ما قبل وجود الإسرائيليين والموسويين واليهود بعدة قرون، فعصر إبراهيم هو عصر عربي قائم بذاته، ليست له صلة بعصر اليهود، وقد نبّه القرآن الكريم إلى هذه الناحية: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ

فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِحْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّوْنَ فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٦﴾ زآل عمران: ٦٥ و ٦٦.

وسامية ولا سامية تسمية لا أصل لها في التاريخ، صاغ هذا التعت (السامي) العالم الألماني ا. ل. شلوتسر في مؤلف نشره عام ١٧٨١ م وأعطاه العنوان التالي: (فهرس الأدب التوراتي والشرقي).

وقبول هذه التسمية - أو السكوت عنها - ضلالة تقود إلى الجهل، وتصديق ادعاءات يهودية - صهيونية لها فيها مآرب لا تخفى، نشهدها حالياً في الغرب خاصة، والعالم كله عامة، وما قصة (روجيه غارودي) واتهامه باللا سامية ومحاكمته عنا ببعيدة.

* * *

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ٨/١ - قصص الأنبياء، الطيري ١٣٤
- تاريخ الإسلام ٨/١ - قصص الأنبياء، النجار ٧٠
- دائرة المعارف البريطانية ٣٧٩/١١ (طبعة - المعجم المقهرس لألفاظ القرآن الكريم ١
- ١٩٦٥ م. - المعجم المقهرس لمعاني القرآن العظيم ٥٩
- قصص الأنبياء، ابن كثير ١١٧ - مفصل العرب واليهود في التاريخ ٨٦
- قصص الأنبياء، الثعلبي ٧٤ وما بعدها.

إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَام

ذكر اسم إسحاق عليه السلام سبع عشرة مرة في القرآن الكريم،

وهي:

السورة	رقمها	رقم الآيات
البقرة	٢	١٣٣، ١٣٦، ١٤٠
آل عمران	٣	٨٤
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
هود	١١	٧١ (مكرر)
يوسف	١٢	٣٨، ٦
إبراهيم	١٤	٣٩
مريم	١٩	٤٩
الأنبياء	٢١	٧٢
العنكبوت	٢٩	٢٩
الصفات	٣٧	١١٣، ١١٢
ص	٣٨	٤٨

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤/٦].



إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَام

فلسطين ، ما بين النهرين (فدان آرام) ، الخليل (حبرون)

﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَبَسَ رِثَاها يَاسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١/١١].

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ
عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦/١٢].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي
لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩/١٤].

عاش إسحاق مع أبيه إبراهيم عليه السلام، وتذكر بعض المصادر أنه
أرسل عبداً له من فلسطين إلى (قدان آرام) شمال العراق، وجاء له
(برفقة) فتزوجها.

مات إسحاق عليه السلام ودُفن في الخليل (حبرون)، بمغارة (المكفيلة).

* * *

وذكر اسم إسماعيل اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم، وهي:

السورة	رقمها	رقم الآيات
البقرة	٢	١٢٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠
آل عمران	٣	٨٤
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٦
إبراهيم	١٤	٣٩

مریم	۱۹	۵۴
الأنبياء	۲۱	۸۵
ص	۳۸	۴۸

﴿فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأُسْفَلِينَ، وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ، رَبُّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ، فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ، قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ، وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ، وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: ۳۷-۹۸ - ۱۱۰].

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ، وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة ۲/۱۲۵ - ۱۲۸].

وأحداث حياة إسماعيل مرتبطة بحياة أبيه إبراهيم عليهما السلام.



مقام إبراهيم



مدينة الخليل

- الذَّبْحُ والفداء، لذلك سُمِّي (الذَّبِيح).
- رحلته إلى مكة مع أمّه هاجر وأبيه.
- زيارة إبراهيم إلى مكة تَكَرَّرَتْ، وفي إحداها أمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يبنيا البيت، فصدعا بالأمر، وبنيا الكعبة.
- وتوفي إسماعيل بمكة ودُفِنَ بها، ويعتقد أنه دُفِنَ بالحجر الذي بجوار البيت هو وأُمّه.

* * *

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٣٣ |
| ٣٤٧، ٣٣ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ٨١ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطبري ١٦٧ |
| ١٢٦، ١٠٣ | - قصص الأنبياء، النخاس ٩٨، ١٠٣ |

لُوط عَلَيْهِ السَّلَام

ذُكِرَ اسْمُ لُوطَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَبْعاً وَعِشْرِينَ مَرَّةً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،

وَهِيَ:

السُّورَةُ	رَقْمُهَا	أَرْقَامُ الْآيَاتِ
الْأَنْعَامُ	٦	٨٦
الْأَعْرَافُ	٧	٨٠
هُود	١١	٧٠، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٩
الحجر	١٥	٦١، ٥٩
الْأَنْبِيَاءُ	٢١	٧٤، ٧١
الحج	٢٢	٤٣
الشُّعْرَاءُ	٢٦	١٦٠، ١٦١، ١٦٧
النَّمْلُ	٢٧	٥٦، ٥٤
العنكبوت	٢٩	٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٣
الصَّافَّاتُ	٣٧	١٣٣
ص	٣٨	١٣
ق	٥٠	١٣
القمر	٥٤	٣٣، ٣٤
التَّحْرِيمُ	٦٦	١٠



﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِقُونَ، وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْتَهَرُونَ، فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف:

٨٠/٧ - ٨٤].

﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ، فَلَمَّا جَاءَ امْرَأَتُهَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ، مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨١ / ٨٣ - ٨٣].

﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ، قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ، وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ، فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْيَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ، وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ، وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ، قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ، قَالُوا أَوَلَمْ تَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ، قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ، لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ، فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لَيسِيلٌ مُقِيمٌ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٧﴾ [الحجر: ٦١/١٥ - ٢٧٧].

﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ، إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَخْرٍ إِلاَّ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ، وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ، قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ، قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ، رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ، فَجَعَلْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ، إِلاَّ عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ، ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٢٦/١٦٠ - ١٧٥].

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ، أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اتَّبِعْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ، وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانَوا ظَالِمِينَ، قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ أَمْرًا إِنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ

امْرَأَتِكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ، إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ، وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾
[العنكبوت: ٢٨/٢٩ - ٣٥].

جاء لوط، عليه السلام، مع إبراهيم، وآمن به، وبعد عودتهما من مصر افترق عنه عن تراضٍ، لأنَّ أرضاً واحدة محدَّدة لم تتسع لمواشيهما، فنزل في أقصى جنوب البحر الميت (بحيرة لوط)، حيث سدوم وعمورة اللتان دُمِّرتا بزلزال جعل عالي البلاد سافلها، ولم تصب (صوغر) بضرر حيث التجأ قوم لوط إليها.

* * *

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٣٢ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١٠٥ | ٦٥٤ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ١٨٦ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، الثخار ١١٢ | ١٠٤٧ |

يعقوب عليه السّلام

ذُكر اسم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السّلام، ست عشرة مرّة في القرآن الكريم، وهي:

السُّورة	رقمها	رقم الآيات
البقرة	٢	١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠
آل عمران	٣	٨٤
النّساء	٤	١٦٣
الأُنعام	٦	٨٤
هود	١١	٧١
يوسف	١٢	٦٨، ٣٨، ٦
مريم	١٩	٤٩، ٦
الأنبياء	٢١	٧٢
العنكبوت	٢٩	٢٧
ص	٣٨	٤٥

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنِّي يَعْبُدُونِ قَالَوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ



يعقوب عليه السلام

الخلييل، فدآن آرام، مصر، الخليل (جبرون)

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿البقرة: ١٣٢/٢ - ١٣٣﴾.

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٣/٦ - ٨٦].

سار يعقوب إلى فدان آرام (شمال العراق)، ثمَّ عاد إلى فلسطين، ثمَّ انتقل إلى مصر فمات فيها، فحُفِظَ ونُقِلَ إلى فلسطين حيث دُفِنَ حسب وصيَّته، ودفن بمغارة (المكفيلة) في مدينة الخليل (حبرون).

* * *

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٨٨ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١١٠ | ٧٧٣ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٢٠٩ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، الثجَّار ١١٩ | ١٣٣٢ |

يوسف عليه السلام

ذُكِرَ اسم يوسف، عليه السلام، سبعةً وعشرين مرةً في القرآن الكريم، وهي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
الأنعام	٦	٨٤
يوسف	١٢	٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٧، ٢١، ٢٩، ٤٦، ٥١، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠ (مكرر)، ٩٤، ٩٩
غافر	٤٠	٣٤

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ، قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ، وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٤/١٢-٦].

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ، وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ١٢/١٩-٢٠].

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثُمَّ
بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَحُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [يوسف: ١٢/٣٤-

١٣٥].

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي مَسْجِدِ بَقَرَاتٍ يَبْعَانِ يَأْكُلُهُنَّ مَنَاجِرٌ
وَسَبْعِ سُبُلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرَجَ يَاسَسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ، قَالَ تَزَرَّعُونَ مَسْجِدَ سِينٍ ذَا بَأْسٍ فَمَا خَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي
سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَسْجِدٌ شِدَادٌ يَأْكُلُ مَا
قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ
يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ١٢/٤٦-٤٩].

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ااتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ
لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾
[يوسف: ١٢/٥٤-٥٥].

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ، قَالُوا
إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ
بَتَقَ وَبَصُرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ
عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ، قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْرِفُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا
وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ١٢/٨٩-٩٣].

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ

شَاءَ اللَّهُ آمِينَ، وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ
هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ
أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ
بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾

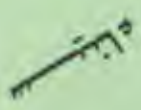
[يوسف: ٩٩/١٢، ١٠٠].

قصة يوسف، عليه السلام، معروفة مشهورة، أَسْقِطُ في بشر بأرض
بيت المقدس، وبعد أخذه إلى مصر بيع في عاصمة الهيكسوس
(أفارس، صان الحجر حالياً قرب بحيرة المنزلة)، وبعد حياة حافلة
بالمصاعب، أكرمه الله بالحكم والاستقرار في مصر فأسكن أباه يعقوب
وبنيه أرض جاسان أو جاشان شمال بليس (سقط الحنة حالياً)، وبعد
موت يوسف، عليه السلام، نُقِلَ إلى الخليل (حبرون)، وفي مغارة
المكفيلة تابوت يوسف، وله مقام بنايلس (شكيم)، وآخر قرب بلدة
النبت في القلمون بسورية.

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ١٨٥ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١١٠ | ٧٧٣ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٢٢٨ | - المعجم المفهرس لعالي القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، النجار ١٢٠ | ١٣٥٥ |



البحر المتوسط



يوسف عليه السلام
تافيس أو أفافيس (صان الحجر)
عاصمة الهيكسوس

وادي النيل

بانيّة الشام

شُعَيْب عَلَيْهِ السَّلَام

ذُكِرَ اسْمُ شُعَيْبٍ فِي الْقُرْآنِ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، وَهِيَ:

السُّورَةُ	رَقْمُهَا	أَرْقَامُ الْآيَاتِ
الأعراف	٧	٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩٢ (مكرر)
هود	١١	٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٤
الشُّعَرَاءُ	٢٦	١٧٧
العنكبوت	٢٩	٣٦

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ، وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُولُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ، قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَحْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَمِيعَ رَبُّنَا كُلِّ

شَيْءٍ عَلِمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ
الْفَاتِحِينَ، وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعْبًا إِنَّكُمْ إِذَا
لَخَاسِرُونَ، فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ، الَّذِينَ
كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ
الْخَاسِرِينَ، فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي
وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿١٨٥﴾ [الأعراف: ٨٥/٧ - ٩٣].

﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ وَلَا تَتَّقُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا
تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ، بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ
لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ، قَالُوا يَا شُعْبُ أَصَلَاتُكَ
تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ
لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي
وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ
أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
أُنِيبُ، وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ
نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ، وَاسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ، قَالُوا يَا شُعْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا
مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا
بِعَزِيزٍ، قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ

ظَهَرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ، وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ، وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ شُعْيَاءٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ، كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلا بُعْدًا لِمَدَيْنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٢٩٥﴾ [هود: ١١/٨٤ - ٩٥].

﴿وَالِى مَدَيْنَ أَخَاهُمْ شُعْيَاءً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْحُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٩/٣٦ - ٣٧].

أرسل الله شعيباً إلى قوم مدين بن إبراهيم، عليه السلام، الذين سكنوا بلاد الحجاز ثمما يلي الشام، شرق خليج العقبة.
والأيكه: غيضة تنبت ناعم الشجر، كانت بقرب مدين، في باديتها،
وفي قول هي مدينة تبوك بين جبلي حيسمى وشروزي.

* * *

- | | |
|------------------------------|---------------------------------------|
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٢٣٩ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١٦٧ | ٣٨٣ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٢٨٥ | - المعجم المفهرس لعناني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، الثحار ١٤٥ | ٦٣٣ |

موسى عليه السّلام

ذُكر اسم موسى، عليه السّلام، في القرآن الكريم مئة وستاً وثلاثين مرة، وهي:

السُّورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ١٠٨، ١٣٦، ٢٤٦، ٢٤٨
آل عمران	٣	٨٤
النساء	٤	١٥٣ (مكرّر)، ١٦٤
المائدة	٥	٢٠، ٢٢، ٢٤
الأنعام	٦	٨٤، ٩١، ١٥٤
الأعراف	٧	١٠٣، ١٠٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢ (مكرّر)، ١٤٣ (مكرّر)، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٠
يونس	١٠	٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨
هود	١١	١١٧، ٩٦، ١١٠

١٤	٨٠٦، ٥	إبراهيم
١٧	١٠١، ٢ (مكرر)	الإسراء
١٨	٦٦، ٦٠	الكهف
١٩	٥١	مريم
٢٠	٩، ١١، ١٧، ١٩، ٣٦، ٤٠، ٤٩، ٥٧، ٦١، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧٧، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٩١	طه
٢١	٤٨	الأنبياء
٢٢	٤٤	الحج
٢٣	٤٩، ٤٥	المؤمنون
٢٥	٣٥	الفرقان
٢٦	١٠، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٢، ٦١، ٦٣، ٦٥	الشُّعراء
٢٧	٧، ٩، ١٠	النمل
٢٨	٣، ٧، ١٠، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٨ (مكرر)، ٧٦	القصص
٢٩	٣٩	العنكبوت
٣٢	٢٣	السَّجدة
٣٣	٧، ٦٩	الأحزاب

الصفات	٣٧	١١٤، ١٢٠
غافر	٤٠	٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٥٣
فصلت	٤١	٤٥
الشورى	٤٢	١٣
الزحرف	٤٣	٤٦
الأحقاف	٤٦	١٢، ٣٠
الذاريات	٥١	٣٨
النجم	٥٣	٣٦
الصف	٦١	٥
النازعات	٧٩	١٥
الأعلى	٨٧	١٩

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى، إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى، فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى، إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ٩/٢٠ - ١٢].

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى، قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى، فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى، قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْزَنْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى، وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى،

لِرَبِّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى، اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي، كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا، وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا، إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا، قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى، وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى، إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى، أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي الْتَابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَأَلْقِيهِ الْيَمِّ بِالسَّاجِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّْي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي، إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِتِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَى، وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي، اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي، اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى، قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى، قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى، فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿طه: ٢٠/١٧ - ٤٧﴾.

﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالسَّالِمِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي

لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ، فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ، وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ، وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ
مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا تَسْقِيَنَا حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي
لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ
قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ
الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَحَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا
أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أُكْرِمَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ
عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ سِتْرًا فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ
الصَّالِحِينَ، قَالَ ذَلِكَ بَشِي وَبَيْنَكَ أَيْمَانُ الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَاللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ
مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ، فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ مِنْ
شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي
أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿[الفصل: ١٩/٢٨ - ٢٣٠]

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ، وَإِذْ وَاْعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٠/٢ - ٥١]

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّحَادِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ، فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ، وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَلَدَيْهَا وَقُومِهَا وَغَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِنْهَا مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٤/٢ - ٦١].

انتقل موسى، عليه السلام، من عاصمة الفراعنة في مصر (طيبة: الأقصر) إلى بلاد مدين عبر سيناء، ولما عاد بزوجه ابنة شعيب، كلمه

إِذْ قَالَ يَوْمَ نُخْرِجُكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً
وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٤﴾
(يونس، ٩٤)



الله في الطُّور، ثُمَّ أُنْثِمَ طَرِيقُهُ إِلَى مِصْرَ حَيْثُ الْفِرْعَوْنُ (مَنْفَتَاح) الَّذِي
حَكَمَ مِنْ سَنَةِ ١٢٣٠ ق.م، حَتَّى ١٢١٥ ق.م.

وَكَانَ الْعُبُورُ فِي شِمَالِ خَلِيجِ السَّوَيْسِ (عَيْنُ مُوسَى) أَوْ فِي
الْبَحِيرَاتِ الْمَرْءَةِ، وَهَذَا كَانَ غَرَقَ مَنْفَتَاحِ ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَبْنَكَ لِنَكُونَنَّ
لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ [يونس: ٩٢/١٠].

وَجَبَلُ الطُّورِ هُوَ جَبَلُ حُورَيْبٍ فِي سِينَاءَ.
وَالْتَّيَّةُ كَانَ فِي سِينَاءَ لِذَلِكَ هِيَ: (صَحْرَاءُ التَّيَّةِ).
وَعُبُورُ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ كَانَ عِنْدَ أَرْبَحَا.
وَيَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ مَعَ الْخَضِرِ مَبِينٌ فِي الْمَصُورِ الْآتِي.
مَاتَ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَدُفِنَ فِي جَبَلِ نَبُو (الرَّمْلِ الْأَحْمَرِ)، وَهُوَ
جَبَلُ فِي مُوَابٍ شَرْقِي الْبَحْرِ الْمَيْتِ (بَحِيرَةُ لُوطِ).

* * *

وَحَيَاةُ هَارُونَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مُرْتَبِطَةٌ بِحَيَاةِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَلَقَدْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَشْرِينَ مَرَّةً، وَهِيَ:

السُّورَةُ	رَقْمُهَا	أَرْقَامُ الْآيَاتِ
البقرة	٢	٢٤٨
النساء	٤	١٦٣

الأَنْعَامُ	٦	٨٤
الأَعْرَافُ	٧	١٤٢، ١٢٢
يُونُسَ	١٠	٧٥
مَرْيَمَ	١٩	٥٣، ٢٨
طه	٢٠	٩٢، ٩٠، ٧٠، ٣٠
الأنبياء	٢١	٤٨
المؤمنون	٢٣	٤٥
الفرقان	٢٥	٣٥
الشعراء	٢٦	٤٨، ١٣
القصص	٢٨	٣٤
الصفّات	٣٧	١٢٠، ١١٤

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤٢/٧].

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفُطِلَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي، قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ، فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ

مجمع البحرين

لقاء موسى والخضر



﴿وَأَذَقْنَا لُقْمَةَ إِِبْرَٰهٖمَ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (التكوير ١٨/١٩)

موقع مجمع البحرين :

- ١- بحر الأردن (أيلة ، العقبة) وبحر القلزم (الأحمر).
- ٢- منطقة طنجة ، بحر الزقاق (مضيق جبل طارق).

موقعات قبسني

الصحراء الكبرى

القاهرة



خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَتَنَسِي، أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُرْجِعُ
إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ
يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، قَالُوا
لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى، قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ
إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا، أَلَا تَتَّبِعُنِي أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي، قَالَ يَبْنَؤُنَّ أَمْ لَا تَأْخُذُ
بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ
تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿طه: ٨٥/٢٠ - ٩٤﴾.

مات هارون قبل أخيه موسى، عليهما السلام، ودفن في جبل هور
من جبال سيناء.

* * *

- | | |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| - تاريخ الشرق الأدنى القديم ٦٢، ٦٤ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٢٣١ | ٧٣٦، ٦٨٠ |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ١٦٨ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٢٥٩ | ١٢٧٤، ١١٥٩ |
| - قصص الأنبياء، النحار ١٥٥ | |

إِلْيَاسُ وَالْيَسَعَ

عليهما السَّلام

ذكر اسم إلياس في القرآن الكريم مرَّتين:

السُّورَةُ	رقمها	رقم الآيات
الأنعام	٦	٨٥
الصَّافَّات	٣٧	١٢٣

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام:

٨٥/٦].

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصَّافَّات: ١٢٣/٣٧].

وذكر بصيغة إل ياسين مرَّة واحدة:

﴿وَتَرْكُنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصَّافَّات:

١٢٩/٣٧، ١٣٠].

وذكر اليَسَعَ في القرآن الكريم مرَّتين:

السُّورَةُ	رقمها	رقم الآيات
الأنعام	٦	٨٦
ص	٣٨	٤٨

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُودًا وَكَوْنًا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

[الأنعام: ٨٦/٦].

﴿وَإِذْ كُنَّا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَهُودًا وَكَوْنًا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [ص:]

[٤٨/٣٨].

عاش إيلياس واليسع في بلدة يعلبك (هيلوبوليس: مدينة الشمس)

وماتا فيها.

* * *

٧٧٣، ٧٥

- القاموس الإسلامي ١/١٦٩، ١٧٠

- المعجم المفهرس لمعاني القرآن

- قصص الأنبياء، ابن كثير ٣٥٣

العظيم ١٤٦، ١٣٣٢

- قصص الأنبياء، الثعلبي ٢٦١

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

داود عليه السلام

ورد اسم داود في القرآن الكريم ست عشرة مرة، وهي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٣٥١
النساء	٤	١٦٣
المائدة	٥	٧٨
الأنعام	٦	٨٤
الإسراء	١٧	٥٥
الأنبياء	٢١	٧٩، ٧٨
النمل	٢٧	١٦، ١٥
سبا	٣٤	١٣، ١٠
ص	٣٨	٣٠، ٢٦، ٢٤، ٢٢، ١٧

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِمُ الْغَمُّ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ، فَفَقَّهْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ، وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾
[الأنبياء: ٧٨/٢١ - ٢٨٠].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ
الْحَدِيدَ، أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ٣٤ / ١٠-١١].

حارب داود الفلسطينيين عند أشدود (قرب غزة) مستنصراً
بالتابوت الذي فيه التوراة، فهزم، وأخذ الفلسطينيون التابوت ودخلوا
به إلى بيت داجون (بيت دجن) قرب الرملة.

ثم توسّع ملكه حتى بلغ من أيلة (العقبة) حتى نهر الفرات.
وقبره فوق جبل على يمين الذّاهب من بيت المقدس إلى الرملة، بعد
أبي غوش.

توفي سنة ٩٦٣ ق.م

* * *

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٣٦٠ |
| ٢٦٤ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ٢٧٧ |
| - المعجم المفهرس لعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطبري ٣٥٣ |
| ٤١٧ | - قصص الأنبياء، النجار ٣٠٣ |



سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذكر اسم سليمان، عليه السَّلام، سبع عشرة مرة في القرآن الكريم،

هي:

السُّورَةُ	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٠٢ (مكرر)
النساء	٤	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
الأنبياء	٢١	٨١، ٧٩، ٧٨
النمل	٢٧	١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٣٠، ٣٦، ٤٤
سبا	٣٤	١٢
ص	٣٨	٣٠، ٣٤

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ، وَحُثِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَتَقَعْدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدًى أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ، لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ، فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ، إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ، أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، قَالَ سَتَنْظُرُونَ أَصْدَقْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧/١٥ - ٢٤﴾.

﴿قَالَ سَتَنْظُرُونَ أَصْدَقْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ، اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَاَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ، قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ، قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ، قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ، فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ، ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُلُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ

صَاغِرُونَ، قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
 مُسْلِمِينَ، قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
 وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ، قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ
 قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ
 رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ، قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ
 الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ، فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ
 وَأَوَيْتِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ، وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ
 رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
 [النمل: ٢٧/٢٧ - ٤٤]

سُحِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ فِي التَّجَارَةِ (السُّفُنَ)، حَتَّى قِيلَ: كَانَ يُخْرِجُ
 مِنَ الْقُدْسِ فَيَقِيلُ (يَنَامُ ظَهْرًا) فِي أَصْطَحَرَ، ثُمَّ يَبِيتُ بِخِرَاسَانَ، وَهَذَا لَا
 أَصْلَ لَهُ.

وَوَادِي النَّمْلِ يَقَعُ بِظَاهِرِ عَسْقَلَانَ، بَيْنَ أَسْدُدٍ وَغَزَّةٍ.

وَقَصَّتْهُ مَعَ مَلِكَةِ سَبَأَ (بَلْقِيسَ) - مَلِكَةِ الْيَمَنِ - مَعْرُوفَةً مَشْهُورَةً.

مَاتَ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَامَ ٩٢٣ ق.م.

* * *

- قصص الأنبياء، ابن كثير ٣٧١	- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
- قصص الأنبياء، الثعلبي ٢٩٤	٣٥٧
- قصص الأنبياء، الطبري ٣٦٢	- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم
- قصص الأنبياء، النجاشي ٣١٧	٥٨٣

* * *

ومما يذكر هنا.. أنَّ الكنعانيين العرب سكنوا أرض كنعان (فلسطين) منذ ٢٥٠٠ ق.م، وحوالي ١٢٠٠ ق.م هاجر موسى وقومه إلى أرض كنعان، ثم أقام يشوع بن نون كيانه بسبب ضعف الكنعانيين وانقسامهم.

ثم جمع طالوت (شاول) جيشاً لقتال الفلسطينيين الذين كانوا بقيادة جالوت، وفي مسيرة طالوت منع جيشه من الشرب من نهر الأردن، فشرّبوا إلا قليلاً منهم امتنعوا وصبروا، وقال من معه: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده، وطلب جالوت المبارزة، فبرز له داود - وكان جندياً عادياً في جيش طالوت - ورماه بحجر فثبت في جبين جالوت، وأخذ منه سيفه، وفصل به رأسه عن بدنه، وهُزِمَ من كان مع جالوت، ووعد طالوت داود أن يزوجه ابنته ميكال، وأن يجعله رئيس الجند، ولكن طالوت بعدها حاول نقض عهده، وبَيَّتَ الشرَّ لداود، الذي نجا منه، وهذا مهّد لظهور داود، وملكه على بني إسرائيل.

ذكر اسم جالوت ثلاث مرّات في سورة البقرة: [٢٤٩/٢، ٢٥٠، ٢٥١].

وذكر اسم طالوت مرّتين في سورة البقرة أيضاً: [٢٤٩، ٢٤٧/٢].

احتلَّ داود القدس سنة ١٠٠٠ ق.م، مع قسم من أرض كنعان،
وبقي قسم من الأرض بيد الكنعانيين، وفي عام ٩٣١ ق.م انقسم
العبرانيون إلى كيانين:

- السامرة في الشمال، والعاصمة (السامرة: سبسطية)، وقضى
الآشوريون على هذا الكيان بقيادة سرجون الثاني سنة ٧٢٢ ق.م.

- ويهوذا في الجنوب وعاصمتها القدس، قضى الكلدانيون عليها
بقيادة نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م حيث السبي البابلي، وبذلك أُزيل
أثر الكيانين نهائياً.

كلُّ ذلك والسكان الأصليون لم يغادروا البلاد كما في نصوص
التوراة، وأثروا باليهود حضارة ولغة وعادات، فكيان اليهود في أرض
كنعان (فلسطين) كيان جزئي طارئ في تاريخ الأرض العربية.

* * *

- تاريخ الشرق الأدنى القديم ٣٧٠ وما - قصص الأنبياء، النجار ٣٠٥
بعدها. - مفصل العرب واليهود في التاريخ ٥٦٥

- القاموس الإسلامي ١/٥٥٧، ٤/٤٣٣ وما بعدها.

- قصص الأنبياء، الثعلبي ٢٧٢



أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَام

ذكر اسمه في القرآن الكريم أربع مرّات، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	١٦٣
الأنعام	٦	٨٤
الأنبياء	٢١	٨٣
ص	٣٨	٤١

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣/٢١-٨٤].

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ، ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ، وَخَذْ بِيَدِكَ صِغْتًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٨/٤١-٤٤].

موطنه أرض عوص، وهي جزء من جبل سعي، أو بلاد آدوم، جنوب غرب البحر الميت (بحيرة لوط)، شمال خليج العقبة.

ويحدّد الطّبري وياقوت الحمّوي أنّ مسكنه في (البَيْتِيَّة) بين دمشق
وأذرعَات، أو في ضواحي دمشق.

* * *

- | | |
|---|-----------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - القاموس الإسلامي ٢٣٠/١ |
| ١٠٨ | - قصص الأنبياء، الطّبري ٢١٤ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٨١ | - قصص الأنبياء، النّجار ٣٤٩ |

ذو الكفل عليه السّلام

ذكر اسم ذي الكفل في القرآن الكريم مرّتين، وهما:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
الأنبياء	٢١	٨٥
ص	٣٨	٤٨

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥/٢١، ٨٦].

﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٨/٣٨].

قرن اسم ذي الكفل مع أسماء الأنبياء، فهو نبي وهذا المشهور. ورأى آخرون أنّه لم يكن نبياً، وإنّما كان رجلاً صالحاً، وحكماً مقسطاً عادلاً، وتوقّف الطّبري في ذلك. وزعم قوم أنّه ابن أيوب عليه السّلام. وفي جبل قاسيون المطلّ على مدينة دمشق من جهة الشّمال مقام يسمّى ذا الكفل.

* * *

- قصص الأنبياء، ابن كثير ٢١٧ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
- قصص الأنبياء، الثعلبي ١٦٦، ٢٦٣ ٦١٣



دمشق

يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذكر يونس، عليه السَّلَام، أربع مرَّات في القرآن الكريم، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
النِّسَاء	٤	١٦٣
الْأَنْعَام	٦	٨٦
يُونُس	١٠	٩٨
الصَّافَّات	٣٧	١٣٩

وفي سورة الأنبياء لم يذكر اسمه، بل ذكرت قصته: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧/٢١، ٨٨].

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ، فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ، فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ، فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ، وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْقَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، فَاْمْتَنُوا فَامْتَنَاهُمْ إِلَى جَيْنٍ﴾ [الصَّافَّات: ٣٧/١٣٩ - ١٤٨].

أراد عليه السَّلَام الهرب إلى ترشيش (موقع تونس حالياً)، فنزل إلى يافا، وبعد إلقائه في البحر والتقامه من قِبَل الحوت ثم استغفاره وَلَفْظُهُ،

سار إلى نينوى (قبالة الموصل): ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِثْقَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ،
فَأَمَّنُوا فَمَرَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٧/٣٧، ١٤٨].

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٢٢٥ |
| ٧٧٥ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ٤١٠ |
| - المعجم المفهرس لعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطبري ٢٢١ |
| ١٣٦٠ | - قصص الأنبياء، النحار ٣٦٢ |

زكريا عليه السلام

ذكر زكريا، عليه السلام، في القرآن الكريم سبع مرات، هي:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٣٧ (مكرر)، ٣٨
الأنعام	٦	٨٥
مريم	١٩	٧، ٢
الأنبياء	٢١	٨٩

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ بِبَحْيٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتِيكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِنْكَارِ﴾ آل عمران: ٣٧/٣ - ٤١.

كان زكريا عليه السلام نجاراً.

قيل مات موتاً طبيعياً، وقيل قُتل في الحادث الذي قتل فيه ابنه يحيى
في بيت المقدس.

له مقام بالجامع الكبير في حلب.

* * *

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٤٠٤ |
| ٣٣١ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ٣٧٣ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطبري ٤٤١ |
| ٥٣٢ | - قصص الأنبياء، النجار ٣٦٨ |



يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَام

ذكر اسم يحيى، عليه السَّلَام، خمس مرَّات في القرآن الكريم، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٣٩
الأنعام	٦	٨٥
مريم	١٩	١٢، ٧
الأنبياء	٢١	٩٠

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، قَالَ رَبِّ أُنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا، قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا، قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا، يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، وَخَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا، وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُعْثَرُ حَيًّا﴾ [مريم: ٧/١٩ - ١٥].

عمد يحيى السيّد المسيح، عليهما السَّلَام، في نهر الأردن (نهر الشريعة)، لذلك يُسمَّى (يوحنا - يحيى - المعمدان).

ذبح على صخرة في بيت المقدس، وحُمل رأسه إلى دمشق، وسبب

ذبحه أن ملكاً في زمانه أراد أن يتزوج ببعض محارمه، فنهاه يحيى، عليه السلام، عن ذلك، فبقي في نفس من أراد الزواج منها شيء عليه، ولما تزوجها، استوهبت منه دم يحيى فوهبه لها، فبعثت له من قتله وجاء برأسه.

وقيل: قُتل بدمشق، ومقامه في المسجد الأموي حتى يومنا هذا.

* * *

- | | |
|---------------------------------------|------------------------------|
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - قصص الأنبياء، ابن كثير ٤٠٤ |
| ٢٢٥ | - قصص الأنبياء، الثعلبي ٣٧٧ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم | - قصص الأنبياء، الطبري ٣١٧ |
| ١٣٢٨ | - قصص الأنبياء، النجاشي ٣٦٩ |



مقام يحيى (المسجد الأموي - دمشق)

عيسى عليه السلام

ذكر اسم عيسى، عليه السلام، خمساً وعشرين مرة في القرآن الكريم، والمسيح إحدى عشرة مرة، وابن مريم ثلاثاً وعشرين مرة، هي:

١ - عيسى:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٨٧، ١٣٦، ٢٥٣
آل عمران	٣	٤٥، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٨٤
التساء	٤	١٥٧، ١٦٣، ١٧١
المائدة	٥	٤٦، ٧٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦
الأنعام	٦	٨٥
مريم	١٩	٣٤
الأحزاب	٣٣	٧
الشورى	٤٢	١٣
الزحرف	٤٣	٦٣
الحديد	٥٧	٢٧
الصف	٦١	١٤، ٦

٢ - المسيح:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
آل عمران	٣	٤٥
النساء	٤	١٥٧، ١٧١، ١٧٢
المائدة	٥	١٧ (مكرر)، ٧٢ (مكرر)، ٧٥
التوبة	٩	٣٠، ٣١

٣ - ابن مريم:

السورة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٢٥٣، ٨٧
آل عمران	٣	٤٥
النساء	٤	١٥٧، ١٧١
المائدة	٥	١٧ (مكرر)، ٤٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨
		١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦
التوبة	٩	٣١
مريم	١٩	٣٤
المؤمنون	٢٣	٥٠
الأحزاب	٣٣	٧
الزحرف	٤٣	٥٧
الحديد	٥٧	٢٧
الصصف	٦١	٦، ١٤

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩/٣].

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ
 إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
 وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا
 اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١/٤].

﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ
 لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ
 وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْجِرُونَ فِي
 بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٤٩/٣].

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنَّي
 عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ
 وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا ذُمْتُ حَيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
 جَبَّارًا شَقِيًّا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾
 [مريم: ٢٩/١٩ - ٣٣].

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
 وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ
 بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَزِيزًا حَكِيمًا، وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٧/٤ - ١٥٩].

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ
إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي
بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ
اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا
تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ
تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
[المائدة: ١١٦/٥ - ١١٨].

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥/٥].

وُلِدَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي بَيْتٍ لَحْمٍ بِفِلَسْطِينَ، وَالنَّخْلَةُ كَانَتْ
فِيهَا، وَالسَّرْي: السَّاقِيَّةُ، وَالْأَصْلُ مِنَ النَّاصِرَةِ فِي الْجَلِيلِ (شَمَالِ فِلَسْطِينَ).
عَاشَ فِي النَّاصِرَةِ مَعَ أُمِّهِ الطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ، وَذَكَرَتْ لَهُ رَحْلَةً مَعَ أُمِّهِ
وَيُوسُفَ النَّجَّارِ إِلَى مِصْرَ (عَيْنِ شَمْسٍ)، وَمَكَانَ إِقَامَةِ الْعَائِلَةِ الْمُبَارَكَةِ
بِضَاحِيَةِ الْمَطْرِيَّةِ (شَجَرَةُ الْعِذْرَاءِ)، ثُمَّ عَادَتْ الْأُسْرَةُ إِلَى النَّاصِرَةِ،
وَهُنَاكَ صَمِتَ كَامِلٌ فِي الْأُنَاجِيلِ عَنْ حَيَاتِهِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْذُ كَانَ
عُمُرُهُ ١٢ سَنَةً، وَحَتَّى صَارَ عُمُرُهُ ٣٠ سَنَةً حَيْثُ التَّقَاوُهِ بِبَحْيَى، عَلَيْهِ

السَّلام، وتعميده في نهر الأردن، لذلك قيل: سافر في هذه الفترة إلى الهند، واطَّلَعَ على تعاليم بوذا.

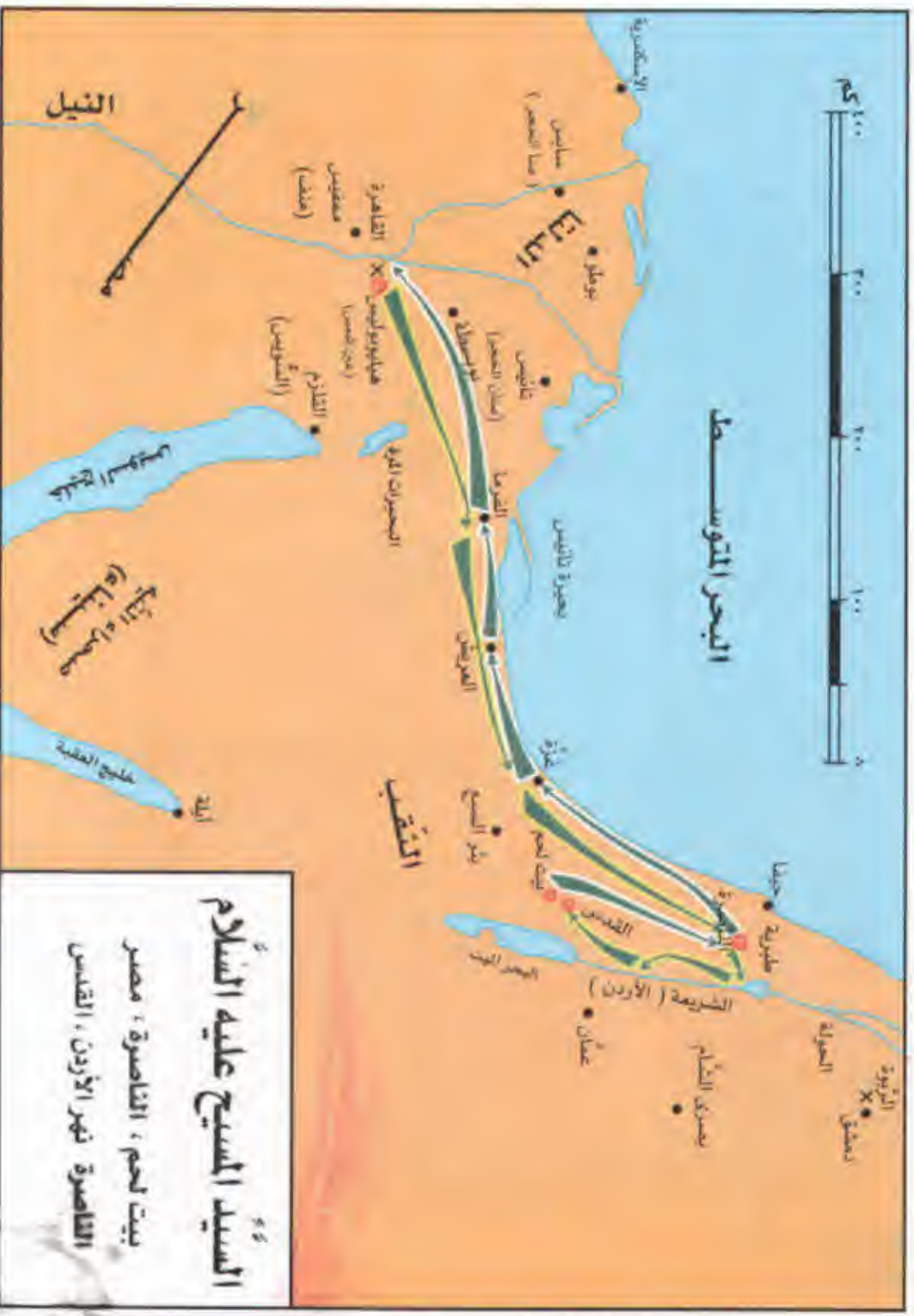
ونشرت اليونسكو عام ١٩٧٥ م نصوصاً من الإنجيل المكتشف بنجع حمادي (في صعيد مصر) عام ١٩٤٥ م، وفيه حرقياً:

يقول المخلص: ((إِنَّ الَّذِي رَأَيْتَهُ سَعِيداً يَضْحَكُ هُوَ يَسُوعُ الْحَيُّ، لَكِنْ مَنْ يَدْخُلُونَ الْمَسَامِيرَ فِي يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ فَهُوَ الْبَدِيلُ، فَقَدْ وَضَعُوا الْعَارَ عَلَى الشَّيْبَةِ، انْظُرْ إِلَيْهِ وَانْظُرْ لِي))، ((كَانَ شَخْصٌ آخَرُ هُوَ الَّذِي شَرَبَ الْمَرَارَةَ وَالْحَلَّ، لَمْ أَكُنْ أَنَا، كَانَ آخَرُ (سِيمُون) هُوَ الَّذِي حَمَلَ الصَّلِيبَ عَلَى كَتِفِهِ، كَانَ آخَرُ هُوَ الَّذِي وَضَعُوا تاجَ الشُّوكِ عَلَى رَأْسِهِ، وَكُنْتُ أَنَا فِي الْعَلَاءِ أَضْحَكُ لِحَبْلِهِمْ)).

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا﴾ [النساء: ٤/١٥٧، ١٥٨].

* * *

- | | |
|---|---|
| - العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ٧٧ | - ١٩٩٣ م. |
| - قصص الأنبياء، ابن كثير ٤١٦ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - قصص الأنبياء، الثعلبي ٣٨٣ | - ٤٩٤، ٦٦٥، ٦٦٦ |
| - قصص الأنبياء، الطبري ٤٤٩ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٨٥٦ |
| - قصص الأنبياء، النجار ٣٧١ | - يتابع المسيحية ١٦٠ |
| - مجلة المجلة العدد ٧١٢، تشرين الأول | |



البحر المتوسط

٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ كم

النيل

خليج السويس

صحراء النوبة (مستصلحة)

خليج العقبة

السيد المسيح عليه السلام

بيت لحم ، المفاصرة ، مصر
المفاصرة نهر الأردن ، القدس



بيت لحم



الناصرية

لقمان الحكيم

ذكر اسم لقمان مرتين في القرآن الكريم، في سورة تحمل اسمه
(لقمان):

السورة	رقمها	أرقام الآيات
لقمان	٣١	١٢، ١٣

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ
يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٢/٣١، ١٣].

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي
عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ
تَشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ،
يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي
السَّمَاءَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، يَا بُنَيَّ أَقِمِ
الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ
ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ
مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٤/٣١ - ١٩].

ولقمان ابن أخت أيوب أو ابن خالته، وقيل: عاش إلى مبعث داود
فلما بُعث قطع الفتوى، فسئل في سبب امتناعه فقال: ألا أكتفي إذا
كُفيت؟ أصله من بلاد النوبة.

وعن ابن عباس: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولكن راعياً اعتقه سيده،
الذي أمره يوماً بذبح شاة وبأن يخرج منها أطيب مضغتين، فأخرج
اللسان والقلب، ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرج أحب مضغتين،
فأخرج اللسان والقلب أيضاً، فسأله موله عن ذلك فقال: هما أطيب
ما فيها إذا طابا، وأحب ما فيها إذا خبئا.

ومن حكمه: الصمت حكمة وقليل فاعله.

* * *

- موسوعة القرن العشرين ٣٧٠/٨ -





إرم ذات العماد

دمشق ، الإسكندرية

مدينة شرق اليمن (وهو الأصح)

إِرْمُ ذَاتِ الْعِمَادِ

وقيل: الإسكندرية.

وقيل: دمشق.

وقيل: مدينة قرب عدن، أو بين صنعاء وحضرموت وهو الأرجح.
جاء في معجم البلدان ١/١٥٥: ((فمنهم من قال: هي أرض كانت
واندرست، فهي لا تُعرف، ومنهم من قال: هي الإسكندرية،
وأكثرهم يقولون دمشق))، ((وروي آخرون أنَّ إرم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد، باليمن بين حضرموت وصنعاء، من بناء شدَّاد
ابن عباد)).

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ
مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ، وَفِرْعَوْنَ ذِي
الْأَوْتَادِ، الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ، فَاكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ، فَصَبَّ عَلَيْهِمْ
رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ، إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ٦/٨٩ - ١٤].

* * *

أَصْحَابُ الرَّسِّ

جاء ذكر (أصحاب الرِّسِّ) مرَّتين في القرآن الكريم، هما:
﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٥/٣٨].

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [ق: ٥٠/١٢].
والرِّسُّ في اللغة البئر المطوَّية بالحجارة، وقيل: إنها بئر معيّنة كانت لبطن من قبيلة ثمود، فعرفوا بأصحاب الرِّسِّ، كما قيل: إنهم عرفوا بهذا الاسم لأنهم ألقوا النِّبيَّ الذي أرسله الله إليهم في رسٍّ - في بئر - .
وبعض المفسِّرين يذهبون إلى أنَّ أصحاب الرِّسِّ هم أصحاب الأخدود.

وقيل: هي قرية باليمامة يقال لها: فلج، وقيل: هي ديار لطائفة من ثمود، وقيل غير ذلك..

* * *

- القاموس الإسلامي ١/١٢٠
- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٥٠٠
- موسوعة القرن العشرين ٤/٢١٥
- ٣١٢



قَوْمٌ تَبَعَ

جاء ذكر (قوم تبّع) في القرآن الكريم مرتين، هما:

﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [الدخان: ٤٤/٣٧].

﴿وَأَصْحَابُ الْآيَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِي﴾ [ق: ١٤/٥٠].

تُبَّع: اسم يطلق على الملك من ملوك الدولة الحميرية في اليمن، ومن ثم عُرفوا بالتبابعة، وتُبَّع الأكبر هو حسان بن أسعد بن أبي كرب الذي قيل: إنه عاش في القرن العاشر قبل الميلاد، وأنه مدّ فتوحاته شمالاً حتى الشام ومشرقاً حتى بلاد تركستان، ودخل سمرقند.

وجعل تُبَّع مدينتي مأرب حيث السدّ المشهور وظفار عاصمتين له. وينسب إليه أنه أوّل من كسا الكعبة.

* * *

- القاموس الإسلامي ٤٣٧/١ - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٢١

١٥٢ - موسوعة القرن العشرين ٥٢٣/٢

يأجوج ومأجوج

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَاأَجُوجَ وَمَأَجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٣/١٨، ٩٤].

وقال سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتَ يَاأَجُوجَ وَمَأَجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦/٢١].

يأجوج ومأجوج قبيلتان من التُّرك، وليس في كتاب الله المجيد ما يدلُّ على أشكاهم وسماتهم الخلقية، واقتصر على أنَّهم من الأقوام المفسدين في الأرض، ولو كان فيهم شيءٌ خارق للعادة لبَّه عليه.

كانوا أقواماً أولي بأس في الأرض، يشنون الغارات على من جاورهم، ويكون معنى ﴿إِنَّ يَاأَجُوجَ وَمَأَجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ أنَّهم يغزونهم فيحتاجون ديارهم وخيراتهم، ويقتلون ويسبون، وعليه فلا محلَّ لجمع ما يروى من الأمور البعيدة عن العقل بشأن يأجوج ومأجوج، ما دام لم تدل عليه إشارة من كتاب الله ولا سنة رسوله الصحيحة.

* * *

- دائرة معارف القرن العشرين ٦٨/١ - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٧٠ ١٣٢٦

يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ

وَ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
(الأنبياء ٩٦/٢١)





هَارُوتُ وَمَارُوتُ

بَبَابِلَ

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢/٢].

انتشر السحر وشاع بين رؤساء اليهود، فأنزل الله الملكين هاروت وماروت بمملكة بابل بأرض ما بين النهرين (بلاد الرافدين: دجلة والفرات) ابتلاء وامتحاناً للناس ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ أي إِنَّ الْمَلَكَيْنِ لَا يَعْلَمَانِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ السِّحْرَ حَتَّى يَبْذِلَا لَهُ النَّصِيحَةَ، ويقولَا إِنَّ هَذَا الَّذِي تَصِفُهُ لَكَ إِنَّمَا هُوَ امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ، فَلَا تَسْتَعْمِلْهُ لِلْإِضَارَّةِ، وَلَا تَكْفُرْ بِسَبَبِهِ، فَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِيُدْفَعَ ضَرَرُهُ عَنِ النَّاسِ فَقَدْ نَجَّى، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِيُلْحَقَ ضَرَرُهُ بِالنَّاسِ فَقَدْ هَلَكَ وَضَلَّ.

وكان هذان الملكان يعلمان الناس السحر الذي كثرت فنونه الغريبة في عصرهم ليتمكنوا من التمييز بينه وبين المعجزة، ويعرفون أنَّ الذين يدَّعون النبوة من السحرة كذبا، إِنَّمَا هُمْ سَحَرَةٌ لَا أَنْبِيَاءَ.

* * *

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٣٦

- التفسير المنير ٢٤٤/١

- المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٢٧٤

- صفوة التفاسير ٨٣/١

أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ

أَنْطَاكِيَّة

﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١١٤، ١٣/٣٦]

أصحاب القرية هم أهل (أنطاكية) في قول جميع المفسرين، التي تقع على نهر العاصي قبيل مَصْبِهِ في السُّوَيْدِيَّة (في البحر المتوسط)، بناها سلوقس الأول سنة ٣٠٧ ق.م، وجعلها عاصمة للملكة بعد الإسكندر المكدوني، وكانت أيام العباسيين قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الخيرات.

قال القرطبي: وهذه القرية هي (أنطاكية)، أرسل المسيح إليهم ثلاثة رُسُل وهم: صادق، ومصدق، وشمعون، فقال أهلها: ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ، قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ، وَمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغَ الْمُبِينُ، قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْلٍ لَمَّا تَنْتَهُوْا لَتَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ إِنَّكُمْ دُكْرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ، وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ

أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ، وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ،
 أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِذِنِ الرَّحْمَنُ بَضْرًا لَا تَعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا يُنْقِذُونَ، إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ،
 قَبْلَ ادْخَالِ الْحَنَّةِ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
 مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٢٧﴾ (س: ١٥/٣٦ - ٢٢٧).

جاء حبيب النحر لنصرتهم وأعلن إيمانه أمامهم، فوثبوا عليه
 فوطئوه بأقدامهم حتى مات، فأهلك الله البلد.

* * *

- صفوة التفاسير ٩/٣
- معجم البلدان ٢٦٦/١
- القاموس الإسلامي ٢٠٢/١
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٥٩

أَهْلُ الْكَهْفِ

جاء في كتاب الله المجيد:

﴿أَمَّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا، إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، فَضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا، ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطْنَا، هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا، وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبَتْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلُّهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا، وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ثَلَاثَ سِنِينَ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا

لَبِثْتُمْ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا، إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا
عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَأَ، وَكَذَلِكَ
أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ
يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ
الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا، سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ
كُلُّهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ
وَتَامِنُهُمْ كُلُّهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بَعْدَتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ
إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿[الكهف: ١٨/٩ - ٢٢/٢٢]

أصحاب الكهف: أصحاب الغار المتسع في الجبل.

والرقيم: اللوح الذي كُتِبَ فيه أسماء أصحاب الكهف - على

المشهور -.

- كان الملك الوثني (دقيانوس) ملك الروم، الذي كان تتبعه مدينة (طرسوس) يقتل كل مؤمن، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزناً شديداً، وهربوا منه وآووا - مع راعٍ وكلبه - إلى كهف قرب طرسوس، وألقى الله عليهم النوم، فبقوا نائمين وهم لا يدرون ثلاث مئة سنة شمسية، وازدادوا تسعاً، أي بالتحويل الشمسي إلى القمري، صار بقاؤهم ٣٠٩ سنة قمرية.

ثم أيقظهم الله، ووظنوا أنهم أقاموا يوماً أو بعض يوم، وحينما

أَصْحَابُ الْكَهْفِ
أَفْسُوس : شمال غرب طرسوس

أفسوس : شمال غرب طرسوس

(وفي رأي قهرّب البتراء هي الأردن)



أرسلوا أحدهم لشراء طعام لهم، ظنُّ أنَّه ضلَّ الطريق، وعجب النَّاسُ
من النقود التي بحوزته، وكُشِفَ الأمر، وتغيَّرت الأحوال التي كانت
أيام (دقيانوس)، فأَمَاتَ اللهُ سبحانه وتعالى أهل الكهف في كهفهم،
فقال النَّاسُ: لننخذنَّ عليهم مسجداً.

• • •

- صفوة التفاسير ١٨٣/٢ -

- التفسير المنير ٢٠٧/١٥ -

- دائرة معارف القرن العشرين ٢٢٠/٨ -

الصَّابِتُونَ

جاء ذكر الصَّابَةِ في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، هي:

السُّورَة	رقمها	أرقام الآيات
البقرة	٢	٦٢
المائدة	٥	٦٩
الحج	٢٢	١٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِغِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢/٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
[المائدة: ٦٩/٥].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧/٢٢].

إنَّ الصَّابَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ هُمُ حَنَفَاءُ مُوحِّدُونَ، سَبَقُوا
الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصَارَى، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ مُخْدِتٌ لِهَذَا

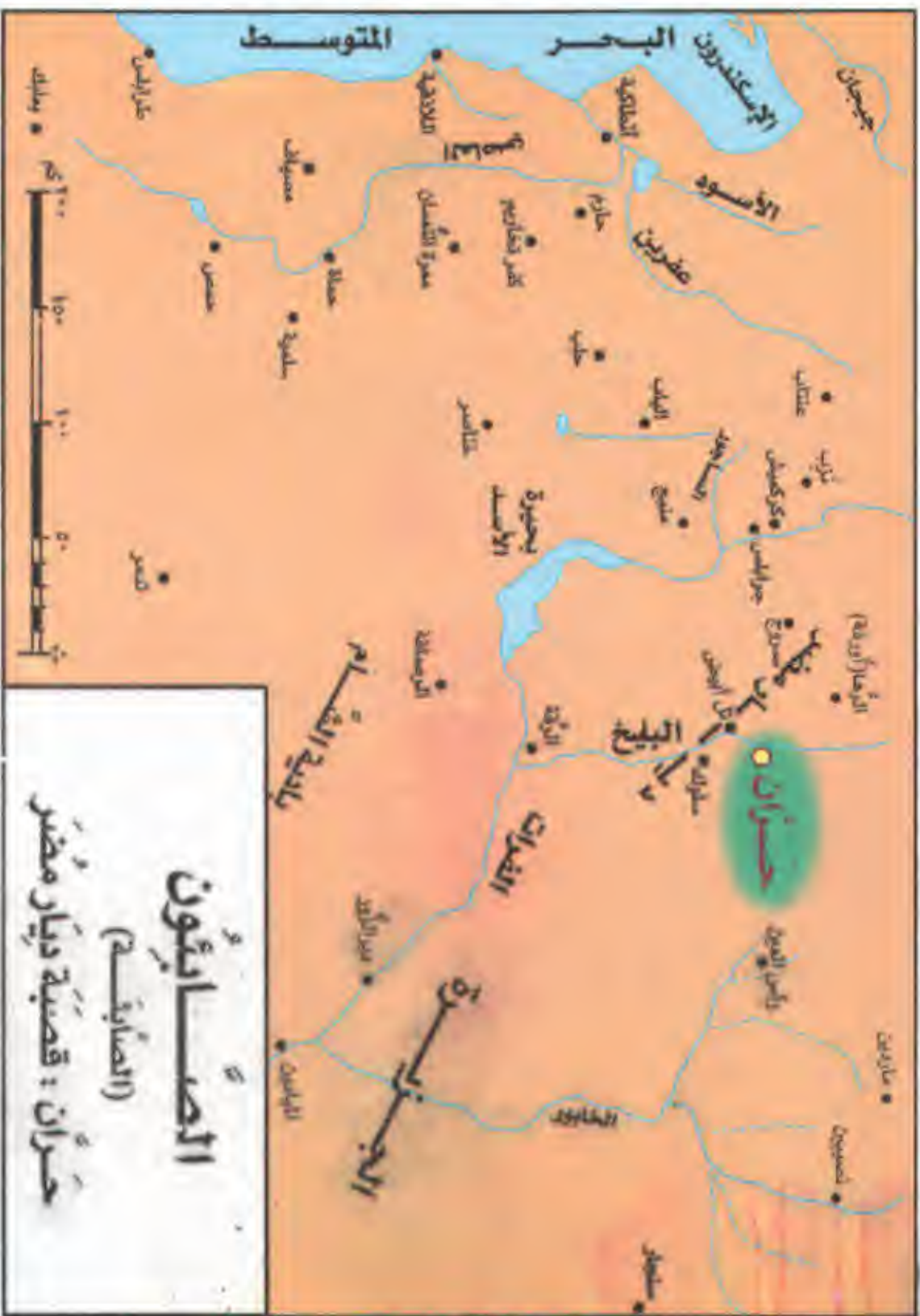
العالم، ويقرُّون بمعاد الأبدان، ثمَّ ارتبطت عقيدتهم بالكواكب،
والنُّجوم، حتَّى اتَّهموا بالوثنيَّة.

والصَّابئة طائفة دينيَّة كانت وما زالت تعيش شمال العراق،
حاضرتها (حرَّان)، ومنها انتقلت إلى بغداد وغيرها منذ العصر العبَّاسي
الأوَّل، ومنهم من أسلم.

عنوا بعلم الطَّبيعيَّات، ونقلوا الكثير من تراث اليونان والسُّريان إلى
العربيَّة، وهم اليوم قلة تعيش في شمال العراق، تحيط عقيدتها بشيء من
السُّريَّة خشية أن تتحوَّر وتتغيَّر بمرور الزَّمن.

* * *

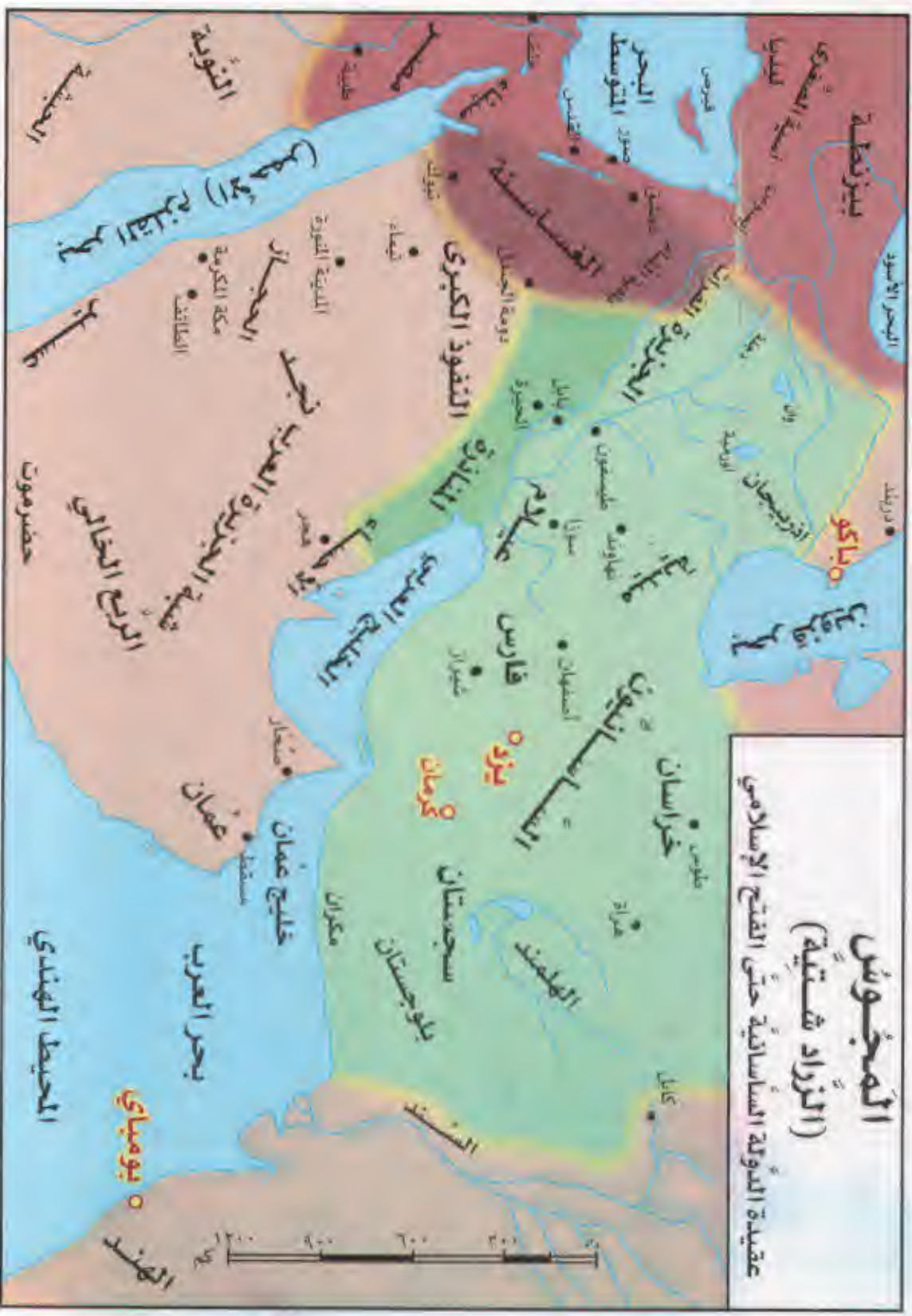
- | | |
|-----------------------------------|---|
| - دائرة معارف القرن العشرين ٤٢٦/٥ | - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم |
| - القاموس الإسلامي ٢٢٣/٤ | ٣٩٩ |
| - معجم البلدان ٢٣٥/٢ | - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٦٥٧ |



الحصانيون (الصابئة)

حِران : قصبَة ديار مُضر

عقيدة الدولة الأساسية حتى الفتح الإسلامي



الْمَجُوسُ

(الزَّرَادُشْتِيَّةُ)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدٌ﴾ [الحج: ١٧/٢٢].

أسَّس زرادشت الذي وُلِدَ في ميديَّة (بالرِّي) في القرن السَّادس قبل
الميلاد آخر عقائد المجوسية، وتجعله بعض المصادر نبياً، أصله من
أذربيجان، صنَّف كتاباً سمَّاه (الزَّنْدَأَفَسْتَا) تنبأ فيه بظهور محمد ﷺ،
كما يذكر (فيديارتي) في كتابه: (محمد في كتب العالم المقدَّسة).

والمجوسية (الزَّرَادُشْتِيَّة) كانت الدِّين الشائع بين الفُرس عند ظهور
الإسلام، وهي الدِّين الرسمي للدولة السَّاسانيَّة منذ منتصف القرن
الثالث قبل الميلاد، وخلاصتها صراع بين إله الخير أو النور
(أهورمزدا)، وإله الشرِّ أو الظلام (أهريمن)، وقدَّست النار التي
يوقدونها تكريماً (لأهورمزدا)، وما زالت بعض بيوت النيران قائمة
حتى اليوم، أشهرها وأهمُّها الذي في باكو، عاصمة أذربيجان، ومعبد
النار الذي على قِمَّة تل بجوار أصقَّهان، وترك الفُرس معبد نار في اليمن
ما زال بناؤه قائماً.

للزُّرادشتية بقايا في (بومباي) بالهند، و(يزد) و(كيرمان) في وسط
إيران.

* * *

- | | |
|---------------------------------------|-----------------------------------|
| - قصة الحضارة ٤٢٤/٢ | - تاريخ العالم ٣٦٦/٤ |
| - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | - الحضارة العربية الإسلامية ٦٨ |
| ٦٦١ | - دائرة معارف القرن العشرين ٥٥٠/٤ |
| - المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم | ٤٤٦/٨ |
| ١٠٧١ | - القاموس الإسلامي ٤٤/٣ |



معبد النار قرب باکو (آذربيجان)

سَيْلُ الْعَرَمِ

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَنْثَلِ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ﴾ [سبا: ١٥/٣٤ - ١٧].

سبا: دولة ذات حضارة عريقة قامت باليمن (٩٥٠ - ١١٥ ق.م)، ورثت دولة معين، عاصمتها مأرب، حكم بعدها الحِميريون - وهم من السبائين، والدولة الحِميرية هي التي دخلت في صراع مع الحبشة، ثم مع الفرس حتى انقرضت.

ومدينة سبا تعرف أيضاً باسم مأرب (بمعنى الماء الغزير)، وكانت مياه السيول تتجمع في الوادي الذي يجري بجوارها، حيث بُني السدُّ الشَّهير، ومنه كان يستقي أهلها وتروى بساتينها.

وسيل العَرَم، والعَرَم الشديد، والجيش الكثيف، هو السيل الذي تشكّل بعد انهيار سد مأرب قبل ظهور الإسلام بنحو أربع مئة سنة، وقيل: العَرَم اسم الوادي الذي أُقيم عليه السدُّ.

* * *

- دائرة معارف القرن العشرين ٣٩٠/٦
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٧٤
- القاموس الإسلامي ٢٢١/٣، ٦١٠
- المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ٦١٢

أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: ١/٨٥ - ٩].

الأخدود في اللغة: الشَّقُّ المستطيل في الأرض، ومثاله ما يكون نتيجة للزلازل، جاء ذكر أصحاب الأخدود في سورة البروج.

ويتفق المفسرون على أنَّ قوماً من المؤمنين أبوا الارتداد عن عقيدتهم، وآثروا الموت قتلاً وحرقاً في أخدود أعدّه لهم ملك ظالم، ويذكر بعض المفسرين والمؤرخين أنَّ هذا الملك هو (يوسف ذو نواس) من ملوك حِمْيَر، المتوفى سنة ٥٢٤ م الذي كان متعصباً لليهودية، فاضطهد نصارى نجران، وخيّرهم بين الحريق بالنار أو الخروج عن دينهم، فأبوا فحرّقهم سنة ٥٢٣ م، ثمّ دفع نجاشي الحبشة النصراني للانتقام لهم.

وفي صحيح مسلم - بعد أن أمر الملك بشقّ الأخدود وأضرم فيها النيران، أمر زبانيته وجنوده أن يأتوا بكل مؤمن ومؤمنة، ويعرضون على النار، فمن لم يرجع عن دينه يلقوه فيها ففعلوا - ((حتى جاءت

امرأة ومعها صبيُّ لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمّاه
اصبري فإنّك على الحقّ)).

* * *

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٢٧

- المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ٨٠

- الموسوعة اليمنية ١٠٣٥/٢

- التفسير المنير ١٥٥/٣٠

- صفوة التفاسير ٥٤٠/٣

- القاموس الإسلامي ١٢٠/١



أصحاب الأخدود
قرب نجران

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ، وَلَا يَسْتَشْتُونَ، فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَارِمِينَ، فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ، أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ، وَغَدُوا عَلَيَّ حَرْثٌ قَادِرِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ، قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ، قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ، قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ، عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ، كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَئِنَّ الْعَذَابَ الْآخِرَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾
[القلم: ١٧/٦٨ - ٣٣].

أصحاب الجنة كانوا في ضُورَان، وضوران من حصون اليمن لبني
الحرث، وضوران اسم جبل هذه الناحية فوقه، سُمِّيَتْ بِهِ.

* * *

- معجم البلدان ٤٦٤/٣

- التفسير المنير ٥٩/٢٩

- صفوة التفاسير ٤٢٧/٣

أصحاب الجنة

ضُورَان

من حصون اليمن لبني الهَرَش
(جنوب صنعاء)



أَصْحَابُ الْفِيلِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ١٠٥ - ١٠٨].

أصحاب الفيل: هم جيش أبرهة بن الأشرم الحبشي، الذي حكم اليمن بعد يوسف ذي نواس، الذي سار سنة ٥٧١ م - العام الذي وُلِدَ فيه رسول الله ﷺ - إلى مكة المكرمة لهدم الكعبة، ليصرف العرب عنها إلى كنيسة (القليس) التي بناها بصنعاء.

وكان على رأس هذا الجيش قبيلة يتقدمها فيل كبير عظيم، وتذكر الرواية أن أبرهة حينما تهيأ لدخول مكة المكرمة، وأعدَّ هذا الفيل الكبير الضخم للمسير، بَرَكَ الفيل فعالجوه ليقوم، فلم يستطيعوا إليه سبيلاً فوجهوه قِبَلَ الشَّامِ فهُرُول، ووجهوه قِبَلَ الْيَمَنِ ففعل، أمَّا إلى مكة فلا.

وقرب مكة المكرمة نهب أبرهة وجيشه أموال العرب، وكان فيها إبل لعبد المطلب بن هاشم، جدُّ رسول الله ﷺ، فطلبها عبد المطلب من أبرهة، فتعجَّب أبرهة وقال: أَتَكَلِّمُنِي فِي مِثْنِي بِعِيرِ أَصْبَتَهَا لَكَ، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك، قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه؟! فقال له عبد المطلب: إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ مِنْكَ.

وكان دليل الحملة إلى مكة رجل حائن اسمه (أبو رغال)، والعرب
ترجم قيره في المغمس، موضع بطريق الطائف.

وأرسل الله سبحانه وتعالى طيراً أبابيل (جماعات جماعات بعضها
إثر بعض)، ترميهم بحجارة من سجيل (طين متحجر)، فجعلهم
كعصفٍ مأكول (والعصف: ورق الزرع بعد الحصاد)، وقشر الخنطة
سُمي عصفاً لأنَّ الرِّيح تعصف به متفرقة ذات اليمين وذات الشمال.

* * *

- القاموس الإسلامي ١/١٢١ -

- التفسير المنير ٣٠/٤٠٤ -

- صفوة التفاسير ٣/٦٠٤ -

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِـ ﴾

﴿ أَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾

عام الفيل : ٢٠ نيسان ٥٧١م



رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ

﴿لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ، إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ١/١٠٦-
٤].

رحلة الشتاء والصيف كان يقوم بها رؤوس قريش في كل عام:

١ - شتاء: إلى اليمن والحبشة.

٢ - صيفاً: إلى الشام والعراق.

وكان أبناء عبد مناف الأربعة يقودون هذه القوافل، فكان هاشم
يقصد الشام، وغزاة خاصة حتى سُميت (غزاة هاشم)، والمطلب يقصد
اليمن، وعيد شمس يقصد الحبشة، ونوفل يقصد العراق.

وكانت قوافل قريش آمنة مطمئنة، لا يتعرض لهم أحد بسوء، لأنهم
حيران بيت الله، وسكان حرمه.

* * *

- القاموس الإسلامي ٥٠٧/٢

- التفسير المنير ٤١٢/٣٠

- صفوة التفاسير ٦٠٦/٣





غزة هاشم



صنعاء القديمة

وَدَّ، سُوع، يَغُوث، يَعُوق، نَسْر

اللات والعزى ومناة

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ
وَيَعُوقَ وَنَسْرًا، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح:

٢٣/٧١ - ٢٤].

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى، أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ
الْأُنثَى، تِلْكَ إِذَا قَسَمَ صَبِيْرَى، إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى
الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾ [النجم: ١٩/٥٣ - ٢٣].

الصَّئِم: الوثن يُعَبَّد (معرب، اللسان: صنم).

الوثن: الصنم والجمع أوثان.

النَّصَب والأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة، تنصب فيهل
عليها، ويذبح عندها لغير الله تعالى، وأوّل من نصب الأصنام في مكة
عمرو بن لُحَيّ الأُردي، جلبها من بلاد الشام، وأهمّها:

إِساف ونائلة: عند باب الكعبة بالمسجد الحرام.

الأقيصر: صنم لقضاة ولحم وعاملة، عند مشارف الشام.

الجلَسَد: بحضرموت، عبدته كِنْدَة.

ذو الخَلَصَة: بتيالة بين مكّة واليمن، عَظَمُها خَتَعَم وبجيلة وأزد
السَّراة، ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن.

ذو الشَّرَى: صنم لبني الحارث بن مبشر الأزدي.

ذو الكَفَيْن: صنم لدوس.

سَوَاع: صنم هَذِيل من مدركة، بأرض ينبع قرب المدينة المنورة.

الضَّيْرَنَان: اتَّخَذَهُمَا جَذِيمَة الأبرش بالحيرة، وقيل: اتَّخَذَهُمَا المنذر
الأكبر بباب الحيرة؛ ليسجد لهما من دخل الحيرة امتحاناً لطاعته.

عائم: صنم لأزد السَّراة.

العَزَى: على يمين المرتحل إلى العراق من مكّة، وهو من أعظم
الأصنام عند قريش.

اللائ: صنم بالطائف، في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى
اليوم.

مَنَاء: أقدم أصنام العرب، وهو على ساحل البحر من ناحية المُشَلَّل
بقديد، بين مكّة المكرّمة، والمدينة المنورة.

نَسْر: صنم في اليمن، اتَّخَذَتْهُ جَمِير فَعَبَدُوهُ بأرض بَلْخَع.

هَبَل: صنم في جوف الكعبة.

وَدَّ: صنم اتَّخَذَتْهُ كَلْبٌ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ.

يَعُوقُ: صنم اتَّخَذَتْهُ قَبِيلَةُ هَمْدَانَ بِقَرْيَةِ حَيَّوَانَ قَرَبَ صَنْعَاءَ.

يَغُوثُ: صنم اتَّخَذَتْهُ مَذْحِجٌ وَأَهْلُ جُرَّاشٍ.. إلخ.

* * *

- القاموس الإسلامي (عدة أماكن وأجزاء).

- الأصنام (عدة صفحات)
- الأعلام ٨٤/٥

أَدْنَى الْأَرْضِ

﴿الْم ، غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم ١/٣٠-٥٠] .

أدنى الأرض: غور فلسطين، البحر الميت (بحيرة لوط) الذي ينخفض - ٣٩٢ م تحت مستوى البحر.

والأدنى في (اللسان): الأقرب، والأدنى السفلى، والسفلى في (اللسان) نقيض العلو، أي المنخفض.

فأدنى الأرض: الأرض القريبة المنخفضة، وهذا تحقق كما أخبر القرآن الكريم بانتصار الروم على الفرس في فلسطين، في وقت يقارب زمن انتصار المسلمين في بدر الكبرى (٢ هـ / ٦٢٤ م)، وأدنى الأرض أخفض نقطة على سطح الأرض كافة، وهي البحر الميت - ٣٩٢ م، أقرب أرض الروم إلى فارس والجزيرة العربية.

وبداية السورة من معجزات القرآن الكريم الغيبية، وجاءت الأحداث كما ذكر، فهي من البينات الباهرة الشاهدة بصحة النبوة، وكون القرآن من عند الله تعالى، حيث أخبر عن الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ووقع كما أخبر.

* * *

- لسان العرب: دنا، سفلى

- التفسير المنير ٤٢/٢١

- صفوة التفاسير ٤٧٠/٢

والفرس والروم

في الربع الأول من القرن السابع الميلادي



أَدْنَى الْأَرْضِ



وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سَيْنِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ، فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ،
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ١/٩٥ - ٨].

قَسَمٌ بِالْبِقَاعِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْأَمَاكِنِ الْمُشْرِفَةِ، الَّتِي خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى
بِإِنزَالِ الْوَحْيِ فِيهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، وَهِيَ:

التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ: بِلَادِ الشَّامِ عَامَّةً، وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ خَاصَّةً، حَيْثُ التَّيْنِ
وَالزَّيْتُونِ، فَكَأَنَّهُ قَسَمٌ بِالرُّسَالَةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ.

وَطُورِ سَيْنِينَ: فِي سَيْنَاءَ، وَكَأَنَّهُ قَسَمٌ بِالرُّسَالَةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى
مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي طُورِ سَيْنِينَ (سَيْنَاءَ)، وَمَعْنَى سَيْنِينَ: الْمُبَارَكُ.
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ: مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ، حَيْثُ نَزَلَتْ الرُّسَالَةُ عَلَى الْمُصْطَفَى
الْمُخْتَارِ ﷺ.

وكانت الآيات الكريمة قسم بالأديان السماوية الثلاثة التي نزلت على
موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا فيه روح
الأخوة بين الأنبياء، فالدين واحد، والشرائع مختلفة: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ
الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩/٣].

* * *

- صفوة التفاسير ٥٧٧/٣ -

- التفسير المنير ٣٠١/٣٠ -

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ
وَطُورِ سَيْنِينَ
وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾



أُمُّ الْقُرَى

مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ

أُمُّ الْقُرَى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩٢/٦].

مَكَّةُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤/٤٨].

بَكَّةُ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦/٣].

البيت الحرام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتُغَوَّ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَحْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقُومٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢/٥].

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشُّهُرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٧/٥].

البيت العتيق: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ
الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩/٢٢].

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾
[الحج: ٣٣/٢٢].

البلد الأمين: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [النبي: ٣/٩٥].

قبة المسلمين، وفيها وُلِدَ المصطفى المختار ﷺ.



المسجد الحرام



الجبل الذي فيه غار حراء

مكة المكرمة

﴿بؤاد غير ذي زرع﴾

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ، رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، رَبَّنَا إِنِّي أَتُكَّنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِؤَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٥/١٤ - ٣٧].

ومن مكة المكرمة، وفي غار حراء، نزلت ﴿اقرأ﴾ أول كلمة في كتاب الله المجيد:

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق: ١/٩٦ - ٥].

فما هي إلا سنوات، ويتنشر الإسلام من كاشغر شرقاً، حتى سواحل الأطلسي غرباً، ومن القوقاز شمالاً حتى الصحراء الكبرى جنوباً، مع حضارة إنسانية، في كتابها الخالد: ﴿لا إكراه في الدين﴾ [البقرة: ٢/٢٥٦]، واعترفت بالآخر، وحاورت، وجعلت العقل طريق قبولها أو رفضها، أمّا التفاضل فمقياسه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣/٤٩].

مكة المكرمة

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾ (آل عمران ٩٦/٣)
 مكة ، بكة ، أم القرى ، البيت الحرام ، البيت العتيق ،
 البلد الأمين ، بيت الله الحرام .
 وهي أيضاً : النّساسة ، أم رّحم ، معاد ، الحاطمة ،
 الرأس ، صلاح ، العرش ، القادس ، المقدّسة ، النّاسة ،
 النّاسة ، كوئي ، (معجم البلدان ١٨١/٥) .

■ المقياس : يمثل طول هذا المصور :
 ٣,٣٣٥ متراً .



مكة المكرمة

أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (عن التكوين المعماري والحضري لمدينة الحج
 للشيخ محمد سعيد فارس)

الْقَرِيتَانِ

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيتَيْنِ عَظِيمٍ﴾
[الزُّحَرَف: ٤٣/٣١].

قال المشركون: هلاً أنزل هذا القرآن على رجل عظيم كبير في مكة أو الطائف، قال المفسرون: يعنون الوليد بن المغيرة بن المغيرة في مكة، أو عروة ابن مسعود الثقفي في الطائف..

استبعدت قريش نزول القرآن على محمد — ﷺ — وهو فقير يتيم، واقترحوا أن ينزل على أحد الرؤساء العظماء، ظناً منهم أن العظيم هو الذي يكون له مال وجاه، وفاتهم أن العظيم هو الذي يكون عند الله تعالى عظيماً: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٤/٦].
فالقريتان: مكة والطائف.

على رجل عظيم: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (٩٥ ق. هـ - ١ هـ = ٥٣٠ - ٦٢٢ م)، يقال له: ربحانة قريش، والعدل لأنه كان عدل قريش كلها، كانت قريش تكسو (البيت) جميعها، والوليد يكسوه وحده. أو: عروة بن مسعود بن مُعْتَبَر الثقفي، كان كبير قومه بالطائف، أسلم، ودعا قومه إلى الإسلام فخالفوه، ورماه أحدهم بسهم فقتله سنة ٩ هـ / ٦٣٠ م.

- صفوة التفاسير ١٥٦/٣ -

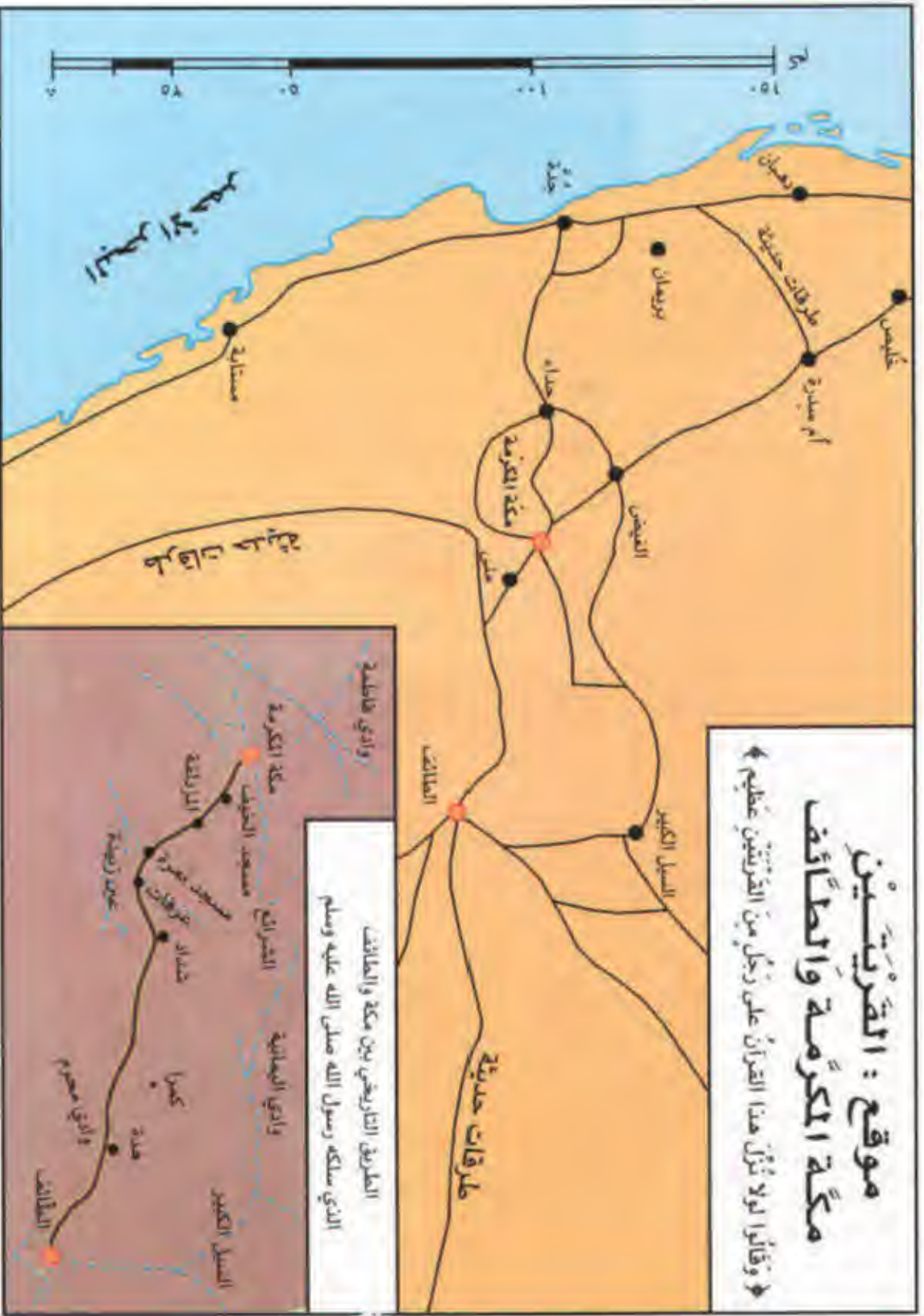
- الأعلام ١٢٢٧/٤، ١٢٢/٨ -

- هداية البيان في تفسير القرآن ١٠٠/٤ -

- التفسير المنير ١٤١/٢٥ -

موقع : القرينين مكة المكرمة والطائف

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجلٍ من القرينين عظيم



الطريق التاريخي بين مكة والطائف
الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا

خالد بن حزام بن خويلد الأسدي

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافَعًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠/٤].

خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب، القرشي الأسدي، أخو حكيم بن حزام، وابن أخي خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها.

أسلم قديمًا، وهاجر إلى أرض الحبشة المحجرة الثانية، فنهشته حيّة،
فمات في الطريق قبل أن يدخل إلى أرض الحبشة، فنزل فيه قوله
تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠/٤].

وقيل: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرًا، فقال لأهله:
احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في
الطريق قبل أن يصل إلى رسول الله ﷺ، فنزل: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا﴾.

وقيل أيضًا: كان جندع بن ضمرة اللبني من المستضعفين بمكة،

وكان مريضاً، فلما سمع ما أنزل الله في الهجرة، قال: أخرجوني، فهنيئ
 له فراش، ثم وضع عليه وخرج به، فمات في الطريق بالتَّعْيِم، فأنزل
 الله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً...﴾.

* * *

- أسد الغابة ٩٢/٢
- التفسير المنير ٢٢٧/٥
- الاستيعاب ٤١١/١
- صفوة التفاسير ٣٠٠/١
- الإصابة ٢١٥٤ (٤٠٣/١)

جَنُّ نَصِيبِينَ

(من جن الجزيرة)

﴿قُلْ أُوْحِيْ اِلَيَّ اَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا اِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِيْ اِلَى الرُّشْدِ فَاٰمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا اَحَدًا﴾ [الجن: ١/٧٢ - ٢].

وفي الأحقاف [٢٩/٤٦ - ٣٢]: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ، قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ، يَا قَوْمَنَا أَجِئُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

والغرض من الإخبار عن استماع الجن، توبيخ وتقريع قريش والعرب في كونهم تباطؤوا عن الإيمان، إذ كانت الجن خيراً منهم وأسرع إلى الإيمان، فإنهم من حين ما سمعوا القرآن استعظموه وآمنوا به ورجعوا إلى قومهم منذرين، بخلاف المشركين الذين نزل بلسانهم، فإنهم كذبوا واستهزؤوا وهم يعلمون أنه كلام معجز، وأن محمداً أمي لا يقرأ ولا يكتب، وشتان ما بين موقف الإنس وموقف الجن!!

شهد ابن مسعود مع رسول الله ﷺ ليلة الجن، قال ﷺ: ((أتاني داعي الجن فذهبت معه، فقرأتُ عليهم القرآن))، وكانوا من جن الجزيرة، وفي (الدُرّ المنتور): يقال سبعة من أهل نصيبين.

* * *

- صفوة التفسير ٤٥٧/٣ -

- الطبري ٣٤٧/٢ -

- التفسير المنير ١٦٤/٢٩ -

- الدُرّ المنتور ٢٧٠/٦ -

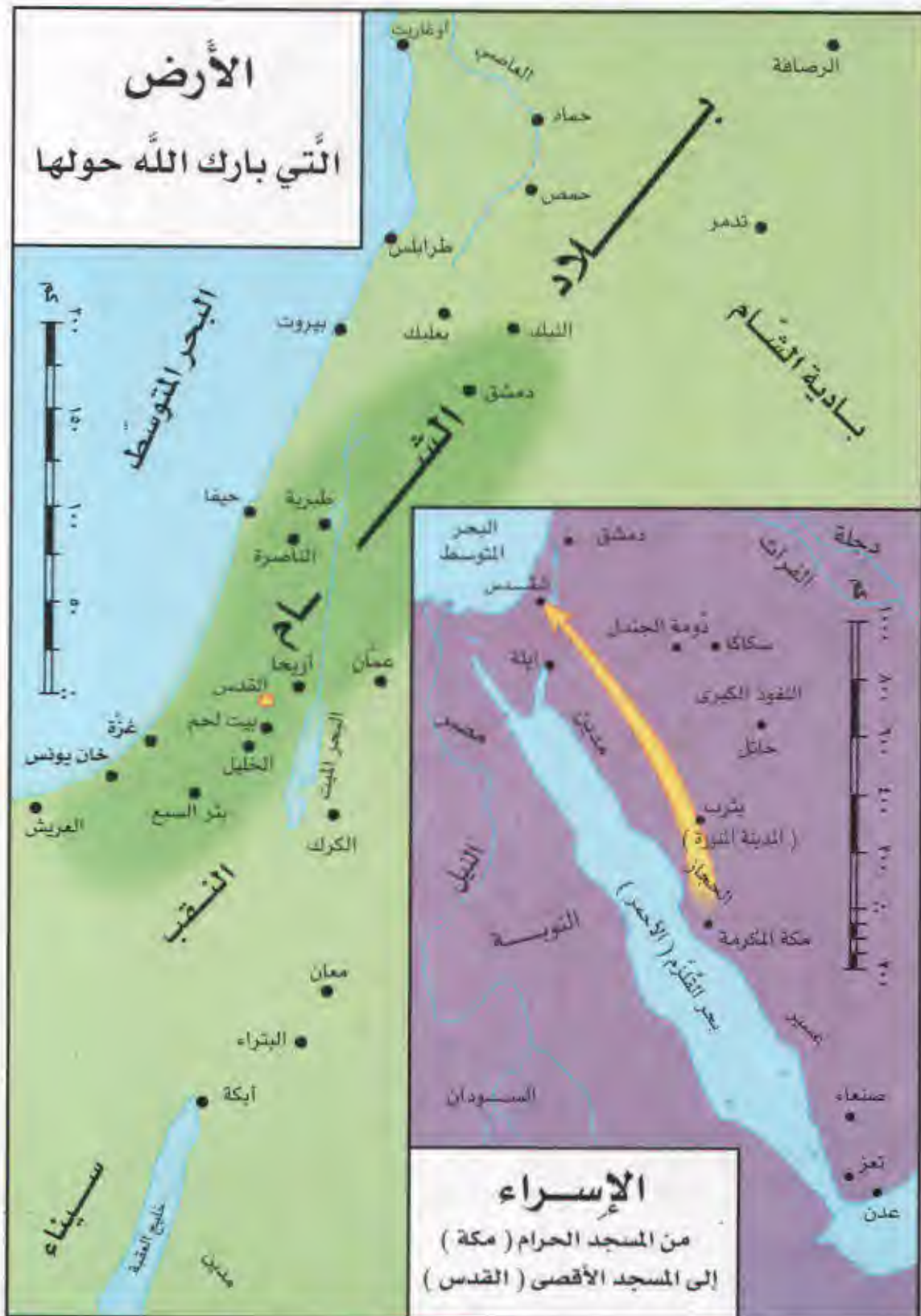
جَنَ نَصِييين (الجزيرة)



وقال أوجي إلى الله استمع نقر من الحجر
فقالوا يا سمعنا قرا عجباً • يهدي إلى
الرشد قائماً به وإن بشرت بربنا أخذناه
(الحج ١٧٢)

الأرض

الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ حَوْلَهَا



الإسراء

من المسجد الحرام (مكة)
إلى المسجد الأقصى (القدس)

الأرض التي بارك الله حولها

بيت المقدس وما حولها

﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَظْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾
[الأعراف: ١٣٧/٧].

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
[الإسراء: ١/١٧].

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ، وَنَحْنَاهُ وَلَوْ طَأَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾
[الأنبياء: ٦٩/٢١ - ٧١].

﴿وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾
[الأنبياء: ٨١/٢١].

بارك الله بيت المقدس وما حولها بأنواع البركات الحسية والمعنوية، وما حولها: بلاد الشام، مقر الأنبياء، ومهبط الملائكة الأطهار.

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ﴾ براعة استهلال؛ لأنه لما كان الإسراء أمراً

خارقاً للعادة، بدأ جلَّ شأنه السُّورة بما يشير إلى كمال قدرته وتنزُّهه عن صفات النقص، و ﴿بَعْدِهِ﴾ إضافة تشريف وتكريم.

وكان من الممكن أن يتمَّ المعراج من البيت الحرام مباشرة دون هذه الرُّحلة الأرضيَّة (الإسراء)، ولكن المعراج حادثة سَمَويَّة لا دليل - مادِّي - عليها يشهد بها عند المشركين، أو بني البشر عامَّة لقبولها والتَّصديق بها، فمن رأى سُدرة المنتهى مثلاً؟ فكانت هذه الرُّحلة الأرضيَّة (الإسراء)، حيث يسهل إثباتها مع إعجازها، فلقد وصف ﷺ بيت المقدس وصفاً دقيقاً، مع أنَّه لم يزره قط، فقالت قريش: أخبرنا عن غيرنا، فأخبرهم ﷺ بعدد جمالِها وأحوالها، وقال: تقدّم يوم كذا مع طلوع الشَّمس يقدمها جملٌ أَوْزَق (فيه بياض إلى سواد)، وكان كما أخبر ﷺ، ولم يسألوه عن المعراج، لأنَّه حادثة سَمَويَّة لا يعرفون عن شواهد شَيْئاً.

* * *

- صفوة التَّفاسير ١٥١/٢ -

- التفسير المنير ١١/١٥ -



المسجد الأزهر



قبة الصخرة



قبة الصخرة من الداخل

الهجرة

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ
وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠/٨].

﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ
هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ
اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠/٩].

بعد بيعة العقبة الأولى والثانية أحسَّت قريش أن الأمر أفلت من
يدها، فاجتمع زعمائها في (دار الندوة) ليضعوا حداً للأحداث التي
تمضي لغير مرادهم، وبعد مشاور وتداول قدّموا الحلول:
حَبْسُهُ ﷺ حتى الموت.

نفيه من أرض قريش بربطه على جمل وتسييره في الصحراء.
وكان الرأي المعتمد انتقاء فتى جلدًا من كل قبيلة، فيضربونه - ﷺ -
- ضربة رجل واحد، فيقتل ويتفرق دمه في القبائل جميعاً.

فكانت الهجرة مع اتخاذ الأسباب من سرية وتعتيم، مع دليل كي
لا يسلك الطريق العادي المطروق، لأن قريشاً جعلت جائزة كبيرة لمن
يأتي بمحمد حيّاً أو ميتاً.

ومن أبرز نتائج الهجرة:

١ - تجمُّع المسلمين في موطن واحد يمكنهم من الجهر بدعوتهم، مع الدفاع عنها.

٢ - قيام دولة الإسلام على أسس راسخة، مع تهيئة الظروف لبقائها واستمرارها.

٣ - بدأت تتجلى عالمية الدعوة الإسلامية.

٤ - وظهر المنافقون بزعامة عبد الله بن أبي بن سلول.

٥ - أصبحت تجارة قريش مهددة في ذهابها وإيابها إلى الشام.

* * *

- | | |
|--------------------------|------------------------------|
| - ابن سعد ٢٢٧/١ | - الكامل في التاريخ ٥٣/٢ |
| - ابن هشام ٨٩/٢ | - عيون الأثر ٨١/٢ |
| - البداية والنهاية ١٧٠/٣ | - مروج الذهب ٨٥/٢ |
| - الطبري ٣٧٠/٢ | - الوفا بأحوال المصطفى ٢٣٥/١ |

الهجرة

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ
أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾

(الأنفال ٣٠/٨)

﴿ إِلَّا تَتَصَرَّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ
أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا
فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ
بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾

(التوبة ٤٠/٩)

طريق الهجرة

طريق القوافل المطروقة

* وصل صلى الله عليه وسلم إلى قباء
يوم الاثنين ١٢ ربيع أول.
٢٤ أيلول ٦٢٢ م.
وأول المحرم سنة ١ هـ بقال
١٦ تموز ٦٢٢ م. وهو بداية
التاريخ الهجري



البحر الأحمر (القصيم)

مَسْجِدُ قُبَاءَ

(مسجد التقوى)

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨/٩].

قُبَاءَ: قرب المدينة المنورة، فيها (مسجد التقوى)، وهو أول مسجد بني في الإسلام، وهو المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى من أول يوم، وأقام، ﷺ، لما هاجر بقباء يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وركب يوم الجمعة يريد المدينة المنورة، فصلى الجمعة في مسجد قُبَاءَ، مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، فكانت أول جمعة صلاها، عليه الصلاة والسلام، في المدينة.

وبنى عدد من المنافقين (اثنا عشر منافقاً) قبيل غزوة تبوك (٩ هـ) مسجدَ الضَّرَارِ (مسجد المنافقين)، وطلبوا من رسول الله الصلاة فيه، فقال: ((إني على سفر وحال شغل، فلو قدمنا لأتيناكم وصلينا فيه))، وبعد المنصرف من تبوك نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ



فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ، أَفَعَمَّ أَسَسَ بُنْيَانَهُ
 عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ
 هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، لَا يَزَالُ
 بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيشَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ ﴿[التوبة: ١٠٧/٩ - ١١٠]﴾.

* * *

- صفوة التفاسير ١/١٨٥

- التفسير المنير ١١/٣٨

- الدر المنثور ٣/٢٧٦



مسجد الفراء



المنارة النورية



حرّة المدينة المنورة



سَرِيَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ

(إلى بطن نخلة)

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش في جمادى الآخرة ٢ هـ ومعه ثمانية رهط من المهاجرين، ليرصد عيراً لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وثلاثة آخرون معه، فقتل عمرو، وأسر اثنان، واستأقت السرية العير التي كانت تحمل تجارة الطائف، وكان ذلك أول يوم من رجب، وهم يظنون أنه آخر أيام جمادى الآخرة، فقال، ﷺ، لهم حينما قدموا عليه: ((والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام))، وقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، وهو الشهر الذي يأمن فيه الخائف، ويسعى الناس فيه إلى معاشهم، فأنزل سبحانه:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ

وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ
 إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ قِمَتُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ
 حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٧﴾ [البقرة: ٢١٧/٢ - ٢١٨].

السرايا والبعوث كما جاءت في طبقات ابن سعد:

مسلسل	اسم الشربة وقائدها	تاريخها	مكانها	المسلمون	المشركون
١	حمزة بن عبد المطلب	رمضان ١ هـ	ساحل البحر الأحمر	٣٠ من المهاجرين	٣٠ رجلاً
٢	عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب	شوال ١ هـ	بطن رابع	٩٠ من المهاجرين	٢٠٠ رجلاً
٣	سعد بن أبي وقاص	ذي القعدة ١ هـ	الحرار قرب غدير خُم	٢٠ من المهاجرين	قافلة لقريش
٤	عبد الله بن جحش الأسدي	رجب ٢ هـ	بطن نخلة	٤ من المهاجرين	قافلة لقريش
٥	عمرو بن عدي بن عرشة الخطمي	رمضان ٢ هـ	المدينة المنورة	عمير فقط	عصماء بنت مروان
٦	سالم بن عمير العمري	شوال ٢ هـ	شوال ٢ هـ	سالم فقط	أبو علفك اليهودي
٧	محمد بن مسلمة وأبو نائلة	ربيع الأول ٣ هـ	أطراف المدينة	٥ من المسلمين	كعب الأشرف
٨	زيد بن حارثة	جمادى الآخرة ٣ هـ	القرية بسجد	١٠٠ راكب	قافلة صفوان
٩	أبو سلمة المخزومي	الحرم ٣ هـ	قطن	١٥٠ رجلاً	قوم من بني أسد

١٠	عبد الله بن أنيس	انحرّم ٣ هـ	عُرنة	عبد الله فقط	سفيان الهذلي
١١	المنذر بن عمرو الساعدي	صفر ٣ هـ	بئر معونة	٧٠ رجلاً	بنو سليم
١٢	مرثد بن أبي مرثد الغنوي	صفر ٣ هـ	الرجيع	١٠ رجال	قارة وعضل
١٣	محمد بن مسلمة	١٠ انحرّم ٣ هـ	القرطاء	٣٠ راكباً	بنو بكر
١٤	عكاشة بن محصن الأسدي	ربيع الأول ٦ هـ	الغمر (ماء لبني أسد)	٤٠ رجلاً	-
١٥	محمد بن مسلمة	ربيع الآخر ٦ هـ	بنو نعلبة	١٠ رجال	بنو نعلبة
١٦	أبو عبيدة بن الجراح	ربيع الآخر ٦ هـ	ذو القصة	٤٠ رجلاً	بنو محارب
١٧	زيد بن حارثة	ربيع الآخرة ٦ هـ	الجموم	عدد من الصحابة	بنو سليم
١٨	زيد بن حارثة	جمادى الأولى ٦ هـ	الغيص	١٧٠ فارساً	ساحل البحر
١٩	زيد بن حارثة	جمادى الآخرة ٦ هـ	الطرف	١٥ رجلاً	بنو نعلبة
٢٠	زيد بن حارثة	جمادى الآخرة ٦ هـ	حسمى	٥٠٠ رجل	بنو حزام
٢١	زيد بن حارثة	رجب ٦ هـ	وادي القرى	عدد من الصحابة	يهود وادي القرى
٢٢	عبد الرحمن بن عوف	شعبان ٦ هـ	ثومة الجندل	عدد من الصحابة	بنو كلب
٢٣	علي بن أبي طالب	شعبان ٦ هـ	فذك	١٠٠ رجل	بنو سعد
٢٤	زيد بن حارثة	رمضان ٦ هـ	وادي القرى	عدد من الصحابة	غزاة
٢٥	عبد الله بن عتيك	رمضان ٦ هـ	حير	٥ رجال	أبو رافع النضري
٢٦	عبد الله بن ربيعة	شوال ٦ هـ	حير	٣٠ رجلاً	أسير بن زرام
٢٧	كُرْز بن حابر الفهري	شوال ٦ هـ	عُرينة	٢٠ فارساً	عربنة
٢٨	عمرو بن أمية الضمري	٦ هـ	-	اثنان	أبو سفيان
٢٩	عمر بن الخطاب	شعبان ٧ هـ	نُرْبة	٣٠ رجلاً	هوازن

٣٠	أبو بكر الصديق	شعبان ٧ هـ	يُحد	-	بنو كلاب
٣١	بشر بن سعد الأنصاري	شعبان ٧ هـ	قَذَاك	٣٠ رجلاً	بنو مرة
٣٢	غالب بن عبد الله الليثي	رمضان ٧ هـ	يطن لخل	١٣٠ رجلاً	بنو عوال
٣٣	بشر بن سعد	شوال ٧ هـ	يكن وجبار	٣٠٠ رجل	غطفان
٣٤	ابن أبي العوجاء السلمي	ذي الحجة ٧ هـ	يكن سليم	٥٠ رجلاً	بنو سليم
٣٥	غالب بن عبد الله الليثي	صفر ٨ هـ	كديد	٢٠٠ رجل	بنو الملوخ
٣٦	غالب بن عبد الله الليثي	صفر ٨ هـ	قَذَاك	٢٠٠ رجل	بنو مرة
٣٧	شجاع بن وهب الأسدي	ربيع الأول ٨ هـ	الشي	٢٤ رجلاً	هوازن
٣٨	كعب بن عمرو الغفاري	ربيع الأول ٨ هـ	ذات أطلاق	١٥ رجلاً	المشركون في مشارف الشام
٣٩	زيد، جعفر، عبد الله	جمادى الأولى ٨ هـ	البلقاء	٣٠٠٠ رجل	مئة ألف رجل
٤٠	عمرو بن العاص	جمادى الآخرة ٨ هـ	ذات السلاسل	٣٠٠ رجل	قضاعه
٤١	أبو عبيدة بن الخراص	رجب ٨ هـ	القبيلة	٣٠٠ رجل	جهينة
٤٢	أبو قتادة الأنصاري	شعبان ٨ هـ	خضيرة	١٥ رجلاً	غطفان
٤٣	أبو قتادة الأنصاري	رمضان ٨ هـ	يطن إضم	٨ رجال	نعمية للسير إلى فتح مكة
٤٤	خالد بن الوليد	رمضان ٨ هـ	لخلة	٣٠ فارساً	هدم الغزى
٤٥	عمرو بن العاص	رمضان ٨ هـ	هدم صم سواع	عدد من الصحابة	بنو هذيل
٤٦	سعد بن زيد الأشهلي	رمضان ٨ هـ	المشلل	٢٠ فارساً	-
٤٧	خالد بن الوليد	شوال ٨ هـ	جنوب مكة	٣٥٠ رجلاً	بنو جندبة

٤٨	الطُّفيل بن عمرو الشُّوسى	شوال ٨ هـ	-	-	-
٤٩	غُبيرة بن حصين القراري	المحرم ٩ هـ	بنو نمير	٥٠ فارساً	بنو نمير
٥٠	قطلة بن عامر	صفر ٩ هـ	نائلة	٢٠ رجلاً	بنو خثعم
٥١	الشُّحاحك الكلابي	ربيع الأول ٩ هـ	زُجج لأوّه	عدد من الصُّحابة	بنو كلاب
٥٢	علقمة بن محرز المدلجي	ربيع الآخر ٩ هـ	حَدَّة	٣٠٠ رجل	جماعة من الحبشة
٥٣	علي بن أبي طالب	ربيع الآخر ٩ هـ	أرض حاتم الطَّائي	١٥٠ رجلاً	طِيء
٥٤	عكاشة بن يحيى الأسدي	ربيع الآخر ٩ هـ	أرض عذرة وملي	عدد من الصُّحابة	الحناب
٥٥	خالد بن الوليد	ربيع الأول ١٠ هـ	بحر الزل	عدد من الصُّحابة	بنو عبد المذان
٥٦	علي بن أبي طالب	رمضان ١٠ هـ	اليمن	٣٠٠ فارس	بنو مذحج

- طبقات ابن سعد ٥/٢ وما بعدها.

غزوة بدر الكبرى

(يوم الفرقان يوم التقى الجمعان)

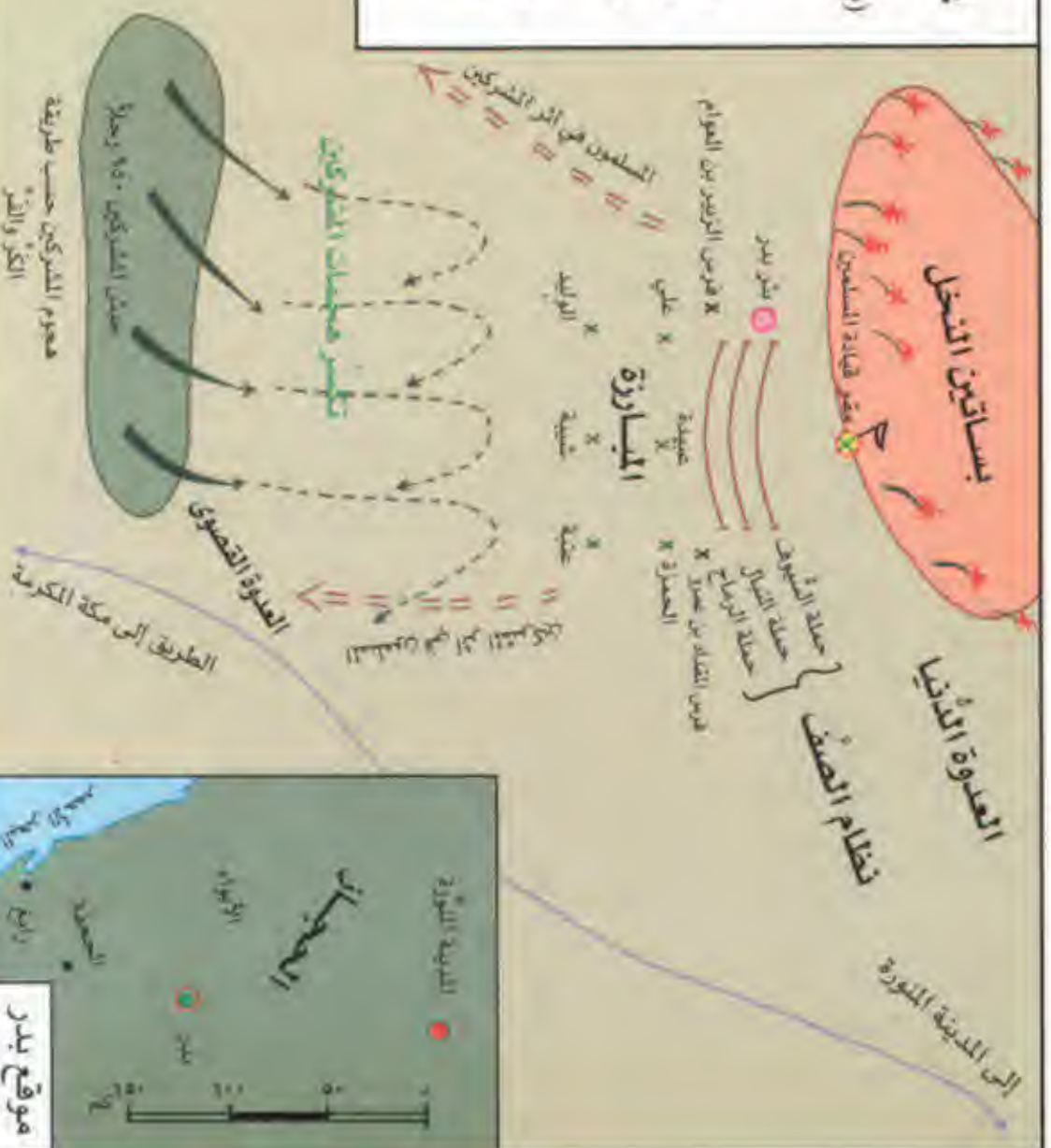
١٧ رمضان ٥٢

١٣ آذار ٦٢٤ م

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَّانَ مَرْصُوفِينَ﴾

(الصف ٦١/٤)

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذْنَةٌ قَالُوا اللَّهُ لَعَنَكُمْ فَتُكْرَهُونَ﴾
(آل عمران ١٦٣)



بَدْرُ الْكُبْرَى

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُعِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٣/٣ - ١٢٦].

بعد مصادرة قريش في مكة أملاك المسلمين المهاجرين إلى المدينة، ويقدر ما كانت قريش تفكر في حماية تجارتها إلى الشام من المسلمين الذين تجمعت قدراتهم في المدينة، كان المسلمون يفكرون في قطع الطريق عليها، فكانت معركة بدر الكبرى في ١٧ رمضان ٢ هـ / ١٣ آذار (مارس) ٦٢٤ م، حينما خرج المسلمون لأخذ قافلة لقريش، مبتدئين حصاراً اقتصادياً مشروعاً على قريش.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣/٣]، أذلة من حيث القدرات المادية والاستعدادات.

ومن أهم نتائج انتصار المسلمين ببدر:

قويت شوكة المسلمين حينما دوى انتصارهم في كل نواحي الجزيرة العربية، وبدأ خيلاء قريش الوثنية بالانهيار، وذهلت أمام الصدمة،

وبدأ حسد اليهود يظهر علانية: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١٨٨/٣]، وهذا سيكون سبب جلاء بني قينقاع الذين أعلنوا العداوة ونقضوا العهد مع المسلمين.

* * *

غزوات الرسول ﷺ:

متسلسل	الغزوة	تاريخها	سببها، أو أبرز أحداثها
١	وَدَّان (الأبواء)	صفر ٢ هـ	أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ، هدفها: تجارة قريش
٢	بواط (رضوى)	ربيع الأول ٢ هـ	اعتراض قافلة لقريش
٣	العُشَيْرَة	جمادى الآخرة ٢ هـ	اعتراض قافلة لقريش
٤	بدر الأول (سَفْوَان)	جمادى الآخرة ٢ هـ	ملاحقة كرز بن جابر الفهري الذي أغار على سُرْح المدينة
٥	بدر الكبرى	رمضان ٢ هـ	اعتراض قافلة لقريش
٦	بنو قينقاع	شوال ٢ هـ	نقض اليهود لعهدهم وحسدكم
٧	بنو سُلَيْم	شوال ٢ هـ	سار ﷺ إلى قَرْقَرَة الكَلْبَر لتفريق جمع بني سُلَيْم وعطفان
٨	السُّوَيْق	ذي الحجة ٢ هـ	ردُّ أبي سفيان السُّدي سار إلى المدينة للتأمر من بدر
٩	ذي أَمْر	ربيع الأول ٣ هـ	تفريق جمع بني ثعلبة ومخارب قبل مدهمة المدينة

١٠	بُخْران	جمادى الأولى ٣ هـ	تفريق جمع بني سُلَيْم
١١	أُحُد	شوال ٣ هـ	لرْدُ قريش النبي جاءت لمحاربة المسلمين في المدينة
١٢	حمراء الأسد	شوال ٣ هـ	لِرْدُ أبي سفيان الذي أراد مدهمة المدينة
١٣	بنو النضير	ربيع الأول ٤ هـ	أراد بنو النضير قتل رسول الله ﷺ غدراً، فسار إليهم وأجلاهم
١٤	ذات الرِّقَاع	المحرم ٤ هـ	تفريق جموع أثمار ونعلبة
١٥	بدر الآخرة	شعبان ٤ هـ	للافاة أبي سفيان
١٦	ذوَمَةُ الجندل	ربيع الأول ٥ هـ	تفريق جمع يقطعون الطُّرُق، ويريدون مدهمة المدينة
١٧	المُرَيْسِع	شعبان ٥ هـ	لتفريق جمع بني المصطلق (من خراعة)
١٨	الحنديق	شوال ٥ هـ	صدَّ الأحزاب بزعامة قريش
١٩	بنو قريظة	ذِي القعدة ٥ هـ	غدر بني قريظة ونقض العهد خلال حصار الأحزاب للمدينة
٢٠	بنو لُحَيَّان	ربيع الأول ٦ هـ	لعقاب بني لحيان - من هذيل - الذين قتلوا الصحابة (الرَّجِيع)
٢١	ذِي قَرْد (الغابة)	ربيع الأول ٦ هـ	لِرْدُ عيينة بن حصن الفزاري الذي أغار على لقاح المدينة
٢٢	الحديبية	ذو القعدة ٦ هـ	العمرة لبيت الله الحرام بمكة، فصدَّته قريش

٢٣	حبر	المحرم ٧ هـ	لتفريق حلف تترغمه حبر لمداخمة المدينة
٢٤	مونة	جمادى الأولى ٨ هـ	لم يشارك بها ﷺ، ولكنه وصفها كأنه مع الجيش
٢٥	فتح مكة	رمضان ٨ هـ	نقض قريش بنود صلح الحديبية
٢٦	حنين والطائف	شوال ٨ هـ	لتفريق جموع ثقيف
٢٧	تبوك (الغزوة)	رجب ٩ هـ	لملاقاة جموع الروم الذين تجمعوا لغزو المدينة

ما بدأ رسول الله ﷺ حرباً قط، إذ كان حربياً أولاً يُراق دم إنساني، فهو نبيُّ الرحمة.

ولكن إذا كانت لا محالة واقعة كان رجلها الأول، فهو نبيُّ الملحمة. لقد كان عظيماً في رحمته بالناس، عظيماً في استعداده للحرب، عظيماً في خططه، عظيماً في تحقيق النصر واستثماره.

وما اعترض النبي ﷺ إلا قوافل قريش بعينها، فهي التي بدأت حرباً اقتصادية في شعب أبي طالب، وصادرت أموال المسلمين المهاجرين وأملاكهم، ولم يعترض أي قافلة لقبيلة أخرى على كثرتها.

[كتب السيرة والتاريخ المعتمدة، لم نسجلها لكثرتها، ولكن يمكن مراجعة المطلوب حسب السنين المسجلة، فمعظمها يتبع نظام الحوليات].



تابع بدر ومسجد العريش



حرة واقف
اللاذقية الشرقية



النسب



بنو عبد الأشهل وزعوزاء



بنو خثعم



بنو الحارث بن الخزرج

السنج

البقيع

جبل سلع



مسجد رسول الله

بنو وريق

وادي بطنان



بنو الحارث



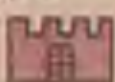
بنو واقف

وادي مهزور



منازل بني قينقاع

بنو قريظة

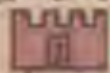


وادي مدينا



منازل بني المضير

بنو عوف بن الخزرج



بنو عوف بن

مالك بن الأوس



مسجد قباء

بنو قينقاع

(٢ هـ)

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
وَبَشِّرِ الْمُبَادِلِ ﴾

(آل عمران ١٢/٣)

بَنُو قَيْنَقَاءَ

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَنَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾

[آل عمران: ١٢/٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨/٣].

كان رسول الله ﷺ، حين قديم المدينة قد وادع يهودها، على ألا يُعينوا عليه أحداً، وأنه إن دهمه بها عدوٌ نصره، فلما قُتل من قُتل من مشركي قريش في بدر ٢ هـ أظهروا له الحسد والبغي، وقالوا: لم يُلَقَ محمدٌ من يُحسِنُ القتال، ولو لقينا لاقى قتالاً لا يشبهه قتالُ أحد، والله لئن قتل محمدٌ أصحاب هؤلاء القوم لبطنُ الأرض خيراً لنا من ظهرها، وأظهروا نقضَ العهد.

واستهانوا بالمسلمين حتى إن امرأة مسلمة قَدِمَتْ بحليّة تريد بيعها بسوق بني قينقاع، فجلست إلى صائغ منهم، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سورتها، فضحك الصائغ ومن عنده، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، ووثبت اليهود على المسلم فقتلوه.

وبذلك كان بنو قينقاع أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول
الله ﷺ، فحاصروهم المسلمون خمس عشرة ليلة، ثم استسلموا، ثم
أجلوا شمالاً بتوسط عبد الله بن أبي بن سلول.

* * *

- الطبري ٤٨١/٢ -

- ابن هشام ١١٨/٢ -

- البداية والنهاية ٣/٤ -



غزوة أحد

(١٥ شوال ٣ هـ)

أو لقد صدقكم الله وعده إذ أحسن إليهم
يأله حتى إذا فتكم وكنا نحمي في الأمر
ومعهم من بعد ما أركم ما تحصون ٤
(آل عمران ١٥٢/٣)

حرة واقية
(التيبة الشمالية)

البنطية

المدينة المنورة
(يثرب)

بنو النجار

البدائع
مسجد رسول الله ﷺ

شعبة الوادع

بنو سلمة

المنطقة

المنطقة

بنو ظنم

بنو الحارث بن الخزرج

المنطقة

بنو عبد الأشهل
والصحره

وادي هاشم

بنو حارثة

المنطقة

جميع النصارى

جميع المشركين

جميع بني النضير

جميع بني النضير

جميع بني النضير

جميع بني النضير

جميع بني النضير

جميع بني النضير

جميع بني النضير

جميع بني النضير

جميع بني النضير

أُحُدٌ

(١٥ شوال ٣ هـ)

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحْيُونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢/٣].

سارت قريش تريد ثأراً لقتلها في بدر الكبرى ٢ هـ، وأنفقت أرباح تجارتها في تمويل ذلك، وفي المدينة رتب رسول الله ﷺ، خطة تضمن النصر في المعركة، فقد جعل خمسين رجلاً من الرُّماة في جبل عنين (جبل الرُّماة) بإمرة عبد الله بن جبير لردّ خيل قريش، ولكن لحظة واحدة يمكنها أن تتحدّد مصير المعركة، فعند فقد المبادأة يستحيل تحقيق النصر، لقد هُزمت قريش، فحالف معظم الرُّماة أمر رسول الله ﷺ، ووصيته: ((لا تبرحوا.. فإن رأيتمونا نُقتل فلا تُغيثونا ولا تدفعوا عنا، إنا لن نزال غاليين ما مكثتم أو ما بُتتم - مكانكم..))، فانقلب الموقف لمصلحة قريش، وأدركت ثأراً لقتلها في بدر، لكنها لم تستطع استئصال المسلمين ودعوتهم المتنامية، ولا استطاعت فتح طريق تجارتها إلى الشام.

أنزل الله ستين آية فيها صفة ما كان في يوم أُحُد، وهي أواخر سورة آل عمران:

﴿إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً تَسَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ
 تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ، وَإِذْ
 عَدَّوْتُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِذْ
 هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ، وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ، إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعَذِّبَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
 آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
 هَذَا يُعَذِّبْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ
 اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا
 خَائِبِينَ، لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
 ظَالِمُونَ، وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا
 أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ
 لِلْكَافِرِينَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ
 يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا
 اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا
 فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي

مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ
 سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ، هَذَا بَيَانٌ
 لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ
 الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
 وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ،
 أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ
 الصَّابِرِينَ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْوَيْتَ مِنَ قَبْلِ أَنْ تُلْقَوَهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ
 مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ
 شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ، وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 كِتَابًا مُوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ
 نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَتَجْزِي الشَّاكِرِينَ، وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ
 فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ
 يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
 وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَآتَاهُمُ
 اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلُوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا
 خَاسِرِينَ، بَلِ اللَّهُ مُوَلَّاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ، سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ

وَبَشِّرِ الْمُتَوَلِّينَ، وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ
حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا
تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ
لِيَبْتَليَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُحْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ
لِيَكِيلَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ،
ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ
أُهْمَتْهُمْ أُنْفُسُهُمْ يَقُولُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ
الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ
لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي
بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي
صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ، إِنَّ
الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا
غَزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي
قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ، وَلَئِنْ مِتُّمْ
أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ، فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ
فَقْطًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَقُضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ

وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ، إِنَّ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي
يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلُّ
وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ، أَقِمْنَ اتَّبِعِ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ
جَهَنَّمَ وَنِيسَ الْمَصِيرِ، هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ،
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ، أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ
هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ
التَّقَى الْحَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا فَاثْبُتُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ اذْهَبُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ
هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ، الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ
أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ،
وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ، فَرَحِمَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ
مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ
وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ

عَظِيمٌ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَتْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَلَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُغَلِّيْ لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُغَلِّيْ لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ، وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ بِمَا أَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بَقْرَبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ

الْمُئْمِرِ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ
 زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ
 الْغُرُورِ، لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا
 فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
 فَبَسْ مَا يَشْتَرُونَ، لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِثُّونَ أَنْ
 يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّ فِي
 خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي
 الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي
 خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
 أَنْصَارٍ، رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا
 فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا
 وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ،
 فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ
 بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي
 سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، لَا

يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ، مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ، لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ، وَإِنَّ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ
خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ [آل عمران: ١٢٠/٣ - ٢٠٠].

* * *

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| - ابن هشام ٢١/٣ | - الطبري ٥٢٢/٢ |
| - البداية والنهاية ١٧/٤ | - الكامل في التاريخ ١١٠/٢ |

حَمْرَاءُ الْأَسَدِ

(۱۶ شوال ۳ هـ)

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٢/٣ - ١٧٤].

خرج رسول الله والمسلمون في طلب أبي سفيان والمشركين في اليوم التالي لأخذ مباشرة، ليعلموا أنَّ الذي أصاب المسلمين في أخذ لم يوهنهم عن عدوهم، فانتهى ﷺ، ومن معه إلى حمراء الأسد، ومرَّ بهم معبد بن أبي معبد الخزاعي، وكانت خزاعة مسلمهم ومشرِكهم مكنن سرَّ رسول الله، فسار معبد إلى أبي سفيان ومن معه (بالرَّوحاء: موضع بين مكَّة والمدينة)، فقال له: محمدٌ خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أرَ مثله قط، يتحرِّقون عليكم تحرقاً.. فانسحب أبو سفيان ومن معه.

وفي حمراء الأسد كان المسلمون يوقدون ليلاً خمس مئة نار، حتى ترى من المكان البعيد، وأظهرت هذه النيران أن المسلمين أُلوف مولفة، وأن عددهم كبير جداً.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ لَهْمُ النَّاسِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾
 [آل عمران: ١٧٢/٣ - ١٧٣].

* * *

- البداية والنهاية ٤٧/٤ -

- ابن خلدون ٢٧/٢ -

- عيون الأثر ٣٨/٢ -

- ابن هشام ٤٥/٣ -

حصراء الأسيل

(١٦ شوال ٢ هـ)

﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّهُمْ
يُعْسِقُهُمْ سَوْءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾
(آل عمران ١٧٤ / ٣)



معدن بني سليم
سقيفة



أنفوزج لحصون اليهود في المدينة المنورة

بَنُو النَّضِيرِ

(ربيع الأول ٤ هـ)

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٥٩ - ٦٨].

خرج رسول الله ﷺ - مع عددٍ من أصحابه - إلى بني النضير يستعينهم في دية قتيلين من بني عامر، للحوار الذي كان قد عقد بينهما، والذي نصَّ على أن يعاونوه في الدِّيَات، فقالوا له: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه، وقد آن لك أن تزورنا وأن تأثينا، ولكن حتى نُطْعِم وترجع بحاجتك، وكان ﷺ جالساً إلى جنب جدار من بيوتهم، فحلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لن تعبدوا الرجل على مثل هذه الحالة، فمنَّ رجل يعلو على هذا البيت فيُلقي عليه صخرة فيريحنا منه؟

الإسلام معتقد قوي ومتسامح معاً، ولكنه ما جعل التسامح موقفاً مهترأً يتلقَّى بسببه الضربات والموامرات، بل جعل للتسامح قوةً تحميه.



بنو النضير

(٤هـ)

«مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ
أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ
وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ»
(الحشر ٥/٥٩)

وعلم ﷺ بالأمر، فغادر أطم بني النضير، وأرسل إليهم محمد بن مسلمة الأنصاري يبلغهم بموافرتهم ومرادهم، فسكتوا ولم ينطقوا بحرف، وأجلهم عشراً، فمن رُوي بعد ذلك منهم قُتل، فالرحمة هنا لا محل لها في موقفين متباينين تناقضت فيهما التصورات، طرف متسامح، وطرف حاقد ماكر ناكث للعهد.

وتعاطف المنافقون مع بني النضير، وقال لهم عبد الله بن أبي بن سلول: لا تخرجوا من دياركم، وأقيموا في حصونكم، فحاصرهم، وأمر بقطع بعض النخيل لهم وبحرقها بعد أيام من الحصار، ومجموع ما أحرق ست غلات فقط، فأدرك بنو النضير جدية الأمر، فاستسلموا وخرجوا متحذرين يحملون أموالهم على ست مئة بعير، باستثناء السلاح، ونزلوا بخير.

نزلت آيات كريمة بفيء بني النضير [الحشر: ٥٩/٧-٨] ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَآلِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾. و [الحشر: ٥٩/١١-١٧] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ

وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لَيْتَ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْتَ قُوتِلُوا لَا يُنْصَرُونَهُمْ وَلَيْتَ نَصَرُوهُمْ لَيُؤَلَّنَ الْأَذْبَارُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ، لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ، لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ، كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جزاء الظَّالِمِينَ ﴿١١٩﴾

* * *

- الكامل في التاريخ ١١٩/٢ -

- عيون الآثار ٤٨/٢ -

- ابن هشام ١٠٨/٣ -

- البداية والنهاية ٧٤/٤ -

- الطبري ٥٥٠/٢ -

يَهُودُ خَيْبَرٍ

﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١/٤ - ٥٢].

أَجَلِيَّ بنو النَّضِيرِ لأسباب تقدّم ذكرها، فسار جمع من رجالاتهم منهم: حُصَيِّ بن أخطب النّضري، وسَلَام بن مِشْكَم، وكِنَانَة بن أَبِي الحَقِيق، وهُوَذَة بن قيس الوائلي - إلى أن قدموا مكّة على قريش يدعونهم ويحرضونهم على حرب رسول الله ﷺ، وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتّى نستأصله.

فقال أبو سفيان: مرحباً وأهلاً، وأحبُّ الناس إلينا مَنْ أعاننا على عداوة محمّد، وقال: لا نأمنكم إلّا إن سجدتم لآلهتنا حتّى نطمئنَّ إليكم، ففعلوا، فقالت قريش لأولئك اليهود: يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأوّل والعلم، أخبرونا عمّا أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمّد، أفديننا خير أم دين محمّد؟ أم نحن أهدي سبيلاً أم محمّد؟ فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحقّ منه، وأنتم أهدي سبيلاً، لأنكم

يهود خيبر

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
يُؤْمِنُونَ بِالْجِبَتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾
(النساء ٥١/٤)



تَعْظُمُونَ هَذَا الْبَيْتَ، وَتَقُومُونَ عَلَى السَّقَايَةِ، وَتَنْحَرُونَ الْبُذْنَ،
وَتَعْبُدُونَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ، فَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ
وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا،
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ [النساء:
٥١/٤ - ٥٢].

ثُمَّ سَارَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى غُظْفَانَ وَحَرَّضُوهُمْ عَلَى حَرْبِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلُوا لَغُظْفَانَ تَحْرِيطًا عَلَى الْخُرُوجِ نِصْفَ تَمَرٍ خَيْرِ
كُلِّ عَامٍ.

وَتَجَهَّزَتْ قَرِيشٌ وَغُظْفَانُ وَبَنُو مَرْءَةٍ، وَأَشْجَعٌ، وَسُلَيْمٌ، وَأَسَدٌ..
فَكَانَتْ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ (الْخَنْدَقِ) شَوَّالَ ٥ هـ.

* * *

- | | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| - الطُّورِي ٥٦٤/٢ - | - ابْنُ حُلْدُون ٢٩/٢ - |
| - عِيُونُ الْأَثَرِ ٥٥/٢ - | - ابْنُ هِشَامٍ ١٣٧/٣ - |
| | - الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٩٢/٤ - |

الْخَنْدَقُ

(غزوة الأحزاب) شَوَّال ٥ هـ

﴿إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠/٣٣]

أرسلت خراعة موكبا قطع الطريق بين مكة والمدينة في أربع ليال - وهي في العادة تحتاج ستة أيام - يحمل خير تجمُّع الأحزاب لغزو المدينة، فقال سلمان الفارسي: ((يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا تخوَّفنا الخيل، وإذا حوصرنا خندقنا علينا))، فحفر الخندق شمالي المدينة في تسعة أيام أو عشر، وأقبلت قريش ومن معها في عشرة آلاف مقاتل، وعسكروا شمال المدينة، حيث البقعة الوحيدة الصالحة للقتال، فالشرق والغرب حرَّات (لايات بركانية) وفي الجنوب غيل وجبل عير.

ونقض يهود بني قريظة العهد:

﴿إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٠/٣٣ - ١٣].

وأصيب سعد بن عبادة بسهم، فجعله ﷺ في المشفى الميداني قرب
مسجده حيث رفيدة الأسلمية.

وبعد حصار شهر جاء نعيم بن مسعود الأشجعي، وقد أسلم ولا
تدري بإسلامه الأحزاب، فسأل رسول الله ﷺ ما الذي يمكن أن
يفعله في مثل هذا الموقف الحرج؟ فقال ﷺ: ((الْحَرْبُ خِدْعَةٌ))، أي
ينقضني أمرها بالمحادعة، واستطاع نعيم بحكمته تفريق كلمة
الأحزاب، وأرسل الله رجلاً قلعت خيامهم، وكفأت قدورهم،
وأطفأت نيرانهم، فانسحبوا عائدين إلى ديارهم خائبين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ
فَارَمَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾
[الأحزاب: ٢٣/٩].

﴿إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا
وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا
مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٠/٢٣ - ١٣].

* * *

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ابن حلدون ٨/٢ | - الطبري ٥٧١/٢ |
| - ابن هشام ١٣١/٣ | - الكامل في التاريخ ١٢٥/٢ |
| - البداية والنهاية ١٠٤/٤ | - عيون الأمر ٥٩/٢ |

الأحزاب

مجمع الأسبان

قنبرث

عطفة بن

سليم

كنانة

هزاره

أشجع

بنو نمرة

بنو أسد

حرة الوبرة
(اللاية الغربية)
مخزومير كانية

المقاد

بنو حارمة

النبيت

بنو قنبر

بنو عبد الأشول

الأخوالة

الخندق

حرة المدينة - حرة واقم
(اللاية الشرقية)
مخزومير كانية

الخندق

غزوة الأحزاب

(شوال ٥ هـ)

وَأَزَّازَتِ الْأَيْمَانُ وِثْقًا

الْفُلُوبِ الْحَاجِزِ

(الأحزاب ١٠/١٣)

أبعاد الخندق :

طوله : ٥٥٤٤ م

متوسط عرضه : ٤٠ - ٤٤ م

متوسط عمقه : ١٢ - ١٣ م

مع ملاحة ١٢٠ كراب الخندق
شكل سائرًا متوقفاً من جهة المدينة

ساحة الوادع

قيادة المسلمين

مسجد رسول الله

بنو الحارث بن الخزرج

السبخ

مسجد الفتح

بنو النجار

البيشع

بَنُو قُرَيْظَةَ

(ذو القعدة ٥ هـ) أبو لبابة: رفاعة بن عبد المنذر

﴿وَأَخْرَوْا اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٢).

غزوة بني قريظة قصاص عادل لخيانة عليّة، مع نقض معاهدة موقعة تعهدوا بموجبها دعم المسلمين إذا داهمهم عدوٌّ، فأنحازوا إلى جانب العدو، ومتى؟ حينما رأوا عشرة آلاف مقاتل شمال المدينة، فظنوا أنَّ الأمر قد انتهى واستوصل المسلمون عن آخرهم.

سار المسلمون إلى بني قريظة وحاصروهم دون أن يسأل واحد من بني قريظة عن السبب، فهم أدرى بما عملوا، ولكنهم نادوا أبا لبابة، فاستأذن رسول الله ﷺ، ودخل حصنهم، فبكوا إليه وقالوا: يا أبا لبابة، أترى أن تنزل على حكم محمد؟ قال: نعم، وأشار بيده إلى حلقه أنَّه الذبح، يريهم أنَّما يُراد بهم القتل.

قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنَّي قد خنتُ الله ورسوله، فعاد أبو لبابة إلى مسجد رسول الله ﷺ، وربط نفسه إلى جذع من جذوعه، وقال: لا أبرح مكاني حتى يتوب الله عليَّ ممَّا صنعت، وبقي أبو لبابة رابطاً نفسه ستَّ ليالٍ، وفي رواية

عشرين ليلة، تأتيه امرأته في وقت كل صلاة، فتحلّه حتى يتوضأ ثم يعود إلى مريطه، حتى نزلت:

﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٢/٩ - ١٠٤].

وقبل بنو قريظة بسعد بن معاذ حكماً بينهم وبين المسلمين، فحيء به من خيمة ربيعة الأسلمية (المشقى الميداني)، وحكم: أن يُقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتُسي الذراري والنساء.

وفي غزوة بني قريظة أنزل تعالى:

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسِرُونَ فَرِيقًا، وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوها وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥/٣٣ - ٢٧].

* * *

- الطبري ٥٨١/٢

- ابن هشام ١٤١/٣

- فتح البلدان ٣٤

- أسد الغابة ٣٧٥/٢

- الروض الألف ٢٦٨/٢

الإفك

غزوة بني المصطلق (من خزاعة)

غزوة المريسيع

(شعبان ٥ هـ)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ أَنْ تَشيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾

(النور ٢٤/١١، ١٦، ١٩)



المُرَيْسِيعُ

غزوة بني المُصْطَلِق (شعبان ٥ هـ)

جمع الحارث بن ضرار سيّد بني المُصْطَلِق (من خزاعة) ما قدر من قومه ومن الأعراب، لحرب رسول الله ﷺ، فسار ﷺ في ٢ شعبان ٥ هـ بسبع مئة رجل لتفريق ما جمع الحارث، وعند ماء المريسيع كان اللقاء، وهُزِمَ الحارث ومن معه.

وفي هذه الغزوة تحاصم غلام لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه وجهجاه بن مسعود من حلفاء الخزرج، فضرب غلامُ عمر حليفَ الخزرج، فغضب عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، فقال: أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلُّ، وسكّن رسول الله ﷺ الفتنه، وارتحل بالناس ليشغلهم بمسيرهم السَّريع عن الفتنه الجاهليّة النّبتة، ولما أبلغ زيد بن أرقم كلام ابن أبي بن سلول لرسول الله ﷺ حَلَفَ كاذباً ما قال، وأنَّ زيدَ بن أرقم كاذب، فأنزل الله تعالى بحقِّ زيد: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢/٦٩]، فكان يقال لزيد: ((ذو الأذن الواعية)).

وفي شأن زعيم المنافقين عبد الله بن أبي نزلت آيات في سورة المنافقين:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ

تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ، هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ، يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ (المنافقون: ٥/٦٣ - ٢٨).

ولم يكتب ابن أبي بن سلول بما قاله، بل اختلق حادثة الإفك في هذه الغزوة أيضاً، مضيفاً لكذبه وفتنته كذباً وفتنة أخرى، وذلك حينما تأخرت السيدة عائشة رضي الله عنها في حاجتها، وفي طلب عقدها، وكان صفوان بن المعطل على ساقاة الجيش، يتخلف عنه ليلتقط ما يسقط من متاع، فلما رآها رضي الله عنها عرفها، فقدم لها بغيره فركبت وانطلق يقوده بها، حتى دخل إلى المدينة وضح النهار عند الظهيرة، فلما رآها ابن أبي بن سلول قال: امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها، ما برئت منه وما برئ منها، وروج المنافقون الإشاعة، وأرجفت المدينة كلها بالإفك، فأنزل الله تعالى بحق الطاهرة المبرأة رضي الله عنها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ، لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ، لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ

فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ لِمَاسُّكُمْ فِيمَا أَفْضَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّتِيكَةِمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَخْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ يُحْيُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿النور: ١١/٢٤ - ٢٣﴾.

* * *

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٣٣/٢ | - الطبري ٦٠٤/٢ |
| - ابن هشام ١٨٢/٣ | - الكامل في التاريخ ١٨٢/٢ |
| - البداية والنهاية ١٥٦/٤ | - عيون الأثر ٩١/٢ |

الحديبية

(ذي القعدة ٦ هـ)

بيعة الرضوان:

﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ
يُبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في
قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم
فتحاً قريباً ﴾

﴿ الفتح ١٨/٤٨ ﴾

موقع الحديبية

X

علامات الميقات

•

أعلام الحرم

»

حدود الحرم المكي



الحَدِيثُ

بيعة الرضوان (ذي القعدة ٦ هـ)

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨/٤٨].
 سار ﷺ مع ألف وأربع مئة من المسلمين قاصداً مكة المكرمة يريد العمرة، وساق معه الهدى سبعين بَدَنَةً أشعرها لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدْيٌ فِيكَفَّ النَّاسَ عَنْهَا، وتخلَّف بعض الأعراب والمنافقين:

﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِآلِسَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا، بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنُّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ [١٣ - ١١/٤٨].

وبذلك قطع ﷺ على قريش كلَّ حجة، خصوصاً وأنه يحمل سلاح المسافرين فقط، فأخرج موقف قريش، فهي بين الرِّفْض والقبول سيَّان.

وبعد سفارات إلى الحديبية حيث رسول الله ومن معه من المسلمين، دخل عثمان بن عفَّان رضي الله عنه مكة في سفارة، فأشيع أنَّ قريشاً قتلته، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة: ((إمَّا فُتِحَ وَإِمَّا شَهَادَةٌ))، فطلبت قريش الصُّلح:

﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْهَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا
 نَصِيرًا، سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا، وَهُوَ
 الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ
 أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح ٤٨/٢٢-٢٤].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ
 نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْئُوتِيهِ
 أَجْرًا عَظِيمًا، سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا
 فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرًا، بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ
 أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، وَمَنْ
 لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا، وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
 رَحِيمًا، سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَأْخُذْهَا ذُرُونا
 نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ
 قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا، قُلْ
 لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ
 يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ
 قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
 حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذَّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا، لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴿٤٨﴾ [الفتح: ١٠/٤٨ - ١٨].

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ
أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلُّهُ وَلَوْ لَا
رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَضَيِّبَكُمْ مِنْهُمْ
مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا، إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ
حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ
كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا، لَقَدْ
صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
فَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ [الفتح: ٢٤/٤٨ - ٢٨].

* * *

- الروض الأنف ٣٨/٤ -

- الطبري ٦٢٧/٢ -

- عيون الأثر ١١٧/٢ -

- ابن خلدون ٣٤/٢ -

- ابن هشام ٢٠١/٣ -

- البداية والنهاية ١٧٤/٤ -

خَيْر

(المحرّم ٧ هـ)

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَسَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا، وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ١٨/٤٨ - ١٩].

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ ذُوْنِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧/٤٨].

اتّصل يهود خيبر بغطفان - مرتزقة ذاك الزّمن - يحرّضونهم على المسلمين، مقابل بعض ثمار خيبر وتمرها، وعقدوا حلفاً مع فذك وتيماء ووادي القرى لمداجمة المدينة، فسار ﷺ بالمسلمين الذين شهدوا الحديبية إلى خيبر، للقضاء على تأمر اليهود وحلفهم المعقود ضدّ المسلمين.

وخيبر تشمل عدّة حصون أهمّها:

- النّطاة: ويشمل أيضاً: ناعم، والصّعب، وقلة.

- والشّق: ويشمل: أبي، والبريء.

- والكتيبة: ويشمل: القموص، والوطيح، والسّلاليم.

وناعم أول الحصون فتحاً.
والقموص أعظم حصون خير مناعة.
والوطيح والسلايم فُتِحَا صلحاً.
وبقيت خير بعد الفتح بيد أهلها، على أن للمسلمين الشطر من
كل زرع ونخيل.

* * *

- الطبري ١٤/٣	- ابن هشام ٢١٧/٣
- عيون الأثر ١٣٨/٢	- البداية والنهاية ١٩٨/٤

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

عُمْرَةُ الْقَصَاصِ - عُمْرَةُ الْقَضِيَّةِ

(ذِي الْقَعْدَةِ ٧ هـ)

﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧/٤٨].

بعد مرور عام على صلح الحديبية، ووفق بنوده، تجهز مع رسول الله ﷺ ألفا مسلم لعمرة القضاء، فخرج قسم من قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وحلّوا مكة وقالوا: لا ننظر إليه ولا إلى أصحابه، وأشاعت قريش: إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب، فأمر ﷺ بالاضطباع، فكشف المسلمون عن منابكهم، وقال ﷺ: ((رحم الله امرأاً أراهم اليوم من نفسه قوة)).

ودخل المسلمون مكة المكرمة في قمة العزة، فهذه العمرة بعد طرد وهجرة وملاحقة، وبعد قتال وحروب في بدر وأُحُد والخندق.. وبعد نصر خيبر.

وبقي ﷺ في مكة ثلاثة أيام وفق بنود صلح الحديبية.

وهزّ مشهد المسلمين المهيب نفس سيدة من أكرم سيّدات مكة،

عمرة القضاء

(ذي القعدة ٧ هـ)

﴿ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا
بِالْحَقِّ لِتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ
رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾

(الفتح ٢٧/٤٨)

ميمونة بنت الحارث الهلالية
﴿ وامرأة مؤمنة إِنْ وهبت نفسها
للنبي ﴾

(الأحزاب ٥٠/٣٣)

عمرة القضاء (عمرة القضية)
عمرة القصاص
حدود الحرم المكي



فهبها قلبها إلى محمد رسول الله، تلك هي ميمونة بنت الحارث الهلالية، كانت في السادسة والعشرين من عمرها، مات زوجها أبو رهم بن عبد العزى القرشي، فأفضت إلى شقيقتها أم الفضل زوجة العباس بالأمر، فحمل العباس الخير لرسول الله ﷺ قائلاً: إنها وهبت نفسها للنبي، فأنزل الله فيها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكَ لَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٣/٥٠]، فتزوجها ﷺ وصحبها إلى المدينة المنورة.

• • •

- عيون الأثر ١٤٥/٢ -

- البداية والنهاية ٢٢٠/٤ -

- الطبري ٢٢/٣ -

مُوتَةُ

جيش الأمراء (جمادى الأولى ٨ هـ)

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١/٩].

أرسل ﷺ سنة ٧ هـ رسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام، ومن بين الذين حملوا رسالة: الحارث بن عمير الأزدي موجهة إلى ملك بصرى الشام، فلما نزل موتة؛ عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، وهو أحد أمراء قيصر على الشام، وقتل رسول رسول الله، فكانت موتة لتأديب شرحبيل الغساني.

سير ﷺ جيشاً قوامه ٣٠٠٠ ثلاثة آلاف مجاهد، وجعل زيد بن حارثة أميراً على الجيش، وقال: فَإِنْ قُتِلَ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ قُتِلَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

وصل جيش الأمراء إلى موتة، وكانت عندها المعركة غير المتكافئة، حيث حشد الروم أكثر من مئة ألف مقاتل، وبعد استشهاد الأمراء الثلاثة، قُدمت الرؤية لسيف الله خالد بن الوليد، الذي تمكن من تحقيق انسحاب مأمون دون خسائر.

وفي المدينة المنورة، قال المسلمون لهذا الجيش المنسحب، ولولا
انسحابه المدروس لفني كُله: يا فُرَّار، فررت في سبيل الله، فقال ﷺ:
((بل أنتم الكَرَّارون، أنا فُتِّكُم)).

يقول تعالى في محكم التنزيل:

﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا الْمُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ
بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ
اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ
بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٦/٨ - ١٧].

* * *

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٤٠/٢ | - الطبري ٣٧/٣ |
| - ابن سعد ٣/١، ٣٤١/١، ٢/٢٨، ٣/٢٣٤ | - الكامل في التاريخ ١٥٨/٢ |
| - ابن هشام ٨/٤ | - عيون الأثر ١٥٣/٢ |

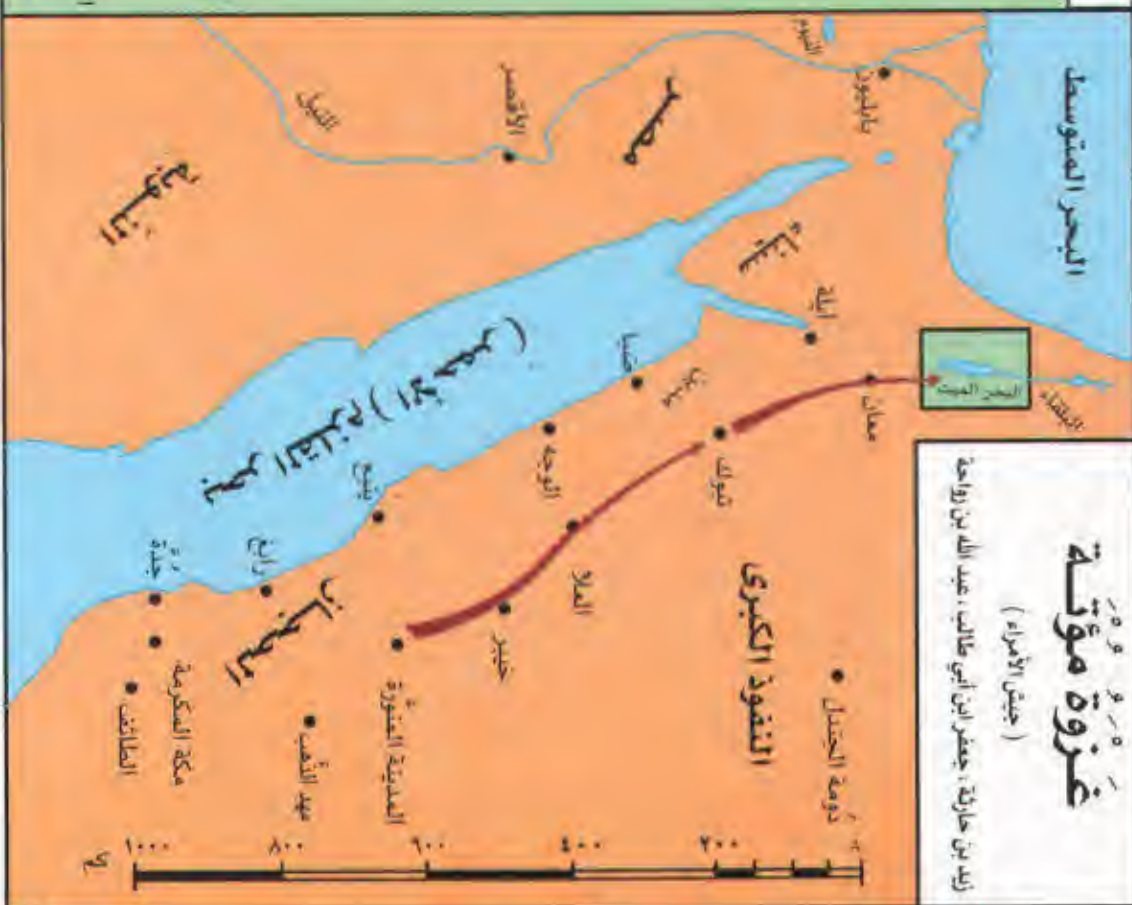
موقع مؤتة



غزوة مؤتة

(جیش الہمراء)

زيد بن حارثة : جعفر ابن أبي طالب ، عبد الله بن راحة



فَتْحُ مَكَّةَ

الفتح الأعظم

(١٠ رمضان ٨ هـ)

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١/١١٠ - ١٣]

نقضت وحرقت قريش في رمضان ٨ هـ بنود صلح الحديبية التي أملت بها بعناد، بعد أن أدركت أن إيقاف الحرب معها، هيأ الجو لنشر الإسلام بين القبائل، فدخل في أقل من سنتين - هما عمر بقاء صلح الحديبية - ما كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر، فأعانت بني بكر وحرضتها لتصيب ثأراً من حلفاء المسلمين خزاعة، وجاء عمرو بن سالم الخزاعي المدينة ليخبر رسول الله عما فعلته قريش، وجاء أبو سفيان محاولاً إصلاح ما أفسده قومه، فلُقِنَ درساً في التضامن: ((تَبَّعْتُ أَصْحَابَهُ - ﷺ - فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا لِمَلِكٍ عَلَيْهِمْ أَطْوَعُ مِنْهُمْ لَهُ)).

وقرَّر ﷺ السير لفتح مكة، وحاول حاطب بن أبي بلتعة - وهو مسلم لا يشك بإسلامه - إعلام قريش بالأمر، يريد أن تكون له يد عندها، في الوقت الذي كان فيه ﷺ حريصاً على تحقيق المفاجأة، وأنزل الله بحق حاطب:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ
بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ، إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ، لَنْ تَنْفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ﴾ [المتحنة: ١/٦٠ - ٣].

وسار جيش المسلمين (عشرة آلاف مسلم) بقيادة رسول الله ﷺ،
وعند ذي طوى وأذاخر، سير ﷺ:

- الزبير بن العوام ليدخل من شمال مكة.
- وخالد بن الوليد ليدخل من جنوبها.
- وقيس بن سعد بن عبادة ليدخل من غربها.
- وأبو عبيدة بن الجراح من ناحية جبل هند، حيث مركز تجمع
المسلمين في الحجون.
- وأذهلت المفاجأة قريشاً، وأيقنت أنها كانت تضرب في حديد
بارد، ودخل المهاجر ﷺ فاتحاً في ٢٠ رمضان ٨ هـ، وهو يقرأ ويردّد
سورة النصر:

فتح مكة

٢٠ رمضان ٨ هـ

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾

إلى سرف والتعظيم
والاحديبية ثم إلى
المدينة المنورة

في صلبه
إذا خسر

إلى العراق

الذي هو بين الهواء

الحمد لله رب العالمين

جیلو سندھ

قبر خلیفہ

عروضات
(الى)

545

الحسين بن سعيد بن عمار

الخدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلس

الخصيف

المسجد
الحرام

احمد

3

خالد بن الوليد

الطريق الى جدة

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١/١١٠ -

٢٣].

وحطّم الأصنام وهو يقرأ:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:

٨١/١٧].

وكان العقو: ((اذهبوا فأنتم الطلقاء))، فتحاً للقلوب، فدخلت قريش في الإسلام طائعة مقتنعة أنه الحق، وانتهت الوثنية في شبه جزيرة العرب، وسيكون العام التالي (٩ هـ) عام الوفود من أرجاء الجزيرة، خصوصاً بعد إسلام قريش وثقيف.

* * *

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٤٢/٢ | - الطبري ٥١/٣ |
| - ابن سعد ١٣٥/٢ | - الكامل في التاريخ ١٦٣/٢ |
| - ابن هشام ٣٠/٤ | - عيون الأثر ١٦٧/٢ |
| - البداية والنهاية ٢٨٥/٤ | |

حَنِينٌ وَالطَّائِفُ

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدِيرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُسَوِّبُ اللَّهُ مِنَ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥/٩ - ٢٧].

اهتزَّ مركز قبيلة هوازن، وقبيلة ثقيف بعد فتح مكة (٢٠ رمضان ٨ هـ) وانتهاء الوثنية فيها، وأدركت القبيلتان أنهما مستهدفتان بعد قريش، وقال أهل الرأي فيهما: لا ناهية لمحمد دوننا. وعزموا على أن يغزوه قبل أن يغزوه، فجمع أمير هوازن مالك بن عوف النَّصْرِي قبيلته، وثقيف كلها واجتمعت نصر وجُشَم وسعد بن بكر، وأناس من بني هلال، وغاب عنه من هوازن: كعب وكلاب.

وكان في بني جُشَم دريد بن الصَّمَّة، شيخ كبير بلغ المئة والعشرين من عمره، وقد ذهب بصره، وصار لا ينتفع إلا برأيه ومعرفته بالحرب وخبرته في أمورها.

وقاد ثقيف كنانة بن عبد ياليل، وإلى جانبه قارب بن الأسود بن مسعود بن مُعْتَب، وفي بني مالك ذو الحِمَار سُبَيْع بن الحارث، وأخوه أحمر بن الحارث، وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف النَّصْرِي،

حنين (شوال ٨ هـ / شباط ٦٣٠ م)

❖ و يوم حنين إذا أعجبتمكم كنركم قلم تغن عنكم شيئاً (التوبة ٢٥/٨)



الذي أحضر مع الجند أموالهم ونساءهم وأبناءهم، ونزل بأوطاس - وادٍ في ديار هوازن - لذلك سُميت الغزوة أيضاً غزوة أوطاس، وقُدِّرَ من مع مالك بعشرين ألف مقاتل وأكثر.

سار ﷺ إلى هذه الجموع في السادس من شوال سنة ثمان للهجرة، سار معه اثنا عشر ألفاً، عشرة آلاف من أصحابه جند الفتح، وألفان من أهل مكة الطلقاء إلى حنين فوصلها في العاشر من شوال، ووصل مالك بن عوف ومن معه من أوطاس إلى وادي حنين، وكمن للمسلمين في شعاب الوادي ومضايقه، وذلك بإشارة دريد بن الصمة، وأقبل رسول الله ﷺ بمن معه حتى نزل بهم وادي حنين، وقبيل الفجر، ولما صار المسلمون في بطن الوادي ثارت في وجوههم خيل المشركين فشدت عليهم، وأمطر رماة هوازن وتقيف وجوه خيل المسلمين بوابل من النبل والسهم، فانكفأ الناس منهزمين، ولكن رسول الله ﷺ وعدد من الصحابة ثبتوا فحققوا حماية مؤخرة المنهزمين بسبب صدمة الكمين التي فاجأتهم، ثم جمع من حوله خلص أصحابه، ليقلب الهزيمة نصراً، خصوصاً بعد عودة المنهزمين:

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ حُنُودًا لَهُمْ تَرَوُهَا وَعَذَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥/٩ - ٢٧].

انهزمت هوازن وثقيف انهزاماً فوضوياً مضطرباً، فذهبت فرقة منهم فيها مالك بن عوف فلجؤوا إلى الطائف فتحصنوا بها، وسارت فرقة منهم فعسكروا في أوطاس، فبعث إليهم رسول الله ﷺ سرية من أصحابه عليهم أبو عامر الأشعري.

وسار ﷺ من حنين إلى الطائف وحاصرها بضعا وعشرين ليلة، كان قتال أهل الطائف من وراء حصنهم، وسأل ﷺ نوفل بن معاوية الديلي: ((يا نوفل، ما ترى في المقام عليهم؟))، فأجاب: يا رسول الله، ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرّك، فقال ﷺ: ((إنا قافلون غداً إن شاء الله))، وأدركت ثقيف أنّها لا طاقة لها بحرب من حولها من العرب وقد بايعوا وأسلموا، وبدؤوا بحصار اقتصادي ضدهم أثبت نجاحته، فسّرت وفداً وصل المدينة المنورة في رمضان من السنة التاسعة للهجرة، فصالحهم على أن يُسلموا، وأمر عليهم عثمان بن أبي العاص الثقفي.

لقد افتتح الله غزو العرب بيدر، واحتتمه بحنين، وهما من أعظم غزواته ﷺ، ولهذا يُجمَع بينهما في الذكر، فيقال: بدر وحنين.

* * *

- | | |
|--------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٤٥/٢ | - الطبري ٧٢/٣ |
| - ابن هشام ٦٤/٤ | - الكامل في التاريخ ١٧٧/٢ |
| - البداية والنهاية ٣٢٢/٤ | - عيون الأثر ١٨٧/٢ |



تَبُوك

غزوة العُسرة (رجب ٩ هـ)

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٧/٩ - ١١٨].

بلغ رسول الله ﷺ أنَّ الرُّوم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشَّام، وأنهم قدَّموا كتابهم إلى البلقاء (الأردن)، ولرَّد هذه الجموع طريقَتان:

- إمَّا تركهم يدهمون المدينة.

- وإمَّا السَّير إليهم بحرب وقائيَّة.

واختار ﷺ الطَّريقَةَ الثَّانية، لما فيها من معاني القوَّة والعزَّة، فأعلن النِّفير العام وحدَّد جهة المسير، إلى تبوك، في زمن عسرة من النَّاس، وشدَّة من الحرِّ، وجذب من البلاد، وجهَّز جيشاً قوامه ثلاثون ألف مجاهد، معهم عشرة آلاف فارس.

سار ﷺ في رجب ٩ هـ، ونزل تبوك وجعلها مقرَّ عملياته، بعد

تفرّق جموع الروم، فسير خالد بن الوليد إلى دومة الجندل، وأتاه يُحَنّ ابن رؤية صاحب أيلة (العقبة) فصالح على جزية يسيرة، كما أتاه أهل جرباء وأذرح كذلك.

ومن الأمور التي وقعت في تبوك ونزل بها قرآن كريم:

١ - ساعة العُسرة: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٧/٩ - ١١٨].

٢ - البكاؤون: حينما دعا رسول الله ﷺ للتفكير إلى تبوك، جاء عدد من الصحابة وقالوا له: يا رسول الله احملنا، فقال: والله لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا ولهم بكاء، وعزّ عليهم أن يُحْبِسُوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا حملاً، فأنزل سبحانه:

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢/٩].

فالبكاؤون: هم الذين خرجوا من عند رسول الله ﷺ وأعينهم تفيض من الدمع، وهم سبعة من بني عمرو بن عوف بن عمير - من الأنصار -:

سالم بن عمير، ثعلبة بن زيد، عبد الله بن مُغفل، غلبة بن زيد، عمرو بن الحمام بن الجموح، هرمي بن عبد الله، عرباض بن سارية الفزاري.

ومن بني واقف: جرهمي بن عمرو.

ومن بني مازن بن النجار: عبد الرحمن بن كعب.

ومن بني المعلى: سلمان بن صخر.

ومن بني حارثة: عبد الرحمن بن يزيد.

ومن بني سلمة: عمرو بن عَنَمَة، وعبد الله بن عمرو المزني.

وقيل عدد من بني مُقرن: معقل، وسويد، والنعمان.

وقيل: هم أبو موسى الأشعري وأصحابه من أهل اليمن.

٣ - الْمُخَلَّفُونَ (المُعَذَّرُونَ): لما أُجْمِعَ ﷺ إلى تبوك ٩ هـ اعتذر قسم من الأعراب عن المشاركة في الغزوة، بأعذار واهية، وهم اثنان وثمانون رجلاً من بني غفار، فلم يعذرهم الله:

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ، لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة:

٩/٤٢ - ٤٤].

﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩/٩٠].

٤ - الثلاثة الذين تخلفوا: أبطأت النية في نفر من المسلمين، حتى
تخلفوا عن رسول الله ﷺ من غير شك أو ارتياب منهم، وهم:

كعب بن مالك بن أبي كعب أخو بني مسلمة.

هلال بن أمية أخو بني واقف.

مرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف.

وأبو خيثمة (عبد الله بن خيثمة الأنصاري) أخو بني سالم بن
عوف، الذي تدارك الأمر، ولحق بالنبي حين نزل تبوك.

وكانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم، وبعد العودة كان
العقاب عقاباً لطيفاً ناجعاً، المقاطعة وهم طلقاء بين الناس، وفي أهلهم،
ثم أنزل الله توبته عليهم:

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ
بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ
إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة:

٩/١١٧ - ١١٨].

٥ - المنافقون: أظهروا إسلاماً وأبطنوا كفرًا، رأسهم: عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان مرشحاً للزعامة في يثرب قبيل الهجرة.

أرادوا السلامة فأحنوا رؤوسهم لقوة الإسلام، وكادوا له داخل صفوفه، ودسوا أنفسهم لا عن إيمان واعتقاد، ولكن عن خوف وتقية، وهؤلاء في الدرك الأسفل من النار:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾
[النساء: ١٤٥/٤].

وكان حذيفة بن اليمان أمين سر رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذافة، أعلمه بهم رسول الله، وكان عمر رضي الله عنه إذا مات ميت سأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر.

﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ، فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨١/٩ - ٨٢].

٦ - وفي سورة التوبة حيث أحداث تبوك (غزوة العسرة): السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، الذين تعددت آراء المفسرين فيهم، فقليل: هم الذين بايعوا رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان (تحت الشجرة) في الحديبية، أو

أدركوها، وقيل: من كان قبل بيعة الرضوان إلى البيعة صادقاً فهم المهاجرون الأولون، ومن كان بعد البيعة فليس من المهاجرين الأولين. وقيل: هم الذين صلّوا القبلتين مع رسول الله ﷺ وشهدوا بدرًا وأُحُدًا.

وعند الرّازي السّابقون في المحرّة وفي النّصرة، والسّبق في المحرّة يتضمّن السّبق في الإسلام، والسّبق في الإسلام لا يتضمّن السّبق في المحرّة: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠/٩].

- | | |
|-----------------------------|---------------------------|
| - ابن خلدون ٤٤/٢ | - تفسير الطبري ٦/٢١٣، ٦/٧ |
| - ابن سعد ١٦٥/٢ | - روح المعاني ٦/٢٣١ |
| - ابن هشام ١١٨/٤ | - فتح القدير ٢/٣٩٣ |
| - أسد الغابة ٩٣/٥ | - الكامل في التاريخ ٢/١٨٩ |
| - البداية والنهاية ٢/٥ | - غيون الأثر ٢/٢١٦ |
| - تاريخ الطبري ٢/١٠٢، ٣/١٠٠ | |

يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

(٩ هـ)

﴿إِبْرَاءَةَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ، وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُواهُمْ وَأَخْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ، كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَقْوَاهِمَ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ، امْشَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ، لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ،
 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَتُفَصَّلُ
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي
 دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، أَلَا تُقَاتِلُونَ
 قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
 أَنْتَ حَشَوْنَهُمْ فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ
 بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ،
 وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، مَا
 كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ
 أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ، إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ
 مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا
 اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ، أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ
 وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، الَّذِينَ
 آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً
 عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، يُنْصِرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ
 وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَخْرٌ
 عَظِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ

اسْتَحْبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾
[التوبة: ١/٩ - ٢٣].

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِينَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨/٢].

الحجُّ الأكبر هو حجُّ عرفة؛ تمييزاً له من العمرة: الحجُّ الأصغر.

وقيل: يوم الحجِّ الأكبر: أي يوم النحر، وُصِفَ الحجُّ بالأكبر لأنَّ العمرة تسمَّى الحجُّ الأصغر، وسمِّي الأكبر لأنه حجٌّ فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

أما حجَّة الوداع، أو حجَّة البلاغ، أو حجَّة الإسلام، فكانت سنة ١٠ هـ، سنة حجِّ ﷺ، ولم يحجَّ بعدها، حين أعلن أنَّ الناس سواسية. في أيِّ إهاب ظهرُوا، ومن أيِّ مجتمع كانوا، وعن أيِّ مستوى صدرُوا.

وهذه طرق الحج بعد انتشار الإسلام:

- | | |
|----------------------|--------------------|
| ١ - الحجُّ الشَّامي. | ٣ - الحجُّ المصري. |
| ٢ - الحجُّ العراقي. | ٤ - الحجُّ اليمني. |

- | | |
|--------------------------|-----------------------|
| - ابن هشام ٣٥٢/٢ | - صقوة المفاسير ٥٢١/١ |
| - البداية والنهاية ١٠٩/٥ | - الطُّوري ١٤٨/٣ |
| - التفسير المنير ١٠٢/١٠ | - الكشاف ٢٤٦/٢ |



مفتاح الكعبة



الملتزم (باب الكعبة الشريفة)



السعي بين الصفا والكروة



واجهة قبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المدينة المنورة



دَرْبُ الْحَجِّ العِرَاقِي أَيَّامُ الْعَبَّاسِيِّينَ وَبَعْدَهُم







حُرُوبُ الرِّدَّةِ

(١١ - ١٢ هـ)

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤/٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥/٥٤].

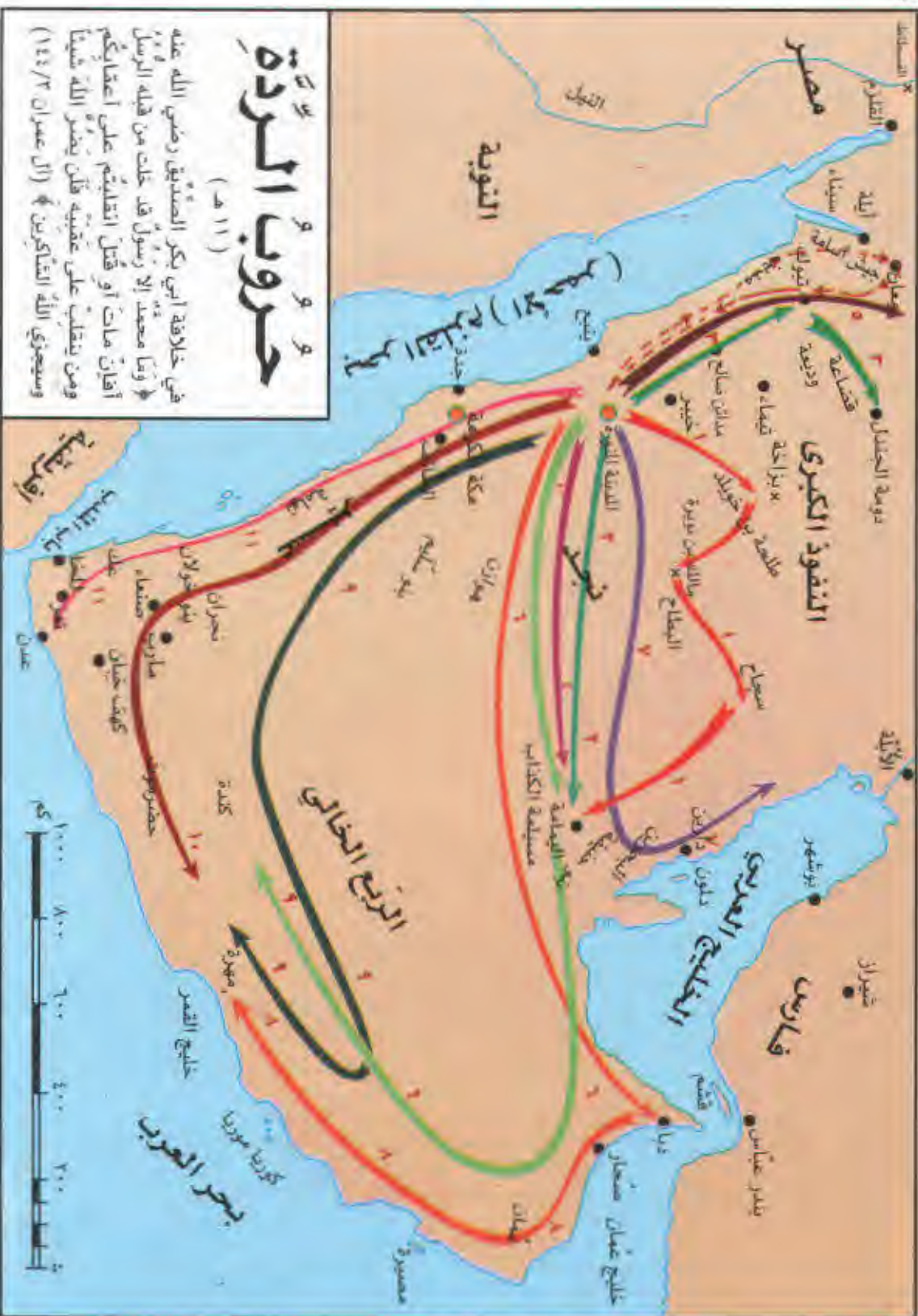
قال المفسرون: المراد بـ ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأصحابه في قتالهم المرتدين ومانعي الزكاة، فلما توفي ﷺ ارتدت أحياء كثيرة من الأعراب ما خلا المسجدين مكة والمدينة، منهم من أقرَّ بالصلاة وامتنع عن دفع الزكاة، ومنهم من انحاز إلى المتبشرين كمسيلمة الكذاب، وطليحة الأسدي، وسجاح..

سير خليفة رسول الله أبو بكر الصديق أحد عشر جيشاً، وتابع هذه الجيوش والمهمات الملقاة على عاتقها، وكأنه في غرفة عمليات

حروب الردة

(١١ هـ)

في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 وُتِيَ مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْتَلَيْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
 وَمِنْ يَنْتَلِيهِ عَلَى عَقِبَيْهِ قُلْنَ بَشَرٌ اللَّهُ شَهِيدٌ
 وَسَيَعْلَمُ اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (آل عمران ١٨٤)



متقدّمة في تقنياتها، فيها مصوّر مجسّم لشبه جزيرة العرب، فهو - رضي الله عنه - يعرف يوماً بعد يوم أخبار هذه الجيوش وتحركاتها، متى تجتمع ومتى تفرّق لتجتمع ثانية، ومن الأمير عند اللقاء، وذلك لوجود مراسلين حربيّين ينقلون الأخبار الدّقيقة بسرعة من جبهات قتال المرتدّين إلى مقرّ القيادة في المدينة المنوّرة.

وكانت المعركة الفاصلة في الإمامة مع مسيلمة الكذاب، في (حديقة الموت) حيث قدّم كبار الصّحابة صوراً من البطولة وطلب الشّهادة خالدة، وقُتل مسيلمة بسيف عبد الله بن زيد الأنصاري وحربة وحشي، وعلى عاتق خالد بن الوليد رضي الله عنه وقع العبء الأكبر في إنهاء حركة الارتداد.

ثمّ بدأ أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه بتسيير الجيوش لفتح العراق وتحرير بلاد الشّام، بعد أن نقل رضي الله عنه العرب بالإسلام من جحيم مستعر أواره، إلى فردوس مزدهر أرادّه محمّد رسول الله ﷺ.

* * *

- الكامل في التاريخ ٢/٢٣١ -

- البداية والنهاية ٦/٣١١ -

- الطّبري ٢/٢٤١ -

أَلْوِيَةُ الْأُمَرَاءِ، أَحَدَ عَشَرَ لَوَاءً

وجهة الجيش:	أمير الجيش:	
إلى بُزَاحَة حيث طليحة بن خويلد الأسدي.	خالد بن الوليد	١
ثم إلى البطاح حيث مالك بن نويرة.		
ثم إلى اليمامة حيث مسيلة الكذاب.		
إلى اليمامة حيث مسيلة الكذاب (فهو قوة احتياطية لأكبر معركة في اليمامة، إنه قوة رافدة لخالد بن الوليد، ومعه ٢٠٠٠ رجل).	عكرمة بن أبي جهل	٢
ثم إلى عُثْمَانَ، حيث ذو الناج: لقيط ابن مالك الأزدي.		
ثم إلى مهرة، فحضر موت، فاليمن.		
إلى تهوك ودومة الجندل حيث: قضاعة وذبيعة والحارث	عمرو بن العاص	٣
إلى اليمامة (في إثر عكرمة، وهو أيضاً قوة احتياطية لمعركة اليمامة الفاصلة)، ثم إلى حضرموت.	شرحبيل بن حسنة	٤
إلى الحمقتين (مشارف الشام).	خالد بن سعيد بن العاص	٥
إلى شرق المدينة ومكة، حيث هوازن وبنو سليم.	طريف بن حاجز	٦
إلى البحرين حيث: المغيرة: المنذر بن النعمان بن المنذر.	العلاء بن الحضرمي	٧
إلى عُثْمَانَ (أهل دبا) حيث ذو الناج:	حذيفة بن محسن الغلفاني	٨

٩	عرفجة بن هرمة البارقني	لقبط بن مالك الأزدي. ثم إلى مهرة، فحضرموت، فاليمن. إلى عُمان ثم إلى: مهرة، فحضرموت، فاليمن. إلى اليمن، حيث بقايا (الأسود العنسي) ولمعة الأبناء على قيس بن مكشوح، ثم إلى كتندة، فحضرموت. إلى تهامة اليمن، سواحل البحر الأحمر من مكة وحتى باب المندب.
١٠	المهاجر بن أبي أمية	
١١	سويد بن مقرن المزني	

ملحق

لاستكمال الفائدة، ألحقت بالأطلس هذا الثبت بالأماكن والأقوام والأعلام التي لا تحتاج إلى مصورات.

• ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْعُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١/٦].

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جدّ - قطع ثمر - نخله، فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة.

• ﴿الْأَبْتَرُ﴾

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣/١٠٨].

نزلت بالعاص بن وائل، قال عن رسول الله ﷺ لما مات ابنه القاسم: دَعُوهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَبْتَرٌ لَا عَقِبَ لَهُ، أَي لَا نَسْلَ لَهُ، فإذا هلك انقطع ذكره، والواقع أَنَّ العاص هو الأبتَر، المبتور من رحمة الله تعالى، أَي مقطوع عنها.

• (أبو لهب)

﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ، سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾

[المسد: ١/١١١ - ٥].

(أبو لهب) اسمه: عبيد العزى بن عبيد المطلب، عم رسول الله ﷺ،
نزلت فيه.

وامراته: أروى أم جميل أخت أبي سفيان، وسُميت حمالة الحطب،
مستعار للنميمة، وهو استعارة مشهورة، قال الشاعر:

((لم يمش بين الحي بالخطب الرطب))

وقد كان كلٌّ منهما شديد العداوة لرسول الله ﷺ.

• (أربعة حُرُم)

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦/٩].

الأشهر القمرية تبدأ بالمحرّم الحرام ثم: صفر، ربيع الأول، ربيع
الثاني، جمادى الأولى، جمادى الثانية، رجب الفرد، شعبان، رمضان،
شوال، ذي القعدة، ذي الحجة.

﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾ هي: ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم الحرام، ورجب الفرد، وسُميت حُرماً لأنها معظّمة محترمة، تتضاعف فيها الطاعات، ويحرم القتال فيها لتهيئة الأمان للحجّ، ثم للعمرة في رجب الفرد.

• ﴿امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾

﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ٢٨/٢٩].

آسية بنت مزاحم، الفاضلة الجلييلة المؤمنة، التي حنَّ الله قلبها على موسى، وقالت: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ فأكرمها الله بالإيمان الصادق.

• أهل المدينة التي استطعما أهلها:

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ١٨/٢٧].

قيل هي أنطاكية، وقيل: أيلة (العقبة)، أو طنجة، أو في منطقة البحيرات المُرّة.

أورد ابن القيم في (مفتاح دار السعادة): سأل سائل عن اسم البلدة التي ورد ذكرها في سورة الكهف، قيل: هي أيلة (العقبة)، وقيل:

أنطاكية، أو طنجة، أو لقاء خليج العقبة بخلج السويس، أو عند البحيرات المرة، لم يذكر الله سبحانه اسم البلدة سراً للفضيحة، سراً لصفة البخل التي يبعثها الله والناس، كي لا يوصم أهلها بالبخل ويعيرون به إلى يوم القيامة.

وحين تنقبط القرآن العظيم زمن الوليد، أرادوا (أتوا)، بدل (أبوا)، فقال الوليد: القرآن تلقى من قلب إلى قلب، فماذا يفيد التبديل؟!

• البحرين

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾

[الرَّحْمَن: ١٩/٥٥ - ٢٠]

البحر الملح، والبحر العذب يتجاوران ويلتقيان ولا يمتزجان، بينهما حاجز لا يطغى أحدهما على الآخر بالممازجة، وكذلك التيارات البحرية الحارة (كتيار الخليج)، والباردة (كتيار ليرادور) يتجاوران ولا يمتزجان.

• ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الحجر: ٦٧/١٥].

أي جاء من أهل مدينة سدوم، وهم قوم لوط، مسرعين مستبشرين بأضيافه، طمعاً في ارتكاب الفاحشة بهم.

• ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصر: ١٥/٢٨].

دخل موسى عليه السلام مدينة منف (مقيس)، أو هليو بوليس
(عين الشمس) في مصر.

• ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٣/٥٠].

هي جبرون (دمشق)، وقيل: مكان مرتفع من أرض بيت المقدس.

• ﴿رَبِّيُونَ﴾

﴿وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [ال عمران:
١٤٦/٣].

علماء ربائيون، وقال الطبري: رببون كثير، أي جموع كثيرة،
والربيون: عباد صالحون، علماء حكماء.

• زيد (بن حارثة).

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ
زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٣/٣٧].

﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالهداية إلى الإسلام هو زيد بن حارثة.

﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالعنق وحسن التربية.

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ زينب بنت جحش.

• (السَّامِرِيُّ) ﴿

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥/٢٠].

﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقُومِ

فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧/٢٠].

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥/٢٠].

السَّامِرِيُّ: أصله من قرية باجرما - قرب مدينة الرقة في سورية على

نهر الفرات - ذهب إلى مصر ثم إلى سيناء، وهو ساحر منافق، من قوم

يعبدون البقر، جمع الحلي في أثناء غياب موسى للمناجاة، ثم صنع منها

عجلاً، ودعاهم إلى عبادته، فعكفوا عليه.

• (السَّدَانِ) ﴿

﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَحَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْماً لَا يَكَادُونَ

يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [الكهف: ٩٣/١٨].

أي منطقة بين حاجزَيْن عظيمَيْن. تنقطع أرض بلاد الترك مما يلي

أذربيجان وأرمينية، قال الطبري: والسَّدُّ الحاجز بين الشَّيْئَيْنِ، وهما هنا

جبلان سُدَّ ما بينهما، ردم ذو القرنين حاجزاً بين يأجوج ومأجوج من

ورائهم، ليقطع عادة غوائلهم وشرهم عنهم.

ويقال: السَّدَان قرب باب الأبواب (دربند).

• ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ١٤/٤٥].

أرجح الأقوال مدائن صالح جنوب تبوك، أي سكنتم في ديار الظالمين بعد أن أهلكناهم، فهلاً اعتبرتم مساكنهم؟

• ﴿وَالسَّلَوَى﴾

﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧/٢].

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَضَلَّلْنَا بَعْثَهَا الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٠/٧].

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ حَايِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوَى﴾ [طه: ٨٠/٢٠].

السَّلَوَى: طير يشبه السُّمَانَى، لذيد الطعم، قول جمهور المفسرين.

• ﴿سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ [الفلم: ١٦/٦٨].

نزلت بالوليد بن المغيرة ﴿سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾: سنجعل له

علامة على أنه يُعَرَّفُ بها إلى موته، وكُنِيَ بالخرطوم على أنه على
سبيل الاستخفاف به، شُبِّهَ بأنف الإنسان، كان ذلك غاية في الإذلال
والإهانة، كما يُعَبَّرُ عن شفاه الناس بالمشافر.

عَبِّرَ بالوسم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة، لأنَّ السَّمة
على الوجه شَيْنٌ.

• ﴿طَائِفَتَانِ﴾

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِيَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢/٣].

حَيَّانُ مِنَ الْأَنْصَارِ: بَنُو سَلَمَةَ وَبَنُو حَارِثَةَ، هَمًّا بِالرُّجُوعِ مِنْ أَحَدٍ،
بعد الخذلان عبد الله بن أبي بن سلول وانسحابه يَثْلَثُ الجيش، وقال:
علام نقتل أنفسنا وأولادنا، فَهَمَّ الْحَيَّانُ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالرُّجُوعِ،
فعصمهم الله، فمضوا مع رسول الله ﷺ.

• ﴿طَائِفَتَانِ﴾

﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ
دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦/٦].

اليهود والنصارى.

• ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣/١٨].

ليس الإسكندر المكدوني قطعاً، إنه ملك صالح أُعْطِيَ العلم

والحكمة، سُمِّيَ بذِي الْقَرْنَيْنِ لأنه ملك مشارق الأرض ومغاربها،
وكان مسلماً عادلاً.

• ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨/٢].

النمرود بن كنعان الذي جادل إبراهيم في وجود الله.

• ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ [النساء: ٥٦/٤].

المقصود: العاص بن وائل بن هاشم السهمي القرشي، كان من
المستهزئين.

• ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي
هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ
يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩/٢].

وهي بيت المقدس (إيلياء) لما حُرِّبَها بختنصر.

• ﴿الَّذِينَ يَخْلَوْنَ﴾

﴿الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ٣٧/٤].

نزلت في جماعة من اليهود كانوا يقولون للأنصار لا تنفقوا أموالكم في الجهاد والصدقات.

• ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [النور: ٦/٢٤].

نزلت حينما قذف هلال بن أمية امرأته عند النبي ﷺ بشريك بس سخماً.

• ﴿الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤/٤٩].

عُيُنة بن حصن والأقرع بن حابس وفدا على رسول الله ﷺ في سبعين رجلاً من بني ثميم وقت الظهيرة وهو راقداً، فقالا: يا محمد اخرج إلينا.. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥/٤٩].

• ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨/١٠].

نينوى قرية يونس عليه السلام.

• ﴿فَارُؤُنْ﴾

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦/٢٨].

﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٩/٢٩].

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:

٢٤/٤٠].

إلى فرعون الطاغية الجبار، ووزيره هامان، وقارون صاحب الكنوز والأموال. قارون كان ابن عم موسى عليه السلام، من عشيرته وجماعته، فتجبر وتكبر على قومه، واستعلى عليهم بسبب ما منحه الله من الكنوز والأموال.

وخص قارون وهامان بالذكر لمكانتهما في الكفر، ولأنهما أشهر أتباع فرعون.

• ﴿الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [إسـ: ١٨/٣٤].

بين بلاد سبأ وبين القرى الشامية التي باركنا فيها للعالمين، قرى متواصلة من اليمن إلى الشام، يرى بعضها من بعض لتقاربها في أماكن كثيرة.

• ﴿الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرًا سَوِيًّا﴾ [الفرقان: ٤٠/٢٥].

سدوم وعمورة، قرية لوط عليه السلام، لقد مرّت قريش مراراً بها في متاجرهم إلى الشام.

• ﴿الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥/٤].

مكة المكرمة إذ إنها كانت موطن الكفر قبل الفتح ٨ هـ، ولذا هاجر رسول الله ﷺ منها، و﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ بالكفر، وهم صناديد

قريش الذين منعوا المستضعفين من المسلمين من الحجرة، ومنعوا من ظهور الإسلام فيها حتى سنة الفتح.

• ﴿قَرْيَةٌ كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١٦/١١٢].

مكة المكرمة، وقيل: غيرها ضُرِبَتْ مثلاً لمكة.

يقول الرّازي: وهذا مثل أهل مكة؛ لأنهم كانوا في الأمن والطّمانينة والخصب، ثمّ أنعم الله عليهم بالنّعمة العظيمة، وهو محمّد ﷺ فكفروا به وبالغوا في إيذائه، فعذبهم الله بالقحط والجوع سنين.

• ﴿هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ٤٧/١٣].

من مكة المكرمة، كم من قرية عاتية ظالمة، كانوا أقوى من أهل مكة الذين أجلّوك منها.

• ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١٠٦/١].

القرش: الجمع والكسب والضم، وبه سُمّيت قبيلة قريش.

• ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٦/١٠٦].

عمّار بن ياسر أخذه المشركون فعذبوه حتّى أعطاهم ما أرادوا مكرهاً، فقال النّاس: إنّ عمّاراً كفر، فقال ﷺ: ((إِنَّ عَمَّاراً مُّلِيَءٌ إِيْمَانًا مِنْ فِرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ، وَاخْتَلَطَ الْإِيْمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، فَأَتَى عَمَّارُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟)) قَالَ: مُطْمَئِنًّا بِالْإِيْمَانِ، قَالَ ﷺ: ((إِنْ عَادُوا فَعُدُّ)).

• ﴿قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ، وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَمْ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِيُتُومِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِأَنَّكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[المجادلة: ١/٥٨ - ٤].

الَّتِي تُجَادِلُ هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ، قَالَ لَهَا زَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ لِحِلَافٍ بَيْنَهُمَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، فَذَكَرَتْ خَوْلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ، وَشَكَتَ مَا تَلَقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ فَقَالَ لَهَا: مُرِّبِهِ فَلْيَعْتَقْ رَقَبَةً، أَوْ يَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، فَقَالَتْ: شَيْخٌ كَبِيرٌ وَمَا بِهِ صِيَامٍ، فَقَالَ ﷺ: فَلْيَطْعَمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسَقَا (سِتُّونَ صَاعًا) مِنْ تَمْرٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَاكَ عِنْدَهُ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّا سَنَعِينَهُ بِعَرَقِ (زَنْبِيلِ) مَنْسُوجٍ مِنْ نَسَائِجِ الْخُوصِ (مِنْ تَمْرٍ، قَالَتْ: وَأَنَا سَأَعِينَهُ بِعَرَقِ آخَرَ، قَالَ ﷺ: قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتِ، فَادْهَبِي فَتَصَدَّقِي بِهِ عَنْهُ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ خَيْرًا، فَفَعَلْتُ.

مرَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَجُوزٍ فَجَعَلَ يَحْدِّثُهَا وَتَحْدِثُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبَسْتَ النَّاسَ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ؟ قَالَ: وَيْلَكَ، تَدْرِي مِنْ هَذِهِ؟ هِيَ امْرَأَةٌ سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَكْوَاهَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، هَذِهِ خَوْلَةُ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ إِلَى اللَّيْلِ مَا فَارَقَتْهَا إِلَّا لَصَلَاةٍ، ثُمَّ أَرْجَعَهَا، [أشد الغابة ٩١/٧، رواه الثلاثة].

• ﴿فَكَأَنَّ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [الحج: ٤٥/٢٢].

المراد قصر بناه شداد بن عاد بن إرم.

• ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، [الأنبياء: ١١/٢١].

قرية حَضُور بلدة باليمن من أعمال زَبِيد.

• ﴿وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٧/٢٦ - ٥٨].

الفيوم في مصر عند بعض المفسرين، فأخرجناهم، أي أخرجنا فرعون وقومه من بساتين كانت لهم وأنهار جارية، وكنوز ومقام كريم، أي وأخرجناهم من الأموال التي كنزوها من الذهب والفضة، ومن المنازل الحسنة والمجالس البهية.

• ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ١/٨٠ - ١].

نزلت بعبد الله بن أم مكتوم - وهو أعمى - قال لرسول الله ﷺ: عَلَّمَنِي ثَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، وكرَّرَ ذلك وهو لا يعلم أنَّ رسول الله مشغول

مع وجوه قريش المشركين، فكره رسول الله قطعه لكلامه، وعبس وأعرض عنه، فأنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ وكان ﷺ يقول له: مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي، ويسط له رداءه.

• ﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبا: ١٢/٣٤].

لسليمان عليه السلام، كما ألان لداود الحديد.

• ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦/١٨].

النحاس المذاب الذي جعله ذو القرنين على السد المنيع.

• ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَتَّصِرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحشر: ٨/٥٩].

وهم (أهل الصفة)، فقراء المهاجرين في المدينة المنورة، لا منازل ولا مال ولا أهل، أربع مئة رجل يأوون إلى موضع مظلل في مسجد

المدينة، يسكنونه ويتعلمون به، وكان ﷺ إذا تعشى يفرقهم على أصحابه، وتتعضى طائفة منهم معه ﷺ.

ومن هؤلاء كانت السرايا الأولى خارج المدينة المنورة.

• ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:

٢٤٩/٢].

نهر الشريعة، نهر الأردن، بين فلسطين والأردن.

• ﴿الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥/٢].

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[البقرة: ١٤٢/٢].

﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧/٢).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٨/٢). ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٨/٢٦).

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (المزمل: ٢٩/٧٣).

• ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ (الرحمن: ١٧/٥٥).
 ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ (الرَّحُوف: ٣٨/٤٣).

• (المشرق والمغرب)
 ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يُعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾
[الأعراف: ١٣٧/٧].

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [المعارج: ٢٠/٧٠].

ربُّ المشرق والمغرب كجهة شروق وكجهة غروب بشكل عام على الكرة الأرضية، فجهة تشرق منها الشمس، وجهة مقابلة تغيب منها.



﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الشمس كما هو ملاحظ تشرق من نقطتين، نقطة نلاحظها في الصيف، ونقطة نلاحظها بعيدة عن تلك في الشتاء، وكذلك الغروب، فالشمس تتعامد على مدار

السَّطْرَانِ (٢٣,٥ درجة عرض شمالاً) حينما يكون الصَّيْفُ في منتصفِ الكُرَّةِ الشَّمَالِي، وفي شتاءِ نصفِ الكُرَّةِ الشَّمَالِي تتعامدُ الشَّمْسُ على مدارِ الجَدِيِّ (٢٣,٥ درجة جنوباً) حيثُ يحلُّ الشَّتَاءُ في نصفِ الكُرَّةِ الشَّمَالِي، والصَّيْفُ في نصفِها الجنوبي.

شتاء، صيف: تشرق بينهما الشَّمْسُ من موضعَيْنِ متباعِدَيْنِ ومائِلَيْنِ من حيثِ الأشعةِ أو مُتعامِدَيْنِ، يقابلُهما مغربانِ متباعِدانِ، ويوضِّحُ القرآنُ العظيمُ مراده بأن هنالك بُعداً عظيماً بين المشرقَيْنِ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الرَّحُوف: ٤٣/٣٨].

فالمشرقان: هما مشرقُ الشَّمْسِ على المدارَّينِ، يقابلُهما مغربانِ. أمَّا المشارِقُ والمغاربُ: فالشَّمْسُ في أثناءِ تنقُّلِها بين المدارَّينِ تمرُّ بنقاطٍ متسلسلةٍ عديدةٍ، ولا تمرُّ قفراً بينهما، فكلُّ نقطةٍ أثناءَ التَّنْقُلِ بين المدارَّينِ في الذَّهابِ والإيابِ يُعَدُّ مشرقاً يقابلُها مغرب، وبذلك تكون مشارِقُ يقابلُها مغارب.

وهناك مشارِقُ ومغاربُ في الكواكب: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ [الصَّافَات: ٣٧/٥].

فبعد ذكرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا من عوالمِ وكواكب، ذكرَ عزَّ وجلَّ المشارِقَ، فلكلِّ عَالَمٍ أو كوكبٍ مشرق، فسبحانه وتعالى ربُّ المشارِقِ.

• ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣/٣٣].

نزلت بأنس بن النضر، الذي استشهد في أحد (شوال ٣ هـ)، لم يشهد بدرًا، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت فيه المشركين، والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون، فقاتل حتى قُتل، ووجدوا فيه بضعا وثمانين ما بين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، عرفته أخته الربيع بنت النضر بيناه.

• ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [البقرة: ٢٠٤/٢].

نزلت بالأخنس بن شريق الثقفي، أظهر الإسلام، ثم خرج فمرَّ بزرع لقوم من المسلمين وخمر، فأحرق الزرع، وعقر الخمر.

• ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠/٩].

هم قوم من أشراف العرب، أعطاهم رسول الله ﷺ ليتألف قلوبهم على الإسلام، ومنهم: الأقرع بن حابس التميمي، العباس بن مرداس

السُّلَمي، عُيَيْنَةُ بن حصن الفزاري، أبو سفيان بن حرب، معاوية بن أبي سفيان، الحارث بن هشام بن المغيرة، حكيم بن طليق، خالد بن أسيد بن أبي العيص، سعيد بن يربوع المخزومي، صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، سهيل بن عمرو، حويطب بن عبد العزى العامري، حكيم بن حزام بن خويلد، أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، مالك بن عوف، العلاء بن جارية النُّفَعي.

وقد أعطى رسول الله ﷺ كل واحد منهم مئة ناقة إلا سعيد بن يربوع وحويطباً، فأعطى كلا منهما خمسين.

• ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾ [التوبة: ٤٩/٩]

نزلت بالجد بن قيس - وكان منافقاً - نزلت في غزوة تبوك ٩ هـ حينما دعاه رسول الله ﷺ إلى جلال بني الأصفر (الرُّوم)، فقال: يا رسول الله، ائذن لي في القعود عن الجهاد، ولا تفتني بالنساء.

• ﴿وَعَدُوِّي وَعَدُوْكُمْ اَوْلِيَاءُ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوْكُمْ اَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ اِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَاِيَّاكُم اَنْ تَوْمِنُوا بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَاِنْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّوْنَ اِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَاَنَا اَعْلَمُ بِمَا اَخْفَيْتُمْ وَمَا اَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ، اِنْ يَتَقَفُوْكُم يَكُونُوا لَكُمْ اَعْدَاءُ وَيَسْطُوْا اِلَيْكُمْ اَيْدِيَهُمْ وَاَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوْءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ، لَنْ تَنْفَعَكُم

أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿[المتحنة: ١/٦٠ - ٣]﴾.

نزلت بمحاطب بن أبي بلتعة، حينما أرسل رسالة إلى قريش يعلمها
بجهاز المسلمين لفتح مكة المكرمة.

• ﴿يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧/٢].

نزلت بصهيب الرومي حينما هاجر فأتبعه نفر من قريش، فنزل عن
راحلته وانتشل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أنني
من أركامكم رجلاً، وأيم الله لا تصلون إليّ حتى أرمي كلّ سهم معي
في كنانتي، ثم أضرب بسيفي.. وإن شئتم دللتكم على مالي بمكة،
وخلّيتم سبيلي، قالوا: نعم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، قال: ربح
البيع أبا يحيى، ربح البيع.

• ﴿يَخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الحشر: ٢/٥٩ - ٣].

نزلت ببني النضير حين جلائهم عن مساكنهم بالمدينة المنورة.

﴿.. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي
مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحاف: ١٥/٤٦].

صدق الله العظيم.

المصادر والمراجع

أسباب النزول، علي بن أحمد النيسابوري، دار الفكر، بيروت
١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي،
هامش الإصابة في تمييز الصحابة.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)،
طبعة كتاب الشعب، مصر.

- الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني
(ابن حجر)، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

- الأعلام خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، طبعة
١٩٧٩ م.

- الأعلام في القرآن، الفريق يحى عبد الله المعلمي - دار المعلمي
للنشر، الرياض ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

- البداية والنهاية الحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٢ /
١٩٧٤ م.

- تاريخ ابن خلدون طبعة دار البيان، (دون تاريخ).

- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م.

- تفسير روح البيان، إسماعيل حقّي البروسوي، دار الفكر، بيروت،
(دون تاريخ).

- تفسير الطّبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، ابن جرير
الطّبري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

- تفسير القنجر الرّازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، الإمام فخر
الدين محمد الرّازي، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٥ هـ /
١٩٩٥ م.

- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي
الدمشقي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١ / ١٩٨٦ م.

- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الفكر، بيروت، (دون
تاريخ).

- التفسير المنير، د. وهبة الزّحيلي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١١ هـ /
١٩٩١ م.

- التكميل والإتمام، محمد بن علي الغسّاني (ابن عسّكر) تحقيق حسن
مروة، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

- دائرة المعارف الإسلامية، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

- الدرّ المنتور في التفسير بالمأثور، جلال الدّين السيوطي، مؤسّسة
الرّسالة، بيروت، (دون تاريخ).

- دول الإسلام، شمس الدّين الذهبي، تحقيق حسن مروة، دار صادر،
بيروت، ط ١، ١٩٩٩ م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي البغدادى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- الرُّوضُ الْأَنْفُ فِي تَفْسِيرِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لابن هشام أبو القاسم بن عبد الله السُّهيلي، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).
- السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ ابن هشام، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٥ م.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصَّابُوتِي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى، ابن سعد الزُّهْرِي، دار صادر، بيروت، (دون تاريخ).
- عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمالِ والسِّيَر، ابن سيِّد النَّاس، دار الجليل، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤ م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد ابن علي الشُّوكَّانِي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٥٩ م.
- القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

- قصص الأنبياء (المسمى بالعرائس)، أحمد بن محمد بن إبراهيم
النيسابوري المعروف بالثعلبي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ/
٢٠٠٠ م.

- قصص القرآن من القرآن والأثر، أبو القداء الحافظ ابن كثير
الدمشقي، دار الفكر، بيروت، ط ٣، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

- قصص الأنبياء، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر،
بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

- قصص الأنبياء، عبد الوهاب التَّحَار، دار الفكر، بيروت، (دون
تاريخ).

- الكامل في التاريخ، ابن الأثير الجزري، إدارة الطباعة المنيرية،
القاهرة، ١٣٤٨ هـ.

- كتاب الأصنام، هشام بن محمد السائب الكلبي، تحقيق د. محمد عبد
القادر أحمد، وأحمد محمد عبيد، مكتبة النهضة المصرية، (دون
تاريخ).

- كتاب الرُّوض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم
الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية ١٩٨٠ م.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل،
محمود بن عمر الزُّمخشرى، دار الفكر، بيروت، (دون تاريخ).

- لباب التأويل في معاني التنزيل المسمى تفسير الخازن علي بن محمد
ابن إبراهيم البغدادي، المعروف بالخازن، دار الفكر، بيروت، (دون
تاريخ).

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر اختصره ابن منظور، دار الفكر،
دمشق، بدء الإصدار ١٩٨٤ م، وحتى ١٩٨٨ م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي،
دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

- معجم البلدان، شهاب الدين ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت،
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار
الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

- المعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم، محمد بسام الزين، محمد
عدنان سالم، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ٢، ١٤١٧ هـ /
١٩٩٦ م.

- الموسوعة اليمنية، مؤسسة العقيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ١٤١٢
هـ / ١٩٩٢ م.

- هداية البيان في تفسير القرآن، راشد عبد الله الفرحان، طباعة ونشر
كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ١٩٩٣ م.

- الوفا بأحوال المصطفى، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار
الكتب الحديثة، مصر، ط ١، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م.

المسارد

- ١- مسرد الأماكن والأقوام والأعلام (الفبائياً)
- ٢- مسرد المصورات
- ٣- مسرد الصور

مسرد

الأماكن - الأقوام - الأعلام

(ألفبائياً)

أصحاب القرية (أنطاكية): ١٣٣	آ
ألوية الأمراء (أحد عشر لواء): ٢٨٨	(أتوني زئير الحديد...): ٣٠٥
إلياس والبسج: ٨٥	آدم عليه السلام: ١٠
أم القرى (مكة المكرمة): ١٦٩	أ
(امرأة فرعون): ٢٩٣	الأبتر: ٢٩١
أهل الكهف: ١٣٦	إبراهيم عليه السلام: ٣٧
أهل المدينة التي استطعما أهلها: ٢٩٣	أبو لباية: رفاعة بن عبد المنذر: ٢٣٨
(إيلاف قريش): ٣٠٢	أبو لب: ٢٩٢
(فكاهين من قرية أهلكتها وهي ظالمية):	ابنا آدم (قابيل وهابيل): ١٥
٣٠٤	أحد: ٢١٥
أيوب: ٩٨	(أربعة حُرُم): ٢٩٢
• • •	الأرض التي بارك الله حولها (بيت المقدس)
ب	وما حولها: ١٨٤
البحران: ٢٩٤	إرم ذات العماد: ١٢٤
بدر الكرى: ٢٠٥	إدريس عليه السلام: ١٧
بطن نخلة: ١٩٨	أدنى الأرض: ١٦٤
البيكاؤون: ٢٦٧	إسحاق وإسماعيل: ٥٠
بنو قريظة: ٢٣٨	أصحاب الأحديث: ١٤٩
بنو قينقاع: ٢١٢	أصحاب الجنة: ١٥٢
بنو النضير: ٢٢٧	أصحاب الرُش: ١٢٥
بيعة الرضوان: ٢٤٥	أصحاب القيل: ١٥٤

ت

تَبَّعَ: ١٢٧

تبوك (غزوة العسرة): ٢٦٦

(والتين والزيتون، وطور سين، وهذا البلد

الأمين): ١٦٦

ث

الثلاثة الذين تخلفوا: ٢٦٩

ج

(وجاء أهل المدينة يستشيرون): ٢٩٤

جن نصيبين (من جن الحذيرة): ١٨٠

جيش الأمراء: ٢٥٤

ح

الحج الأكبر: ٢٨٣

الحديبية: ٢٤٥

حروب الردة: ٢٨٥

الحطيم بن هند البكري: ٢٧١

حمراء الأسد: ٢٢٣

حنين والطائف: ٢٦١

خ

خالد بن حزام بن خويلد الأسدي: ١٧٧

الخندق (غزوة الأحزاب): ٢٣٤

حيمر: ٢٤٩

ذ

داود: ٨٨

(ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها):

٢٩٤

ذ

ذو الكفل: ١٠٠

(الذي حاج إبراهيم في ربه): ٢٩٩

(كالذي مرَّ على قرية وهي حاوية): ٢٩٩

(الذين كفروا بآياتنا): ٢٩٩

(الذين يحللون): ٢٩٩

(والذين يرمون أزواجهم): ٣٠٠

(الذين يسادونك من وراء الحشرات):

٣٠٠

ر

(ربُّ المشرقين وربُّ المغربين): ٣٠٧

(ربوة ذات قرار ومعين): ٢٩٥

(ريون): ٢٩٥

رحلة الشتاء والصيف: ١٥٧

رفاعة بن عبد المنذر (أبو لبابة): ٢٣٨

ز

الزَّرادشتية: ١٤٤

زكريّا: ١٠٦

زيد (بن حارثة): ٢٩٥

س

السابقون الأولون: ٢٧٠

السّامري: ٢٩٦

السّدان: ٢٩٦

سرية عبد الله بن جحش: ١٩٩

(وسكنتم في مساكن الذين ظلموا

أنفسهم): ٢٩٧

السّلوى: ٢٩٧

سليمان عليه السّلام: ٩١

(نسبهم على الخرطوم): ٢٩٧

سواع: ١٦٠

سيل العرم: ١٤٧

ش

شعيب: ٦٩

ص

الصّابئون: ١٤٠

صالح ومساكن لئود: ٣٢

ط

الطائف: ٢٧١

طائفان: ٢٩٨

ع

(عبس وتولى، أن جاءه الأعمى): ٣٠٤

العزى: ١٦٠

عمرة القصّاص: ٢٥١

عمرة القضاء: ٢٥١

عمرة القضيّة: ٢٥١

(عدوّي وعدوّكم أولياء): ٣١١

(عين القطر): ٣٠٥

عيسى عليه السّلام: ١١٣

غ

غزوة بني المصطلق: ٢٤١

غزوة العسرة (تبوك): ٢٦٦

غزوات الرسول ﷺ: ٢٠٦

(غُلِبَتِ الرُّومُ في أدنى الأرض): ١٦٥

ف

الفتح الأعظم: ٢٥٧

فتح مكّة: ٢٥٧

(للفقراء المهاجرين): ٣٠٥

ق

قابيل: ١٥

قارون: ٣٠٠

قباء: ١٩٣

(القرية التي أمطرت مطر السوء): ٣٠١

(القرى التي باركنا فيها): ٣٠١

(القرية التي لم أهلها): ٣١١

(قرية كانت آمنة مطمئة): ٣٠٣

القرينان: ١٧٥

(وقلبه مطمئن بالإيمان): ٣٠٢

(قول التي تحادللك): ٣٠٣

قوم تبع: ١٢٨

ك

(وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة): ٣٠٤

(وكنوز ومقام كريم): ٣٠٤

ل

اللات: ١٦٠

(ولا تسرفوا): ٢٩١

لقمان الحكيم: ١٢٠

لوط عليه السلام: ٥٧

(فلولا كانت قرية آمنة): ٣٠٠

م

(مبتليكم بنهر): ٣٠٦

المجوس (الزرادشتية): ١٤٤

المخلفون: ٢٦٨

المريسيع: ٢٤١

مسجد قباء (مسجد التقوى): ١٩٢

المشارك والمغرب: ٣٠٧

المشرق والمغرب: ٣٠٦

المعذرون: ٢٦٨

مكة المكرمة (بوادٍ غير ذي زرع): ١٧٣

٢٦٧

من خرج من بيته مهاجراً: ١٧٧

خالد بن حزام بن خويلد الأسدي: ١٥٣

مناف: ١٦٠

(من المؤمنين): ٣١٠

(ومن الناس من يعجبك قوله): ٣١٠

(ومنهم من يقول الذن لي ولا تفتني):

٣١١

مؤنة (جيش الأمراء): ٢٥٤

موسى عليه السلام: ٧٣

المؤلفة قلوبهم: ٣١٠

ن

نسر: ١٦٠

نوح: ١٩

هـ

هابيل: ١٥

هاروت وماروت ببابل: ١٣٢

هارون: ٨١

الحجرة: ١٨٨

هود: ٢٨

(هي أشد قوة من قرينك): ٣٠٢

و

وَدَّ: ١٦٠

ي

ياحوج وماحوج: ١٢٩

يحيى عليه السلام: ١١٠

(يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله): ٣١٢

(يخربون بيوتهم بأيديهم): ٣١٢

(ويسألونك عن ذي القرنين): ٢٩٨

يعقوب عليه السلام: ٦٢

يعوق: ١٦٠

يعقوث: ١٦٠

يهود خبير: ٢٣١

يوسف عليه السلام: ٦٥

يوم الحج الأكبر: ٢٧٣

يونس عليه السلام: ١٠٢

مسرد المصوّرات

الأوثان والأصنام: ١٦٢	آ
إلياس (إل ياسين)، البسع: ٨٧	آدم عليه السّلام (موقع الهند وسيلان ومكة
أم القرى: ١٧١	المكرمة وجدة): ١٤
الأيكة: ٧١	***
أيوب (البشّة): ٩٧	إ
***	إبراهيم عليه السّلام: ٤٢
ب	الأحقاف: ٣٠
بابل (هاروت وماروت): ١٣١	إدريس عليه السّلام (موقع بابل والحجرة
بدر الكبرى: ٢٠٩	إلى مصر): ١٨
بلقيس: ٩٤	أدنى الأرض: ١٦٥
بنو قينقاع: ٢١١	الأرض التي بارك الله حولها: ١٨٣
بنو النضير: ٢٢٨	إرم ذات العماد: ١٢٣
بنو المطلق: ٢٤٠	إسحاق عليه السّلام (فلسطين، ما بين
بيعة الرضوان: ٢٤٥	النهرين): ٥١
***	الإسراء: ١٨٣
ت	أصحاب الجنة (صوّران): ١٥٣
تبع: ١٢٧	أصحاب الأخدود (قرب نجران): ١٥١
تبوك (غزوة العُسرة): ٢٦٥	أصحاب الرّس: ١٢٦
(والثّين والثّلاثون، وطور سين، وهذا البلد	أصحاب السّبت (أيلة، العقبة): ١٠٨
الأمين): ١٦٨	أصحاب الفيل: ١٥٦
***	أصحاب القرية (أنطاكية): ١٣٤
ث	أصحاب الكهف: ١٣٨
ثمود: ٣٢	الإفك (غزوة المريسيع): ٢٤٠

ج

الجزيرة العربية والفرس والروم في الربع

الأول من القرن السابع الميلادي: ١٦٥

١٨٢: جزن تصنيف (الجزيرة): ١٨٢

جنوب بلاد ما بين النهرين: ٩

الجلودي: ٢٥

ح

الحج: ٢٨٠

الحديثة: ٢٤٤

حروب الردة: ٢٨٦

الحطيم بن هند البكري: ٢٧١

حمراء الأسد: ٢٢٥

حنين والطائف: ٢٦٢

خ

خالد بن حزام بن خويلد الأسدي: ١٧٩

الخدق: ٢٣٦

خبير: ٢٤٨

د

داود (أسدود بيت دجن أبو غوش بيت

المقدس الرملة): ٩٠

درب الحج الشامي: ٢٨١

درب الحج العراقي: ٢٨٢

دربا الحج المصري: ٢٨٣

درب الحج اليمني: ٢٨٤

ر

رحلة بلقيس: ٩٥

رحلة الشتاء والصيف: ١٥٨

ز

الزرادشتية (المغوس): ١٤٣

زكريا عليه السلام: ١٠٥

س

سرية عبد الله بن جحش: ١٩٨

سليمان عليه السلام ورحلة بلقيس: ٩٤

السيد المسيح عليه السلام: ١١٣

سيل العرم: ١٤٨

ش

شعيب عليه السلام (مدين، الأيكة): ٧٢

ص

الصائبون (الصائفة): ١٤٢

صالح عليه السلام ومود: ٣٤

ط

الطائف (وحتين): ٢٦٢

ع

عمرة القضاء: ٢٥٢

غ

غزوة أحد: ٢١٤

غزوة بدر الكبرى: ٢٠٤

غزوة بني قريظة: ٢٣٧

غزوة بني المصطلق: ٢٤١

غزوة العسرة (تبوك): ٢٦٥

غزوة المريسيع: ٢٤٠

غزوة مؤتة: ٢٥٦

ف

فتح خيبر: ٢٤٨

فتح مكة: ٢٥٨

ق

القرينتان: ١٧٦

ل

لقمان الحكيم: ١٢١

لوط عليه السلام (سدوم وعمامرة

وصوغر): ٥٨

م

مجمع البحرين: ٨٣

المحوس (الزراذشتية): ١٤٣

مدين: ٧١

مسجد قباء: ١٩٣

المسيح عليه السلام: ١١٨

مكة المكرمة: ١٧١، ١٧٤

موسى عليه السلام: ٧٧

موقع القرينتين (مكة المكرمة والطائف،

والطريق بينهما): ١٧٥

موقع بدر: ٢٠٤

موقع مؤتة: ٢٥٦

ن

نوح عليه السلام: ٢٣

النوبة (موطن لقمان الحكيم): ١٢٢

هـ

هاروت وماروت ببابل: ١٣١

الهجرة: ١٩٠

هود (الأحقاف): ٣٠

ي

يأجوج ومأجوج: ١٣٠

يحيى عليه السلام (نهر الأردن، دمشق): ١٠٩

اليسع: ٨٥	يهود خير: ٢٣٢
يعقوب عليه السلام (الخليل فدان آرام	يوم الحج الأكبر: ٢٧٦
مصر): ٦٤	يونس عليه السلام: ١٠٤
يوسف (ثانيه، صان الحجر): ٦٨	***

مسرد الصور

غزوة هاشم: ١٥٩	أ
***	أنموذج من حصون اليهود في المدينة: ٢٢٦
ف	ب
فرعون موسى: ٨٠	باب الكعبة: ٢٧٧
***	بدر: ٢١٠
ق	بيت لحم: ١١٩
قباء: ١٩٥	بيت المقدس: ١٨٦
قبة الصخرة: ١٨٧	***
قبة الصخرة من الداخل: ١٨٧	ح
***	حرّة المدينة المنورة: ١٩٧
م	***
مدائن صالح: ٣٥	خ
المدينة المنورة: ١٩٦	الخليل (حبرون): ٥٥
المسجد الأقصى: ١٨٦	***
معبد النار (باكور): ١٤٦	د
مفتاح الكعبة: ٢٧٧	دمشق: ١٠١
مقام إبراهيم: ٥٤	***
مقام يحيى في المسجد الأموي: ١١٢	ص
مكة المكرمة: ١٧٢	الصفا والمروة: ٢٧٨
ن	صنعاء: ١٥٩
الناصر: ١١٩	***
***	غ
و	غار ثور: ١٩١
واجهة قبر رسول الله ﷺ: ٢٧٩	غار حراء: ١٧٢

المحتوى

٥	المقدمة
١٠	آدم عليه السلام
١٥	ابن آدم (قابيل وهابيل)
١٧	إدريس عليه السلام
١٩	نوح عليه السلام
٢٨	هود عليه السلام
٣٢	صالح عليه السلام، ومساكن لمود
٣٧	إبراهيم عليه السلام، أبو الأنبياء، خليل الرحمن
٥٠	إسحاق وإسماعيل عليهما السلام
٥٧	لوط عليه السلام
٦٢	يعقوب عليه السلام
٦٥	يوسف عليه السلام
٦٩	شعيب عليه السلام
٧٣	موسى عليه السلام
٨١	هارون عليه السلام
٨٥	إلياس واليسع عليهما السلام
٨٨	داود عليه السلام
٩١	سليمان عليه السلام
٩٨	أيوب عليه السلام
١٠٠	ذو الكفل عليه السلام
١٠٢	يونس عليه السلام

- ١٠٦..... زكريّا عليه السّلام
- ١١٠..... يحيى عليه السّلام
- ١١٣..... عيسى عليه السّلام
- ١٢٠..... لقمان الحكيم
- ١٢٤..... إرم ذات العماد
- ١٢٥..... أصحاب الرّسّ
- ١٢٨..... قوم تبع
- ١٢٩..... ياجوج وماجوج
- ١٣٢..... هاروت وماروت بابل
- ١٣٣..... أصحاب القرية (أنطاكية)
- ١٣٦..... أهل الكهف
- ١٤٠..... الصّابئون
- ١٤٤..... الجحوس (الزّرادشتية)
- ١٤٧..... سيل العرم
- ١٤٩..... أصحاب الأخلود
- ١٥٢..... أصحاب الجنة
- ١٥٤..... أصحاب القيل
- ١٥٧..... ﴿رَحَلَةَ النَّسَاءِ وَالصَّيْفِ﴾
- ١٦٠..... وَدّ، سَوَاع، يَغُوث، يَعُوق، نَسْر، اللَّات، العُزَّى، مناة
- ١٦٤..... ﴿غُلَيْتِ الرُّومُ، فِي أَذْنَى الْأَرْضِ﴾
- ١٦٦..... ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ، وَطُورِ سِينِينَ، وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾
- ١٦٩..... أمّ القرى (مكة المكرمة)
- ١٧٢..... مكة المكرمة ﴿يُؤَادٍ عِبرَ ذِي زَرْعٍ﴾
- ١٧٥..... موقع القريتين (مكة والطائف)، والطريق بينهما

- ١٧٧.....خالد بن حزام بن خويلد الأسدي
- ١٨٠.....جُنُ نَصِيبِينَ (الجزيرة)
- ١٨٤.....الأرض التي بارك الله حولها (الإسراء)
- ١٨٨.....الحجرة
- ١٩٢.....مسجد قُبَاء
- ١٩٩.....سَرِيَّة عبد الله بن جحش (بطن نخلة)
- ٢٠٠.....السرايا والبعوث
- ٢٠٥.....غزوة بدر الكبرى (يوم الفرقان، يوم التقى الجمعان)
- ٢٠٦.....غزوات الرسول ﷺ
- ٢١٢.....بنو قينقاع
- ٢١٥.....غزوة أُحُد
- ٢٢٣.....حمراء الأسد
- ٢٢٧.....بنو النضير
- ٢٣١.....يهود خيبر (يومنون بالحب والطاغوت)
- ٢٣٤.....الخنزق
- ٢٣٨.....غزوة بني قريظة (أبو لبابة رفاعه بن عبد المنذر)
- ٢٤١.....المُرُوسِع (غزوة بني المصطلق-الإفك)
- ٢٤٥.....الحديبية (بيعة الرضوان)
- ٢٤٩.....خيبر
- ٢٥١.....عمرة القضاء
- ٢٥٤.....غزوة مؤتة (جيش الأمراء)
- ٢٥٧.....فتح مكة
- ٢٦١.....حنين والطائف
- ٢٦٦.....تبوك (غزوة العسرة)

٢٧١	الحطيم بن هند البكري
٢٧٣	يوم الحج الأكبر
٢٨٠	الحج
٢٨١	درب الحج الشامي
٢٨٢	درب الحج العراقي
٢٨٣	دربا الحج المصري
٢٨٤	درب الحج اليمني
٢٨٥	حروب الردة
٢٩١	ملحق
٣١٣	المصادر والمراجع
٣٢١	مسرد الأماكن، الأقوام، الأعلام
٣٢٦	مسرد المصورتات
٣٣٠	مسرد الصور

ATLAS OF THE QUR'AN

PLACES, PEOPLES & GREAT FIGURES

Atlas al-Qur'ān Amākin Aqwām A'lām Dr. Shawqī Abū Khalīl

هذا الأطلس جديد في موضوعه، لم يسبق إليه أحد من قبله.

إنه يعين قارئ القرآن ودارسه على تحديد المواضع التي تحدث عنها الآيات الكريمة، ويضع يده على أماكن وجود الأقوام الذين نزل فيهم قرآن يُتلى، فضلاً عن تحديده المواقع التي جرت فيها أحداث السيرة النبوية.

وبذلك يستطيع القارئ المهتم أن يتعرف بسهولة على المساحة الجغرافية في القرآن الكريم ويعرف مداها، ويدرك المواضع التي تشير إليها الآيات وتهتم بها.. وأين المواضع الأقل حساسية.

كشف الأطلس عن مبهمات كنا غمر عليها غافلين، كموضع استقرار سفينة نوح، ومكان الأحقاف، وكهف الفتية المؤمنتين، ومنازل مدين، وموقع سدوم.. وغير ذلك من الأمكنة الهامة التي يحددها الأطلس بدقة معتمدة على المراجع والمصادر الصحيحة.

وهكذا يزيل الأطلس الرهيم والتخمين، ويضعنا أمام المكان المحدد.



www.furat.com

دار الفكر
الطبعة الأولى: ٢٠٠٧
الطبعة الثانية: ٢٠٠٨

DAR AL-FIKR

3520 Forbes Ave., #A266
Pittsburgh, PA 15213
U.S.A

Tel: (412) 441-5226

Fax: (775) 417-0836

e-mail: fikr@fikr.com

http://www.fikr.com/

ISBN 1-57547-848-X



9 781575 478487